

رواية حلم صعب المنال كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الرابط التالي

www.egy4trends.com

مترجمة

جايمس ساندرسون ,مستبد ,وسيم ,وبارد
كصخرة سوداء,خلف بريقه ,ولمعانه
وسفسطائيته .

علمت جيما ان هناك قطة برية تتربص
لتأخذ ماتريد,وهو يريدھا.

وفاة والدها والظروف المستجدة قد منحت
جايمس اليد الطولى في التصرف ,اوضحت
جيما انها لا تحبه او تستلطفه .

ولكن الطريقة الوحيدة لكسب الوقت,كانت
الموافقة على طلب الزواج منها.

اخيرا|||,تحصنت باحساس من التحرر
الذاتي واشياء اخرى عن نفسها,واستعدت
لائباتھا

الفصل الأول

امطرت السماء اثناء الدفن ,, ليس بغزارة
ولكن الغيوم الداكنة كانت تبكي القبر.تقدم
احدهم من جيما حاملا مظلة ولكنها لم تكن
تدري مايدور حولها,,عينها قد جفتا بد الذي
ذرفتاه وتسمرتا ارضا.وكيانها اصبح مشلولا
وباردا تجاه هول الحزن ,,توفي والدها ,وايامه
الاخيرة تلطخت بفضيحته.كم من الاشخاص
هنا يفكرون بذلك؟,,كثيرون من الذين يدعون
بانهم اصدقاء ومعارف يقفون هنا,,بينما
ينتظرون صحف الغد بفارغ الصبر.استدارت
براسها لتلقي بنظرة كان وجهها شاحب
مستكين.كان الحزن شخويا ,,الدموع ذرفت
بالخفاء والنواح كان قد انتهى ,لقد اشاحوا
بنظراتهم .القليل تلقفوا لمحتها
للحظة,,وحتى المس كان عليهم ان يخفضوا
بصرهم امام نفحة الغرور على الوجه

الجميل،،كلهم ماعدا واحد،جايمس

ساندرسون .

وقف بعيدا عن باقي المعزين ،،برغم ذلك،بدا
مهيمنا عليهم بقامته الطويلة التي تعلو عن
باقي الرجال بعدة سنتيمترات ،،،وعيناه
الداكنتان احتوتا عينيها دون تردد او
احراج.كان مستبدا , متكبرا, متجهما ,بدا
مدعاة للخوف.كان يبدو صلبا طويلا ,عريض
المنكبين،،متين البنية ,شعره اسود وعيناه
تبدوان كالجليد وهما ترقبانها .ترى هل كان
ينتظر انكسارها ام تخاذلها ؟كانت تعرف
هاتين العينين البنيتين ،،كانتا مميزتين نوع
من العيون التي يمكنك ان تغرق في لججها
وليمكنك النجاة ابدأ ،،تعابيره جافة ,كان
قاسيا وجامدا كحجر الرخام المصقول.تقدم
رجل الدين منها معزيا ومؤاسيا ،،فانصتت

الى كلامه الموزون ,من في امكانه الان ان
يريح نفسه ؟,, مامن احد وخاصة الان.بدت
حياتها منتهية منذ ايام,عندما توفي
والدها,,الان هنالك المنزل, الدروب الساطعة
جميل وفارغ,,لم يعد لها, وبفقدانه لن يبقى
لها اي شيء..انسة ليل ,,لم اكن اعرف
والدك..... .تاملها رجل الدين والقلق
يعتريه,,انه رجل طيب راى في عينيها
الضياع..عرفته انا .جاء صوتها باهتا يفتقد
الروح,ولكنه حاول ثانية :.ان حتجت
لمساعدة ,لنصحيةلديها المساعدة ,هذا
لطف منك ,طبعاً ,, ولكني ساهتم بمصالح
الانسة ليل ,لاتقلق .التفتت جيمل نحو
الصوت العميق ,,هذا الصوت الذي يتلاءم
مع الرجل ,

وكان هو جايمس ساندرسون. يقف الى جانبها
يحتويها ,يرعبها يضعها تحت امرته ,,للحظة
شعرت بالانسحاق يجتاحها وكأنه يتحكم
بانفاسها .كلمات الاحتجاج تعثرت ولم تخرج
من فمها.. ساضطحك الى المنزل يا جيما
اطبقت يده على ذراعها .فجفلت وقالت :انا
,انا لاستطيع .واتجهت عيناها نحو القبر ,الالم
والاحتجاج اجتاحا ,,وجهها فجأة,ولكنه حثها
دون هوادة.. "لقد رحل يا جيما ,عليك العودة
الى المنزل,الوقت سيعالج الامور" ..

"كيف لك ان تعلم ؟انت كحجر الصوان
,,بدون شعور ,قاس ,من احببت في حياتك؟"
بما انهما كانا محور نظرات عديدة ,,حافظت
على صوتها منخفضا ,,ولكن المرارة التي
تعترية مكنته من سماعها بوضوح.

"اغضبي مني ان شئت,يمكنني التحمل
ولكن تمالكني نفسك,,واخفضي صوتك حتى
نخرج من هنا,,الصحافة منتشرة بين الجميع
وهناك على الاقل مصوران متستران بين
لاشجار".

كان صوته باردا,محذرا,وقبضته كالفولاذ لم
يكن عليه تكرار ذلك,,لقد ادركت وراتهما
فعلا,انها جيما ليل,لعبة الصحافة الجميلة
,,اخذت نفسا عميقا,ورفعت راسها
الجميل,وسيطرت على ملامحها.همس
بهدهوء.:احسنت,تماسكي هكذا حتى نخرج
من هنا.تجاهل السيارة التي احضرتها,,صرف
السائق باشارة من يده,وبرغم ازدحام الممر
بالسيارات,,استطاع ان يخرج سيارته
المرسيدس الفضية الى البوابة مع انها لم
تكن هناك .ولماذا تفكر وتحترق بهذا الامر,,انه

جايمس ساندرسون الواثق من عالمه
،،المستبعد ،الوسيم ،والممتليء
رجولة.استقرت داخل السيارة الدافئة
المريحة،بينما هو ادار ،،محرك السيارة وقادها
باقصى سرعة ممكنة ،،وهو يرقب جميع
الصحافيين عبر مرآة السيارة وهم مستاؤون
لعدم تمكنهم من مقابلتها اثناء الدفن
..سيكونون حول المنزل قريبا .نظرت اليه،ثم
القت براسها المتعب على مسند المقعد
الوثير.

قال ببرودة :.ليس والابواب موصدة .اجابته
:.كيف لي او اوصد الابواب ؟،،الناس سوف
تاتي الى البيت متوقعة شرابا لواجب
العزاء....للفضول .انهى بسخرية :.لن ياتوا
لقد الغيت كل ذلك..ماذا فعلت
؟.واستقامت في جلستها محدقة به بينما

عيناه ما كادتا ترمقانها ببرودة ..لقد تكلمت
مع الناس, اصدقاء والدك تفهموا ,,مشاعرك
ويدركون رغبة الصحافة في الاصطياد في الماء
العكر,فوافقوا ,,اما الاخرون ليسوا من
الاهمية بمكان ,لن يدخل الى (الدروب
الساطعة) احد سوانا ,,اما بالنسبة للمداخل
فلقد احضرت رجلين معي والصحافة
ستبقى بعيدا.رات ما عناه بكلامه عندما
دلفت السيارة عبر المدخل ,,الرجلان كانا
شديدين ,ضخمين وملتزمين .لقى التحية
عليهما ورداها بمثلها وبعدها سمعت ,,ابواب
المدخل تغلق ووقع المزلاج كان نهائيا كما
بدت لها حياتها..لقد ازداد قليلا عدد الاعداء
علقت بنبرة جافة فرمقها بنظرة قاتمة
ومحددة ::الاعداء لايزعجوني ,فلقد نشأت في
واقع صعب ,يآنسة ليل ,,الان انا ممتن

لذلك ,لان التربية الجيدة لاتجدي نفعا في
الادغال.

"تعني اني مدللة ,اتصرف بصيانية ولينة
وما الى ذلك.....حضور اجتماعي دون وزن
حقيقي بمقياس العالم."

وافق بسخرية وتابع قوله:..لديك حسنتان
جمالك ,وحب ابيك لك,كان صديقي
وساحميك قدر استطاعتي .. "لست في
حاجة". تكلمت بانفعال ولكن كالمعتاد لم
يتح لها الفرصة لتنتهي كلامها :انت لست
بحاجة لمساعدة من نكرة ,,تافه ذلل باظفاره
الصعب ليخرج من الحضيض ؟اضاف
باستهزاء:..لاتبالغي في وضعك بسرعة
,,تعلمي الحكمة ,المهرجان قد انتهى..اثار
كلامه موجة من التحذير مما اثار حفيظة
جيما,,ولكن الوجه الوسيم الداكن كان ساكنا

وعيناه تسرحان عبر مدخل السيارات بينما
شفتاه ,, كانتا صلبتين وثابتتين فاحست
بابواب فخ محكم تطبق حولها .كان
جبارا,عديم الشفقة ,الكل يعرف ذلك,,ابوها
كان يخشاه ويقيم له اعتبارا اذ ان جايمس
,,ساندرسون لا يعتبرغريبا على (الدروب
الساطعة). لكن جيما كانت تشعر بالضيق
حين يكون مدعوا,,انما حبها لوالدها وواجب
الضيافة كانا ,,فقط يجبرانها على البقاء معه
في غرفة واحدة ,القوة الغامضة الامرة تخيفها
العينيان الغامضتان المتالمتان
تخيفانها,,خلف البريق والرونق والسفسطة
هنالك وحش ,,مفترس,كانت على يقين من
ذلك.استطاع ان ينقش اسمه باحرف ناصعة
في عالم الاعمال ,,ولم تشك في استنتاج
والدها بانه مهندس لامع,,في امكانه الاستمرار
حيث يخفق الآخرون.

كانت تعلم انه يقوم باعمال مشبوهة بذكاء
وقد جنى ثروة منها ,,وبالنسبة لها ,هو هر
بري متوحش,,متخف بقشور رقيقة من
الحضارة. باري ليل ضحك لتعليقاتها حتى
انها تخال سماع صوته لان..عزيزتي جايمس
رجل مثقف,لاتخطئ باعتبار لداياته الوضيعة
بغباء,,لقد نال المنحة الدراسية منذ الطفولة
وقد عمل بجهد وثبات ,كان ملزما بذلك ,لم
يدخل المدارس الخاصة,,,ولم يحضر حفلات
نوداي كرة المضرب ,ولاحتى اي نشاط
ترفيهي ,,وبرغم ذلك هو لاعب رغب من
الدرجة الاولى ايضا باعتراف الجميع..افترض
انك سمعت ذلك منه..لاتسيئ الظن يا جيما
,,جايمس لايتكلم عن نفسه,وقته ائمن من
الكلام,,ومن حسن حظي انه التحق بالشركة
فهو ليس مجبرا على ذلك.حتما لا,لم يكن
مجبرا على ذلك ,,فجايمس ساندرسون لديه

شركة هندسية مدنية منتشرة في العالم.ابتدا
من العدم ,وكان ثريا عندما استهوته شركة
(ليل . للهندسة).الان اصبحت (ساندرسون
ليل) جزء من مجموعته ولكن تركت
باسم مختلف نوما ما.ذكر والدها بان
تسميتها هكذا افضل ولكن جيما كانت
,,على يقين بان جايمس ساندرسون قد
اغدق بامواله على الشركة وبالتالي سيطر
عليها.لم يبتلع شركة والدها كليا بعد, ولكنه
ضمها ولم يبق من مجال للشك ,من هو
المدير؟انها مغتازة ,الشركة هي ارث عائلي
لاجيال ,ناجحة ,,ومحترمة ,لم تالف جيما الا
حياة الثراء والراحة.

لم يكن هناك اي تاثير خارجي حتى ظهر
جايمس ساندرسون,,بدا غامضا شبعا
مخيفا,ووجهه البارد الشديد الوسامة ,,يوحي

بوجود ثعلب ماكر في داخله .لم تعمل جيما
ابدا ,لم يكن والدها يسمح بذلك ,,ومتاكدة
من ان جايمس ساندرسون يستخف بها
.وعاجلا ستقلب الموازين في الشركة,,نظرة
واحدة منه قادرة على قلب موازين اقوى
الرجال.انه يوترها ,انها متوترة الان بينما هي
في قرارة نفسها ممتنة له ,,لحمائته الحالية
لها ,ربما غدا تستطيع مواجهة الامور.لقد
خسر والدها كل شيء باستثناء حصته في
الشركة ,لقد اطلعا على ذلك قبل
وفاته.كان يحيا حياة اخرى لاتعرفهامركب
خاص ,ميسر ,نساء ,,لم يبق شيء,حتى
حصته في ,,الشركة لاتكفي لتغطية الديون
وحتى بيع (الدروب الساطعة)..لم يبق لها
سوى الكبرياء واللوعة ,,لان جايمس
ساندرسون كان على علم بكل شيء ,,ترك
الامور تجري ببساطة وانتظر بمكر ..اما الان

فانه يدعي صداقة والدها .توقفت السيارة امام المنزل,,ودلفت جيما خارجا لتقف تحت المطر متاملة المنزل وكانها لن تراه ,,ثانية,ذلك حقيقة حتمية.(الدروب الساطعة)كان جزءا لايتجزا من حياتها,,يقبع على كتف تلة ,المنظر خلاب والمنزل ايضا .ضخم ومهيب ,الجدران مغطاة بالنباتات المتعرشة المزهرة لتضفي عليه الروعة,,لايمكنها ان تنتقل الى منزل اخر ,ان تغادر من هنا ,يعني لها النهاية ,ومجرد الاحساس بذلك يحطمها. لم تنتبه لوجود جايمس ساندرسون بقربها الا بعد ان تكلم :.انت تحبين هذا المنزل ,اليس كذلك؟.نعم , "فانا لم اعش في اي مكان اخر,الان علي مغادرته" .قال بهدوء ممسكا يدها متوجها بها الى درجات السلم ,,المؤدية الى الباب الرئيسي للمنزل:."هذا

يعود اليك". ابتسمت ابتسامة غريبة: "اتمنى
ذلك, اتمنى الاحتفاظ به حتى لو اضطررت
,,العيش في غرفة واحدة واكلت مرتين في
الاسبوع, كل ايامي السعيدة عشتها في هذا
المنزل ,,عندما اخسر الدروب الساطعة
سيضيع كل شيء حتى ...الذكريات في
الذاكرة ..لذلك انت شديد البرودة؟" ارادت ان
تجرحه فجأة كما هي مجروحة, كان هذا
سخيفا. فما من احد يستطيع جرحه: "كلا هذا
غباء, انس الامر, ما من شيء يمكنه
,,جرحك, انت لا تقهر اليس كذلك؟"

"هكذا تفكرين بي ,لا قهرا! " وابتسم ابتسامة
لطالما اقلقتها,,كانت غامضة وتخفي
اشياء لا يمكنها تصورها .."انا لا افكر بك ابدا
ياسيد ساندرسون ..هذا حتما سيرحك"

- "لندخل فالمطر ينهمر" . تدمره المبطن
اربكها اكثر واقتراحه دفعها طوعيا الى
الامام.ظهرت جيسي عندما دخلا ,بوجهها
الشاحب ,,لطالما عايشتهم منذ نعومة اظفار
جيما والآن عليها ايضا ان ترحل .

كانت تبكي وقد بدا ذلك جليا ,فهرعت الى
جيما وارتمت على صدرها :.انت ,وانا فقط
ياجيسي.قالت بهدوء والدموع في ماقبها
:نعم ,ياحبي ,علينا مواجهة ذلك,,وعلينا
ايجاد مكان ياوينا.ليس من سر لاتعرفه
جيسي ,وضعها في البيت كان ,,اكثر من
مدبرة منزل ,فهي من اعتنى بجيما
ورباها..علي ان ابحث عن شقة يمكنها ان
تاوينا نحن الاثنتين .اردفت جيما بياس :.اما
بالنسبة لراتبك.....انسي الامر,ساحصل على
عمل وفي امكاننا الاستمرار..اه جيسي,وهل

تظنين بائي سادعك.وانهمرت الدموع على
خدي جيما ,,فتدخل جايمس ساندرسون
بعد ان نفذ صبره.:حضري لنا الشاي
ياجيسي ,سنكون في المكتب .كان عابسا
متجهما ,ولكن هذا لايمنع جيسي من منحه
ابتسامتها المعهودة ,,لطالما اعجبت به
ولكنها لم تستطع تغيير راي جيما بالرجل
لطويل الوسيم,,انه الوحيد الذي يناديها
جيسي ,وتعتبر ذلك اطراء.لقد لمست
الصلابة فيه ,,وبما انها بدأت حياتها فقيرة
,لذلك لديها اعجاب واضح به..لن نجلس في
هذا المكتب .اشارت جيما بحدة بينما
انطلقت جيسي بطاعة فورية ..انه مكتب
والدي ,والان الاريذ ان ادخله..لو لم يكن
ضروريا لما اقترحته ,,علينا مناقشة امور
تتطلب السرية ..السرية عن جيسي لا يوجد
احد في المنزل سواها ,وهي تعلم كل

شيء..ربما كان هناك امور لاتودين اطلاعها
عليها .للحظة سلط نظره عليها ,وكانت عيناه
الداكنتان لاتقاومان ..جففي دموعك.قالها
بجفاء ومشى الى المكتب تاركا اياها تقرر ان
تتبعه ام لا ,كما ترغب.هذا الامر اغاظها
,لامعنى لوجوده هنا ,,كانت ممتنة لانقاذه لها
,اما الان فعليه الانصراف .لم يكن لديه فكرة
عن مدى جرحها,,لان مثل هذه الامور لاتعني
له شيئا برحيل والدها اصبح جايمس ,,غير
مرغوب فيه في هذا المنزل.حتى تهذا الامور
ويباع المنزل فانه مازال منزلها,,تبعته لتخبره
بذلك ولكن شيئا فيه جعلها تتلعثم ,كان
يقف ووجهه نحو النافذة ,,ينظر من خلالها
الى الحديقة ونحو الضوء الباهت خارجا
,وبنظرة قلقة تاملته.ان فيه قوة مدمرة لم
تترك لها المجال حتى للتفكير بالرجل نفسه
,,منذ اللقاء الاول كانت ترتعد لمجرد ان ينظر

اليها ،،،وتتحاشى النظر الى العينين البنيتين العميقتين قدر المستطاع،،اما الان فانها ترى بهاء داكنا مرعبا،اخذا نعمة رجولية.العديد من النساء حاولن استمالته ،،ولطالما ظنت جيما بانهن مخبولات ،،الان ولثانية مرت تظن بانهم على حق .

سالت نفسها ترى كيف يتصرف مع الاشخاص الذين يحبهم؟،،لقد احب والدها ودعاه صديقه ولطالما ضحكا معا،،لم يرق لها ذلك حيث انه سيتمكن من الاقتراب من عالمها ,وهو خطر.استدار فجأة وعيناه الداكنتان تتفحصانها ماخوذتين بالوجه البيضاوي الشاحب،،والشعر العسلي الاشقر المعقوص بشدة على قمة راسها،،عينها بدتا ذابلتين من شدة الحزن ,وللحظات خالهما تفران من وجهها.قال بفضاظة وهو

مقطب الجبنين :يجب ان تاكلي
..لاستطيع..الى متى ؟ان خسرت المزيد من
وزنك سوف تتلاشين.رمقها بنظرة
شاملة:لقد وصلت الى مرحلة الهزال.غاصت
جيما في الاريقة واناملها تتحسس جسدها
وعيناها مغمضتان :اريد حبة اسبرين ,بدل
الطعام.كانت على وشك الاعتراف بصدا
هائل عندما خرج من الغرفة ,,وهو يبتسم
ابتسامة خبيثة.احضرت جيسي الشاي وكان
جايمس خلفها :اليك هذه.اجفلها بوضع
قرصين من المسكن بيدها,,فرفعت ببصرها
اليه وعيناها تضيقان لشدة الالم :.ماهذا
؟.غير مضره .قالها بخشونة ثم اضاف :.ليس
شيئا انا اخترعته لاقتلك,,جيسي احضرتها
من خزانتها عندما ذكرت لها صداك.سكب
الشاي وناولها فنجانا:!.اشربيه الان.تمتمت
شاكرة وابتلعتهما وهي تشعر بالذنب وعدم

الامتنان,, اذ ان وجهها من اوجه خطورته هو
عدم تمكنك من التنبؤ بما سيفعل بعد
ذلك..تقدم منها وحل رباط شعرها ,,فانسدل
الشعر الاشقر العسلي ليغطي وجهها .تمتم
بنعومة قائلا:..شد شعرك بهذه الطريقة لن
يساعد ,دعيه ينسدل.اضاف بخشونة بينما
كانت تبعد شعرها الى الخلف:..تناولي الشاي
وبعدها نتكلم ..ماذا ؟اعرف الكثير لقد شرح
لي ابي كل شيء قبل وفاته,,لايوجد المزيد
لتطلعني عليه,,لم يبق شيء لآخسره ,لقد
خسرت كل شيء..اذا لم تعودى الفتاة الثرية
الصغيرة .وافق بحنق وغضب من نبرة
صوتها.هل تظن باي اهتم .وارتفع صوتها
بينما انتفضت واقفة:..لقد رحل ,رحل لاشيء
ولا احد يمكنه ان يعوض عنه.واستدارت
لتخفي وجهها ,,وتقوس كتفيها لتغوص في
عاصفة حزن عميق ولم تسترجع وعيها الا

وهي مطوقة بذراعين قويتين ,,ذراعي من
كانتا ؟لم تعرف ,كل ماكانت تحتاجه هو
الامان والامن ,,فوجدت القوة والباس جدارا
حديديا يطوقها.لحظات مظلمة ,وانهارت
مقهورة ,,فتركها على سجيتها ,ممسكا بها ثم
استفاقت لتعود الى واقعها المرير ..اناانا
اسفة..

مامن داع للاسف انه جزء من مداواة
الجراح..فانزل نظره اليها ويداه ماتزلان
تطوقانها ,,فاحست وكانها فراشة علقت على
بطاقة,,لم يلمسها من قبل سوى للمصافحة
عندما دعاه والدها للزيارة.اما الان فانها
تلمس قوته,وضعفها,,لم تقو على الابتعاد
حتى حررها من بين يديه ,,شعور غريب
يجري في شرايينها ..كم عمرك يا جيما ؟.اربعة
وعشرون عاما.قال متعجبا 24:وتبدين

هكذا؟، ماخلتك الا في سن الخامسة
عشرة، توفيت والدي في سن التاسعة
والثلاثين وبدت حين ذاك امراة عجوزا. حررها
من يديه واستدار، بينما هي تراقبه بعينين
دامعتين :. كم كان عمرك حينها؟ تسعة
عشر، كنت في الجامعة، لم اعد بعد ذلك الى
المنزل، لحسن حظي انا وحيد، لامسئوليات
على عاتقي...

"ووالدك؟"

- "ابي كان مدمنا على الشراب وعنيدا

متمرنا"

- " .. انا انا اسفة .."

- "حقا؟"

استدار ونظر اليها ووجهه قاس ، كما كان
يبدو دائما حين ينظر اليها . من غير المعقول

انه اخبرها عن ماضيه,,والاكثر غرابة انه مازال
يؤنسها برغم احساسها بان لاشيء يחדش
اسلحته.. "لاتشفقي علي يا جيما ,كان هذا في
الماضي ,,حين كنت فقيرا ,لقد نسيت ,,ربما
ذكرتني به دموعك ,لاصبر لي على الدموع."
بدات مدافعة ::لا حاجة لك في البقاء ومراقبة
دموعي..اجابها ::انها تذرف على رجل احبته
,,متسامح وعلى اي حال,كان شريكى ,ادين
لك بمسؤوليات.ثم جلس واوما لها بالجلوس
::اجلسي واكملي فنجان الشاي ,بعدها
نتكلم ..عن اي شيء يمكن ان نتحدث
؟جلست ودفعت بخصلات شعرها الى
الخلف بحركات عصبية ,,كل ما في داخلها
وصل الى نقطة الغليان..لقد تدبرنا امورنا
بطريقة حسنة حتى الان؟تابع بسخرية ::انا
اعرفك جيدا .على الرغم مما قلته لي في

السنتين الماضيتين ..اذا الكلام قد قيل
الان.واخفضت بصرها لتتحاشى النظر في
العينين الداكنتين ::ليس هنالك اي شيء
اخر للمناقشة ..بالطبع يوجد.اكد لها بحزم ثم
استطرد::نحن هنا لنناقش موضوعك..انا
؟ونظرت اليه بسرعة وعيناها تضيقان ::انا لا
شيء بالنسبة اليك,,لامسئوليات على
الاطلاق ,انا لست بطفلة تحتاج لرعاية,,وعلى
اية حال ,والدي كان شريكا في ساندرسون
ليل,, مجرد اشارة لقلم في جعبتك
الكبيرة.اتصف صوتها بالحرقة والالم وهي
تدرك ذلك,والان ,,مع كون الشركة لاعلاقة لها
بها,فانها شبه اكيدة بان الاسم قد اصبح
ساندرس ,,فقط,جايمس ساندرسون يسيطر
على كل ما تطاله يداه.تمدد في جلسته ومد
رجليه الطويلتين القويتين وبدا مرتاحا,,بينما
هي تجلس متوقعة على حافة الاريكة

متوترة، تأملها لدقيقة بامعان ،حتى
استشاطت غيظا. الشفتان القاسيتان
المؤثرتان زمنا فجأة للطريقة التي كانت
تنظر بها اليه،،مدهوشة من سلطته، بالرغم
من حقدھا المتاصل عليه. سال ببرودة: ماھي
مشاريعك؟ برغم اقتناعھا بانھا يجب ان
تخبره بان يهتم ،، بشؤونه ويدعھا، لكنها لم
تستطع. كان شريك والھا على اي حال
،، عندما تصفى حصتها ،من الشركة سيجري
جايمس ساندرسون ،، اتصالاته وجولاته ليأتي
بشريك يمكنه العمل معه، مع انه يملك
معظم الشركة الان.. سابقى هنا حتى يباع
المنزل ،، قدر مايسمحون لي ،في الوقت
الحاضر سابحث عن شقة تناسبني مع
جيسي ،يجب ان تكون في لندن ،، لاني
لاتحمل مصاريف التنقل بالقطار كثيرا
لفترة. ومدت ذراعيھا بطريقة بدت معها قلة

حياتها ..لاعلم الى متى سيستمر الامر قبل
ان يبدأوا بتصريف الامور ,اعني.....اتعنين
انك لم تعاني في حياتك من امور
وضيعة.فانتفض راسها لهذا
الاستهزاء.:اتتوقع باني مررت بتجربة كهذه ؟انا
المرهفة!وامتقع وجهها غضبا بينما هو نظر
اليها بثبات دون تاثير ..حقيقية ,انت لم تعاني
من اي شيء على الاطلاق ,,نهم الصحافة
كله كان مضيعة للوقت ,فقط لان اسمي
مقرون بالشركة,,لو تعلق الامر بوالدك
فقط,يكون لوفاته يومان من الوهج,,,فاسرار
باري وطريقة حياته ربما ستنشر ,ومن
المحتمل ان ,,بعض النساء اللواتي عرفهن
سيكن مستعدات لبيع قصصهن ان كن
يبحثن عن الشهرة ,ولكن الحقيقة ستضع
حدا لذلك,,ديون والدك قد سددت ولن
يحدث شيء اخر..

ماذا تعني؟ لم يكن رجل نكتة، ولكنها لم
تستوعب ما قاله. فهز كتفيه غير مبال.: قبل
وفاته باسابيع، اراد والدك ان يراني،، كما طلب
ايضا، دانبي مستشاره القانوني، لقد انجزنا
العمل،، ويوم وفاته اتينا ايضا لنتمم ما
بداناه.. ماذا تقصد؟ وارتعبت ثانية لعدم
تمكنها من ادراك المقصود.. لقد اشتريت
حصة والدك في الشركة،، والشيكات قد
حررت، لم يعد هنالك ديون.- حتى هذا لم
يكن كافيا.. لقد اشتريت المنزل ايضا
،، الدروب الساطعة ملكي الان !!!!.

- فعلتها اذن، نلت اخيرا كل شيء. واعترتها
قشعيرة باردة وانتفضت واقفة،، واصبح لون
وجهها ابيض كالورق... لحظة رايتك عرفت
انك انسان خطر، ولكنه لم يستمع الي،، كنت
تدرك مجرى الامور، ولكنك انزويت وتركتها

على ماهي عليه منتظرا فرصة الانقراض
,,الان حصلت على كل شيء ,وهو مات.لم
تدرك ماكانت تتفوه به حتى رات فورة
الغضب على وجهه ,,فوقف منتصبا ورمقها
بنظرة باردة كالثلج..كوني حذرة لطريقة
كلامك معي ,ياانسة ليل,,انا لست
متخصصا باذية الناس,ماذا فعلت؟,,هل
اشتريت مركبا يدعى (حلم العالم؟) هل انا
من عرفه على معظم نوادي الميسر على
البحر الابيض المتوسط..؟خجلت جيما من
نفسها,واشاحت بوجهها متألمة,,ولكن
جايمس امسك بكتفيها وادارها
لمواجهته:..نعم ,انه الجرح الدامي ,,اليس
كذلك؟النساء!.

كانت والدتي جميلة جدا..مثلك !اكذ ذلك
واضاف :.اعلم ذلك,باري كان يضع صورة لها

في كل مكان يذهب اليه,,على مكتبه ,في
العمل هنا.....وتوجه نحو طاولة المكتب
وفتح الدرج الاول تلقائيا,,ثم اخرج اطارا فيه
صورة ووضعها بيدها وتنهى:مادلين
اعرفها,اراهها كلما نظرت اليك ,,توفيت من
زمن ,ولكن ليس بالنسبة له ياالهي !,,ان
يحب الانسان امراة بهذه الطريقة,,هو ان
يحكم على نفسه بالعذاب مدى الحياة..اذا
,ولم النساء؟وتنفست جيما الصعداء ونظرت
الى الصورة ,,الوجه ذي البسمة الرقيقة
,الشعر المشع الناعم .اما جايمس فاستدار
مستاء..نوع من تخدير الاعصاب ,بالتاكيد لم
يكن يعنين له شيئا ,,كان هنالك مادلين
وانت,بالتاكيد كان يراها من خلالك واتخيل
انه بين الحين والاخر كانت الامور
تتبدل.استدار ثانية ليوواجهها!:مامن داع لهذا
الكلام الان,فباري لم يكن يدرك مدى خطورة

مرضه الا بعد فوات الاوان ,, فقلق عليك ,قلق
للغاية في الواقع فكان بيننا اتفاق ,وقد
وافقت على ثلاثة شروط ,,اولا الشركة
ستبقى تحت اسم (ساندرسون .ليل) ثانيا
ستمكثين في ,, (الدروب الساطعة) طالما
رغبت بذلك.....

صرخت جيما بحدة: ان لم ارغب .فبعد الثراء
والحياة الرغيدة ,اصبحت الان فقيرة ,,لاتدري
ما ستفعل ابدا,والخجل من افتضاح وضعها
امامه بهذا الشكل صبغ وجهها احمرارا ,, واثار
موجة غضبها ...انه لك الان ,انت تملك كل
شيء ,ساغادر غدا,,فتلعثم وانزعج وارتبك
لكل ماذكرت: لقد ذكرت لك حين دخلنا ,بان
الامر يعود لك..ماهو الشرط الثالث ؟,,علي ان
اعرف ايضا.ورفعت راسها بفخر لتواجهه
بينما في الواقع ارادت الهروب ..الشرط الاخير

يعود لك ,كان يريد المستقبل لك
,,المستقبل الحسن ,لقد وافقت على الزواج
منك.ذكر ذلك ببرودة وصراحة ,,والاستخفاف
بدا جليا وللحظة ظنت بانها لم تسمع جيدا
ماقاله,,فنظرت اليه مذهولة لاتفكر بما قال
وقد شلتها المفاجأة..انتوافقتهذا
يناسبني .اجابها من دون انزعاج وبوجه خال
من اي تعبير:لقد اعطيته هذه الراحة في
نهاية ايامه,,ولم يكن لدي اعتراض واضح.
الهلع ,الاهانة والقلق غمرتها ,,بدا على وجهها
كل ذلك جليا ,فتراجعت الى الورااء ,,بعيدا
عنه وتاوهت بصوت خافت ,ثم وقعت ارضا
مغمى عليها .وعندما استفاقت وجدت
نفسها ممددة على ,,الاريكة وجايمس جالسا
بقربها يراقبها بعينيه الداكنتين بدتا وكانهما
تسبران غور روحها.هناها باستهزاء :.نقية دون

ضحيج ,ولاصراخ ,,انسي الان,ساحاول
توضيح الامر في مقابلاتنا ,,الحرجة
التالية,لانك فعلا اذهلتني..اضاف بقسوة
:تبدين وكانك تاكلين ما تبقى من فتات
العصفور الدوري .وقف وصب لها شرابا
منعشا ,وعاد ليناوله لها,,ولكنها بدت غير
قادرة حتى على تناوله من يده..اين
شجاعتك؟واضاف بنبرة حادة:ان لمست
يدي صدفة لن تجبري على اي شيء
البتة.اخجلها كلامه فتناولت الكاس ,,ولشدة
رعشة يدها اهتز الكاس بيدها فتناوله منها
,,بعد ان نفذ صبره وساعدها على الجلوس
مستقيمة لتتمكن من احتساء شرابها .
قالت له:لست مجبرا على هذا.وافقها
بغیظ:لست مجبرا على عمل اي شيء
,وايضا لنفترض نظريا ,,ان بامكاني رميك
خارجا في الظلام وارغم جيسي على البقاء..

-ارجوك كن جادا.ولمست يده بهدوء دون
تفكير,,فنظر بجفاء الى الانامل الناصعة
البياض على بشرته الداكنة .مما جعلها
تسحب يدها بسرعة.:اريد النهوض ..حسنا
,ولكني احذرك ,,عليك البقاء ممدوة على
الاريكة في مكانك لفترة ,تبدين منهكة ...هل
فوجئت ؟وانزلت قدميها نحو الارض وبقيت
جالسة ,,مكانها بينما اطلق هو ضحكة
قاسية:كلا لم افاجا, التمهل في اعطائك
توضيحا مضيعة للوقت ,,انا لست كما
تظنين بي قطعاً,ياجيما ,لقد مررت بمتاعبك
لسنتين ,مما لايسهل الامر,,وانا بالتأكيد
لست كما تظنين بي..ولماذا اذا لاتزعج
نفسك بالافصاح عن ذلك؟.لانني اعطيت
كلمتي,كما اخبرتك قبل ان ,,تخري ارضا بلا
وعي ,الوضع يناسبني..كيف يناسبك؟ انا
لاستلطفك ابدا ,كيف ساقبل ؟؟؟؟؟.انظري

!، واستدار حولها فجأة حتى انها قفزت من
مكانها :.انا في الخامسة والثلاثين ,ناجح ,ثري
وغير متزوج ,,اود العيش في (الدروب
الساطعة) ,هذا المكان لطالما اغراني ,,ومن
الطبيعي ,اريد مضيئة ,,ورايتك دائما
تقومين بهذا الدور ,ولن يتفوق عليك احد..
-لاظن بانك تدرك فعلا ماتقوله,,الناس
لاتتزوج لهذا السبب .

وافقها ببرودة:..انهم يتزوجون للسبب الذي
من اجله تزوج والدك من مادلين ,,الحب
الابوي عدا عن انه غير موجود لاسباب
عدة,كانت البداية قاسية يانسة ليل ,,وليس
عندي الرغبة بنهاية قاسية ,انه اتفاق
عمل,,جزء من الصفقة التي عقدتها مع
والدك ,لاحب ولاحزن ,اردت زوجة جميلة
,تقدر الجمال ,,تعودت على الثراء

وتقدره,ستحصلين على كل شيء
تريدينه,ستنالين الرفاهية
والامان,,وستحصلين على اسمي ,ولكن
بدوني!!!صرخت جيما :.لااريدك ,اكره
رؤياك.

-لماذا ؟سؤاله المفاجيء اذهلها واحمر
خداها برقة:..كيف لي ان افسر شيئا كهذا
؟,,انه غريزي ميزتكبطريقة ما ,اراك
بوضوح كما انت..

-وماانا عليه جيما ؟اعرف باني تافه وقاس..

-لم اقل هذا ,وحتى اني لم افكر به..

-اذا ,ولم الكراهية؟.انت خطر ,,عرفت ذلك
منذ رايتك ,واراه الان.واذا بها تنظر بعمق في
عينيه ,,

فرجع وجلس قريبا وعينياه الداكنتان
تتفحصانها,,وليضايقها اكثر اخذ يمرر انامله
الطويلة على صفحة وجهها فاحست برعشة
غريبة..

-انت خيالية, يانسة ليل, خيالك جامح..لدي
حس قوي بالوقاية الشخصية. واشاحت
بوجهها محمرة الخدين ثانية, واكثر من ذي
قبل ..لم اكن اريد الكلام عن هذا ,, ان لم
يكن لديك مانع, وعلى اي حال,, اضافت
متابعة بعد ان طرات لها فكرة:..ماذا عن
الانسة بريسكوت.....؟.

-اتعنين حبيبتي ...؟ ,,لاتخافي, افضي مما
عندك, فالكلام القاسي لا يضر بروما .

الفصل الثاني

لم تتخيل جيما بانها تتمكن من ذكر ذلك,,ولكن الصحف تناولت مؤخرا العلاقة بين روما بريسكوت وجايمس ,,روما صاحبة شبكة من دور الازياء الناجحة,انثى اخاذة ,,لامعة وحادة كحقيبة مملوءة بالشفر الحادة,,مائها في عالم الاعمال اذهلت الصحافة,, لاتبدو كمن ان يتاثر بشيء..

-لست مهتمة باذيتها ,ولا باي شيء بهذا الخصوص ,,اريد فقط ان اصحو لاجد ان كل هذا كان مجرد كابوس مزعج..

-لاعجب في ان والدك كان شديد القلق عليك..

قال جايمس معلقا ونهض ليبتعد عنها :.انت فعلا غير معقولة! ,,كيف ستمكنين من الاستمرار؟ ,,لم تمارسي الحياة العادية في حياتك ,ستاخذين شقة في محيط متواضع

وتؤثنيها باثاث مستعمل..لدي هنا اثاث..-
نعم يوجد, ولكنه لي ,,لقد اعلنت ان البيع
لايغطي الدين وكنت محقة,اشترت الاثاث
ايضا,,التحف ثمينة, استطاعت ان تغطي كل
شيء..همست قائلة:..اذن, ليس لدي اي
شيء..فاستدار حولها لينظر الى عيونها..في
امكانك ان تاخذي ملابسك ,,ان وجدت شقة
كافية لتضعي فيها خزائنك الرائعة الكبيرة.
قالت بضيق :..لاعلم لك بخزائني او بطريقة
حياتي ,,فارتفع حاجب اسود من حاجبيه
عاليا..لقد تتبعت نشاطاتك, المسرح
والباليه,,العشاء والرقص مع الصحبة
الراقية.نظر اليها باستهزاء :..اتظنين بانك
ستستطيعين العيش في شقة بلندن ؟ثم
ماذا ؟وظيفة؟,, اي نوع من الوظائف ؟كل ما
تجدينه هو ان تظهرى جميلة وكيف تكرمين

ضيوفك ورفاقك,, في امكانك الاستمرار
لاسبوع ,كمن يرمي نعجة للذئاب ,,فتاة بريئة
صغيرة في مدينة سيئة كبيرة..ليس لديك اي
فكرة ان كنت.....وتوقفت محمرة الخدين
خجلة .وبدا مستمتعا بخجلها!:بالطبع اعرف
,قلت انك تلمحين الخطر على وجهي ,,وانا
ارى فيك البراءة والنقاء,,, وعلى اية حال
اعرف كل شيء عنك ,ياجيما ,سمعتك نقية
كالثلج.وقف ثابتا ونظر اليها بتقدير:لم
تستمتعي بالحياة بعد, اليس كذلك?,, احاط
باري بك ولم يدعك تعيشين الحياة,كان يريد
صورة حية لمادلين امام ناظريه ,,وعندما
اشتد عليه الامر رحل ببساطة وتركك في
قبضة اخرى اكثر امانا ليقينه بتامين حياة
امنة لك,,وبرغم ذلك رحل حزنيا ,لانه لم
يؤمن مستقبلك..لقد احتقرته اليس
كذلك?قالتها جميا بجدية ,,ولكنه هز راسه

نفيا وتابع النظر اليها:..كلا لقد احببته،واتخيل
انه عرف من اعماقه ،،باني سابحت في امرك
،ارايث يا جيما ،كان هدي في دائما ان اتزوجك
،،منذ اللحظة الاولى التي رايتك فيها.حدقت
جيما فيه لدقيقة،وجهها ما يزال شاحبا ،،هل
هذا هو الخطر الذي احست به غريزيا ؟،،هل
هذا هو سبب ملاحقة هاتين العينين
الداكنتين لها حينما ياتي الى المنزل؟،،بالطبع
لا ،انه فقط يبسط الامر لصالحه،،الكرامة
وحدها ستخرجها من هذا المازق.

قالت هدوء :.شكرا ،اعرف انك مهذب
،وابسط الامور عليك،،لسبب ما وعدت ابي
بالزواج مني والان تريد ان تداري الامر بكلام
مدروس ،،لاتزعج نفسك ،ساتدبر امري
وستكون جيسي معي و.....جلس على
الكرسي المقابل وبدا يضحك ،،والعينان

الداكتان تتراقصان ببهجة للبرودة والكرامة
البريئة. لم تره يضحك هكذا من قبل, وقد انار
الضحك,, وجهه وجعل منه شخصا شديد
الجابية شخص اخر. قال لها: انت لاتقدرين
بثمن, يا جيما ليل. قالت جيما بتذمر: كنت
ساشكر لك جهودك. مما زاد من استمتاعه
وعلق مستهزئا بهدوء: فلبست قفازيها
ومضت, اسمعي ايتها المخلوقة النادرة,, اريد
زوجة, ولقد اخترتك منذ زمن, لسنتين خلنا
في الواقع,, كل ما انت عليه يناسبني, انت
جميلة, نقية, موهوبة, ولديك كرامة تكفينا
نحن الاثنين, ليست بفكرة جيدة,, لقد صرحت
بذلك لوالدك منذ مدة تزيد عن
السنة. وامتعض وجهه بانزعاج وتابع: والدك
لم يكن عصاميا,, لقد اعطيت نبذة عن تاريخ
عائلتك,, بطريقة لائقة طبعاً, لم تكن عائلة
ليل عصامية ولكنها وارثة. ونظر اليها بتمعن

واردف قائلا: هناك ايضا اللورد وليام ,,العزيز
بيل ,كما كان يقول والدك ,عندما كان
يرافقك ,,واعتقد بان والدك سمح لك بذلك
ربما طمعا بلقب,على اي حال لم اعد ذلك
اهتماما ,ولكنه استبعد ذلك من
اعتباره,,,عندما ادرك انه سيترك مجروحة ,انا
لم اتخل عن نواياي ,,لانه مع او بدون موافقة
والدك كنت ساتزوج منك.حدقت جيما به
لدقيقة ورمقها بطرف عينيه الداكنتين
باعزاز لم يكلمها قبلا هكذا,ولم يبد عليه انه
ينوي توضيحا منها ,الام يرمي الان؟قالت
جيما بحماس:..اريد توضيحا لذلك لدقائق
مرت قلت انك تريد مضيعة ,والان تلمح الى
الحب.سالها دون توقع :.هل تحبينني
؟اجابته:..لاتكن سخيفا !انا حتى لاستلطفك
,لقد اعترفت بذلك.

واسترخى على مقعده ناظرا اليها نظرة
طبيعية :.اذا لنكن منطقيين ,لقد اعلمتك
لماذا اريد زوجة واوضحت انك الامل
,تريدين خلفية كالتي نشأت عليها؟ استطيع
ان اوفر لك ذلك يا جيما...لديك ثقة كبيرة
بنفسك ياسيد ساندرسون وجلى ايضا انك
تستخف بي ,اعلم مقتنع بعجزني عن القيام
باي شيء ولكنني لست بسيدة من العصر
الفكتوري تجلس الى نولها وتنتظر من رجليها
ان يهتم بكل شؤونها.وتبسمت ببطء
وملامة..سيدة من العصر الفكتوري تشبيه
سخيف اعلم انك غير قادرة على الدفاع عن
نفسك اهتماماتك اجتماعية فقط,لقد سيجت
باللطافة والنعومة طوال عمرك الكثير من
المشاعر والعاطفة في الواقع توهن
القوى,والان قد فات الاوان لكي تقفي على
قدمين ثابتتين كوني منطقية ستقيمين في

منزلك ,كما تعودت ,جيسي سترعاك وانا
ايضا.اجابته بسخرية:..لاتخيلك قادرا على
رعاية احدانت لاتحتاجني وانا لن اكون مدعاة
لشفقة احد في منزلي ,,لن امثل دور
المضييفة وفي اصبعي خاتم واخر في انفي
ايضا كما يخيل الي من اقتراحك..ليس
اقتراحا يا جيما ,بل طلبانا رجل غني
جدا,,حتى دون الشركة لقد بنيت امبراطورية
اعمال,,اريد وريثا..وقفت جيما ببطء
وحيرة,,ووقف هو ايضا يرمقها بتمعن .

قالت له:..لقد قلت قلت دون حب قلت
انك لن تشعر كما شعر ابي..وفجأة بدت
خائفة,,مناقشتها حتى الان غير طبيعية ثمة
شيء في عينيه حتى هذه اللحظة مازال
غامضالم يكن واضحا حتى وبدا قلبها يخفق
بشدة وكأنه سيخرج من صدرها.اكذ لها دون

تردد: لن افعل ابدا ,الحب ليس ضروريا على
الاطلاق مصيدة لاتصلح لي ,رايت امي عالقة
بها,ورايت ايضا اباك.همست جيما :.ليس
لامي ذنب بموتها .اجابها:..لقد اضاعت حياته
,نوعا ما وحياتك ايضا ,مامن امراة تاخذ
حياتي ثم تسقطها بتركي وحيدا ,باي
طريقة.اضافت باستخفاف :.اذن لديك
البديل لافضل..هذا يكفي الان اريد المزيد
اريد هذا المنزل وانت فيه,كما رايتك لأول
مرة اريد ان امتلك هذا الجمال البارد اريدك
بشدة ,اريد طفلا عيناه كعينيك وشعره
كشعرك اطلقت صرخة خفيفة وقامت
تركض خارج الغرفة ولكنه امسك بها من
ساعدها وضمها الى صدره واطبق على فمها
بشكل عقاب قاس بينما وكانت ذراعيه
تشدان عليها ولكن بنعومة ثم فجأة ابعدتها
عنه قائلا :.كان في استطاعتي

استمالتك.وتابع غاضبا:..استطيع ان اضمك
بين ذراعي حتى تتلاشي ,ولست بحاجة
للحب لافعل ذلك لاتعرفين شيئا عن الرجال
,باري اراد ذلك الي كذلك؟كان يخشى
فقدانك ,حتىالنهاية كان سعيدا بتقديمك
لي لانه يعلم لماذا اريدك,,,ظن باني ساحبك
واصونك مثل تحفة صينية ,اتركك في
غرفتك القديمة وابتسم لك عبر مائدة
الافطارربما لمست يدك واسعد باني تزوجت
من واحدة من ال ليل لو علم بما ارغب لكان
ترك الامور على سجيتها لانه يعلم بان احدا
لايرغب بدميته الصينية صغيرته مادلين.

همست قائلة وجسدها يرتعش :.انت
تكرهه.اجابها :.كنت افهمه.وفجأة اجهشت
بالبكاء بحرقة والم والدموع غمرت وجهها
الشاحب فجرت لوعة قلبها:اليوم

دفته. فهمس بكلام لم تتبين ما اذا كان
اعتذارا ام شفقة ثم حملها بين ذراعيه
القويتين ومشى نحو الباب,,,وزنها الخفيف
لايساوي شيئا بالنسبة لقوته. صرخ لمرة
واحدة: جيسي. وعلى الفور كانت جيسي
هناك مندهشة وعيناها دامعتان: تعالي
لتضعيها في فراشها, كفاهها ما لاقته. صعد
السلام الواسعة حاملا جيما بانتباه بينما
تحاول السيطرة على موجة البكاء التي
اعترتها وجيسي هرعت في المقدمة لتفتح
باب الغرفة. قال: امنحها دقيقة لترتاح ثم
اطعميها. قال ذلك بذات اللهجة الامرة: يجب
ان تاكل قبل ان تنام لو بقيت على هذه
الحال ستنقل الى المستشفى. رؤيته في
الطابق العلوي من هذا المنزل وسماعه
يصدر اوامره حول المنزل الى حقيقة واقعة
الا وهي امتلاكه كل شيء وسيطرته على كل

شيء.وجيما كانت صامتة ,بينما جيسي
تبدل لها ملابسها كان يدمر وجودها ,عليها
بالهروب وعدم رؤيته ثانيةلم يكن الامر بهذه
السهولة..جاءتها جيسي بقليل من الحساء
وقطعة خبز عليها بيض وابريق من الشاي
كانت تلهو بها عندما سمعت طرقا على
الباب وبكل بساطة دخل جايمس .قالت
مدافعة:..حتى الان هذه غرفتي الا اذا كانت
رغبتك رمينا في الظلام!صرخ قائلا:..كفى
تفوها بتفاهات .وتقدم ناظرا اليها :.ليس في
نيتي ان اراك تتركين هذا المنزل وانت
تدركين ذلك جيدا جئت لارى ان اكلت شيئا
,ارى انك بدلت اماكن الصحون قليلا.ثم
اضاف متاملا الصينية :.لقد ارتحت لتناولك
الحساء كله ان تابعت على هذه الحال
,سانقلك الى المستشفى.

- ما فعله لادخل لك به على الاطلاق. قالت
جيما بحزم والفضول يزداد في تصرفاته
شعرت بان فخما قد اطبق عليها كل ما في
داخلها يدفعها لان تحاربه الان او ان تستسلم
ولكنها منهكة وحزينة.

قال بحدة :.كل ماتفعلينه هو من شاني .واخذ
الصينية ووضعها على منضدة قرب السرير
وتقدم ليجلس بقربها مما دفعها للابتعاد
بدهشة:..لو سمحت اذهب.كان يفزعها اكثر
وبدات حرارتها ترتفع ونظرت اليه بعينين
واسعتين مضطربتين ..قال متذمرا :.لاتخافي
مني اتظنين باي اخطط لك واطلب من
جيسي ان تهتم بشؤونها فقط؟صدقيني لا
داعي لان استعمل القوة.وافقت جيما :.انا
متاكدة من انك لن تفعل .وكان وجهها
يشتل احمرارا وحياء حين تابعت:..قصص

غرامياتك ملات الصحف طويلا على ما ذكر
اكون جاهلة ان لم اعلم مع من تقابلت
لسنوات خلت عندما دخلت الانسة
بريسكوت الساحة, اعطوا نبذة عن
ماضيك. اجابها بلهجة ناقدة :. كان في امكانك
طي الصحيفة بسهولة بالتاكيد لست مجبرة
على القراءة عن حماقاتي ... لست مهتمة
على الاطلاق ! شيء فاضح لذلك , يصعب
تفويته. ابتسم بدهاء قائلا: لاتصدقني كل
ما ينشر في الصحف .

واضاف برقة: الكثير من النساء سعين
لالصاق اسمائهن بي للشهرة فهذا يفيدهن
, وعند هذا اتخلى عنهن .. الجميع يعرف
برودتك.. السيدات يفكرن هكذا , او ربما
تظنين لانه لدي المال ؟. طبعا . كانت كاذبة
, كانت تعلم ان هنالك نساء يسعين وراءه

ليس لماله بل لانه ديناميكيـا فالجاذبية
المخيفة تختبيء خلف الوجه الغامض.حتى
اليوم لم تكن تعلم ذلك،لانها كانت بعيدة
عنه قدر المستطاع متجنبـة نظرة عينيه تغير
اتجاهها عندما يكون هو متجها نحوها في كل
مناسبة اقيمت في الدروب الساطعة كانت
تقف على بعد مسافة ذراع منه.الليلة
ارغمها على النظر اليه، اجبرها على مواجهته
وكانت اكثر خوفا مما مضى،ليس من قوته
بل من الرجل نفسه.سال بانزعاج :.انك
تحققين بي لتبحثي عن الغاز؟ تريدين ان
اثبت لك بانه لم يكن فقط لمالي؟قالت وهي
ترتجف :.انت لاتحتمل، لقد لمست مني
السلبية وتظهر الان على حقيقتك ..انت
لاتدركين من انا يا جيما..اكـد لها برقة وعيناه
تغمرانها بنظرات فاحصة ومما اراحها ان
قميص نومها لم يكن شفافاالحرير الابيض

ستر معظم جسدها ,ولكن عينيه لمحتا
نبضات عنقها .

فابتسم ثانية ابتسامته الغامضة
وهمس:فتاة بريئة ,كان علي ان اتوقع بانك
تنامين بالابيض.قالت بصوت اعلى بقليل
من الهمس:ارجوك ارحل,لا يحق لك ان
تصعد الى هنا .ورمقها بنظرة داكنة ::لطالما
اردت الصعود ياخيما الصغيرة الخائفة خائفة
من الحياة ,محمية لدرجة الجهل وعدم
المعرفة لم يقدم لك باري اي فضل
حقا..اعاد نغمته السابقة ,هنا ومعه في
غرفتها يبدو الجو عاصفا بينما خارج الغرفة
يسود الصمت والهدوء كما كان دائما..لن اراه
ثانية.همست بالكلمات واغمضت عينيه
فتللات الدموع من خلال اهدابها الكثيفة..انه
يراك.لم تكن تتوقع ذلك ,شفافية مذهشة

تخرج من شفتي شخص بارد بديناميكية
عديم الشعور, حتى انها فتحت عينيها
لتحدق به,,, وكانها تحدق ببحيرات من
المرجان منقوشه بالذهب نظرته الداكنة
التقت نظرتها لتغرقها ثم تنتشلها ولم
تستطع ان تنجو منها. سالها برقة :. لنفترض
اني وعدت باسعادك؟.

-لايمكنك فانا اكرهك , اكرهك لانك اخذت
مني كل شيء لانك اقحمت نفسك في
حياتي . كيف يمكنك ان تسعد احدا ؟ انت
لست حتى حقيقيا , ما انت الا قوة
عاصفة.. مرر نظره عليها وراعدت حين مد
يده ببطء ليلامس بشرتها واستقرت انامله
بخفة على نبض عنقها وكأنه يريد ان
يستطلع خفايا افكارها :. اذا لن اعدك
بشيء. اكد لها بهدوء :. ببساطة سانتظر , حتى

الان انتظرت سنتين ستاتين الي يا جيما لانك
بحاجة الي.وقف ونظر اليها من عليائه بنفس
النظرة الداكنة التي تعودتها وتابع.:في الوقت
الحاضر ساجري ترتيباتي الليلة ,بعد اذلك
سانام في الدروب الساطعة سيبقى الرجال
عند المدخل حتى الصباح على كل حال
لدي اسبابي لابعد الصحافة اخلدي للنوم,لن
يزعجك احد.

خرج واغلق الباب ,وبقيت جالسة بشرود,كان
كل شيء يزعجها حتى هو يزعجها ,كل كلمة
او تصرف لم يكن متوقعا سيطرته ماتزال
تملا الغرفة.اطفات المصباح وتمددت على
الفراش بينما عقلها متوتر.(اه يا ابي
لماذا!!)همست بكدر مهما فعل لايمكنها
لومه كان تحت سيطرة رجل ديناميكي
ولايمكنها ان تلوم الا جايمس

ساندرسون.امتدت يدها المتعبة وتناولت
الصورة لاضاعة النور كي ترى وجه امها
الجميل هل هي حقا كما قال ؟ دمية صنية
؟نموذج صورى لامها؟ فتدفقت الدموع على
خديها .ثم راحت في سبات عميق.

في الصباح الباكر نهضت جيما على سماع
اصوات مصدرها الباب الرئيسي,فهرعت
لترى ما هناك.هناك سيارة امام السلم
الامامي واربعة رجال يتكلمون مع جايمس
مما زاد الشعور بالمراقبة,ليس فقط من
الصحافة .كان جايمس بكامل لباسه
ويستعد للمغادرة الى المدينةوقف وقفة
رجل اعمال ثري ,يداه في جيبيه وسترة بدلته
الداكنة الى الورااء..لم تتمكن من سماع ما
يقول ,ثم ارتفعت يده لتصرف الحضوربينما
الرجال انصاعوا للامر انه يامرهم بحراسة

المنزل وكان لديها الاحساس المزعج بانه
سيحجزها. ارتدت ملابسها بسرعة ونزلت
السلام مهم جدا ان تكون في الساحة
لمواجهة اية مخططات اخرى قبل ان تصبح
الامور واقعا لسنتين خلتا كانت تتجنبه في
المنزل والعمل اما لان فلا يمكن تجنبه او
تجاهله. كان هنالك اصوات في المطبخ ايضا
ولكنها تجاهلتها غير مهتمة بمن يكلم
جيسي, فتحت باب غرفة الطعام وجلست
لتتناول قطعة خبز طازجة وسكبت فنجانا
من الشاي المعد للتو..

-حسن انك استيقظت اريد التكلم معك
قبل ان اغادر الى المكتب.

دخل جايمس الغرفة ونظر اليها قبل ان
يجلس ويتناول فطوره:.

-الحراس الجدد قد وصلوا اليوم جيسي
تطعم الاخرين وسوف اعيدهم الى لندن
بطريقي,,,الصحافة عسكرت خارج
الاسوار,لاتغادري الاملاك وفي الواقع افضل
ان تبقي في المنزل اكدت لي جيسي ان لديها
مخزون وافر..

-لاظن اني قادرة على الخروج اليوم,ولكن
مستحيل ان ابقى مختبئة فانا ادين لابي
بمواجهة الامور.قاطعها ببرودة:.

-لاتدينين لاحد شيء اطلاقا,من الان فصاعدا
اتخذي قراراتك بالنيبة للخروج تريثي
ليومين قبل انقضاء هذا النهار ستعرف
المدينة من يدير (ساندرسون .ليل ولن
يتحدوني تعودت ان ارد عندما استفز
,ساصدر تصريحا لتهدا النفوس الحرارة
ستخبو ومعظم المحررين سيخففون من

تعليقاتهم اما انت فلا تظهرى قريبا لاتفعلى
شيئا من هذا القبيل.اضاف
جازما:.استخدمى المنزل ,فهو لك.قالت
بحزن:..لن ابقى هنا معك .وقاطعها مرة ثانية
بنظرات ساخرة :..لااذكر بانى قلت ذلك فى
الوقت الحاضر سابقى حيث انا فى شقتى
كل ماعليك فعله هو ان تفكرى بصواب
وتاكلى جيدا.قاطعته جيما:..ليس لدى ماافكر
به.فنظر اليها بامعان مما دعاها لان تشيح
بنظرها .قال بصراحة:..ارىد الزواج منك وكل
التفاصيل ذكرتها امس الى ان تقررى لىك
هذا المنزل ,انا اعيش فى لندن.علقت جيما
متهكمة:..هكذا اذن ,تقدم (الدروب الساطعة
(كماوى للتكرم والشفقة..

-الى ان افقد صبرى او تتحررى من الجميل
فى الوقت الحاضر انت فى امان ..

-ماذا تعني في امان ؟لقد خذلت من كل
الجهات لا يمكنني الالتصاق هنا ,علي
الحصول على عمل لاني في حاجة للمال كما
تعلم جيدا,هناك جيسي واريد ان اشترى
البذور للعصافيرلو ظننت بانى سادعك
تحفظ بنا
-لقد تدبرت امر مصاريف المنزل لسبب
بسيط وهو انى املكه سيصرف لجيسي
راتبها كالمعتاد منى وساضيف لذلك لكونى
ساحتفظ بك.

انتفضت جيما واقفة وغازبة من الاحراج
والانزعاج وارادت مغادرة الغرفة فورا ولكنه
اعترض طريقها قبل ان تخطو خطوة واحدة
امرها بحزم:اجلسى وتناولى طعامك.وبدا ان
جيما ترتجف وهي تقول:كل هذا هراء وانت
على يقين من ذلك.وقف الى جانبها وهو

يقول:..انا انوي الزواج منك يا جيما ,لقد
كافحت للحصول على ما اريد طوال حياتي
ولم يكن الامر سهلا في البداية ولكنه اصبح
اسهل بالمراس ,ولدي العديد منه ,الان لدي
كل شيء اريده الا انت انت الجوهرة في التاج
,الناصعة ,الزوجة المهذبة عندما احصل
عليك ساشعر باني وصلت والماضي
سيزول..همست جيما بشفتين مرتجفتين
:..لقد وصلت لو ظننت الان بانك تريد ان
تثبت اي شيء لاي كان.....

-فقط لنفسي.اكد لها برقة ثم انتصب واقفا
وتوجه نحو الباب وتوقف ثم استدار لينظر
اليها:..الى اي مخاطرة تنوين ان تودي
بحياتك؟ ليس لديك مؤهلات,لم يسمح لك
بالذهاب الى الجامعة خوفا من ان يسرقك
شاب من باري بالاضافة لذكائك ما ينقصك

هو التجربة ماعساك ان تفعلي الان سوى
ان تضيئي منزل رجل ثري.؟لقد اصاب جيما
بسهم جارح لانها كانت الحقيقة بعينها
.معرفة ذلك عنها اذهلها ,لقد احبط والدها
كل افكارها وولاؤها له منعها من الدفاع عن
حقوقها اصف الى ذلك جايمس ساندرسون
الذي تبارى ليصل الى القمة..هل تملك
سيارتي ايضا؟استفسرت بينما كان
يغادر اعجبه ذلك بوضوح لانه بادرها بنظرة
عتب.:لاملك سيارتك ! ولاملابسك او
مجوهراتك السبب الوحيد لامتلاكي اي
شيء هو ما اراده والدك اتفقا..

-انا كنت جزء منه؟.

-لولاك لما كان هناك اتفاق على الاطلاق
لكي نشتري اشياء جامدة امر سهل ,كل
مانحتاجه هو المال ,, شراء الناس عمل

سيء لايمكنني ان اخوضه اريد الزواج منك
،وانا مستعد للانتظار لبعض الوقت..في
الوقت الحاضر ،لدي منزل لاعيش فيه
ومصاريفي مدفوعة .اعلنت جيما بعينين
داكنتين وغضب وتصميم..صحيح لبعض
الوقت ،كما قلت .

ووقف ينظر اليها وعيناه ضاقتا لمصيرها
المزعج..حقا !وقفت جيما براس مرفوع فيما
الاحمرار الناعم الغاضب يجتاح خديها
وتابعت:..اذا ساعقد اتفاقا ياسيد ساندرسون
شرط ان تكون صادقا..سمعتي فوق
الشبهات.اكذ لها بهدوء مراقبا لها بجاذبية
غير معتادة وعلمت انه صادق جايمس
عندما يعطي كلمته تكون قاطعة:..ماهو نوع
الاتفاق الذي تفكرين به ياانسة ليللو اخذنا
في الاعتبار ،غير جسدك الجميل؟فاحمرت

خجلا وثبتت في مكانها..انت تظن اني لاشيء
سوى دمية صينية قلت ان ابي عاملني بهذه
الطريقة, ربما كنت محقا.اشارت لذلك
بحدة.:لقد قاومت لتصل بذكائك وبجهدك
,امنحني نفس الفرصة.لو ترك الامر لها
لكانت تجنبت النظر الى ملامحه الشرسة
والذكاء الغامض ,والرجولة الرائعة التي
ترقبها بعينين عابستين فاحصتين .كان
يمشي نحوها واعصابها منهارة تقريباالفكرة
لم تختمر في راسها كليا,كانت مجرد فكرة
عابرة خطرت لها عندما كان يخبرها عن عدم
اهميتها وتفاهتها قالت لها:اطلعي على
امور .ساندرسون .ليل.قال بحيرة:ليس لديك
مؤهلات..انا ! لدي نوعا ما, لقد انخرطت في
دورة من دروس الاعمال ونجحت ابي لم يكن
على علم بذلك وقد اطلعته مؤخرا كان يظن

باني خارجة فقط.....وتماوج صوتها عندما رات
امارات التعجب على وجهه ..

-تخدعين والدك ؟ حسنا ,حسنا .همس قائلا
واحد حاجبيه منتصب وقال :.ثم ماذا؟.لم
يرق له الامر ورفض ان التحق بعمل وهكذا
...وهكذا خبرتي بدأت تصدا ولكن لدي
امكانات اكثر مما تظن .كان ينظر اليها
باندهاش حتى انها ارادت ان تنزل ارضا
وتختبئ تحت الطاولة.همس باستهزاء :-
حسنا اذا ,لديك مهارات مكتبية صدئة وغير
مستعملة ودون خبرة ماعدا فن خداع والدك
,وهذا لا يؤهلك للعمل معي..لااريد العمل
معك.صرخت جيما بسرعة وحماس والفكرة
ترعبهاالى جانب انه مزعج وبارد فانه بارع
ولامع ولسوف يضجرها كل يوم..

-هناك العديد من الاقسام بالاكيد المحاسبة
،التخطيط ،السكرتاريا....؟.

-اذا؟.

-علمني المهنة وانوان لم استطع
تعلمها.....

-ان لم تتمكني من تعلمها , ستتزوجين
ومال براسه الى جهة اخرى ورمقها
بثبات.اجابته :.نعم .فشحب وجهها للفكرة
ولكن كان عليها ان تقول شيئا ,شيئا تساوم
به..لااتفاق يا جيما هو اتفاق .اشار بهدوء
وعيناه مسمرتان عليها..ان فشلت ساتوقع
ان تنفذي بقية الاتفاق .وامتدت يده لتلمس
وجهها :.اتفاق مع المجهول؟اكدت جيما
:ساحافظ على كلمتي .قال بثقة :.ستفعلين
ايها الملاك..ونظر الى عينيها المرعوبتين
للحظة ثم ضحك نفس الضحكة الواثقة

التي سمعتها بالامس.وقال :.اذن انت لست
بباردة ومتفردة برغم كل شيءالمح في
داخلك نارا حارقة تغذيها المبارزة,مبارزة اذن
,الرابح ياخذ كل شيء..انا ...انا بحاجة
للوقت..طبعاً, سامنحك الوقت الكافي.واكد
لها بدهشة ساخرة :.ساكون عادلا معك,نحن
في بداية ايلول .سبتمبر, المحاسبة اولاً,اظن
ان دانزل برايس يدير قسمه جيداً ويمكنه ان
يدربك على العمل.ثم اضاف بتهكم:..بحلول
عطلة الميلاد سنقيم تقدمك.وطبع قبلة
على وجنتيها مما ادهشها وتمتم
مغادراً:..تمت المساومة.

توقف عند الباب ونظر اليها ,بصورته القوية
الداكنة ورجولته الطاغية.قال بهدوء:..ان
وددت الغاء المساومة في اي وقت افعلي
,دون ان تقولي..وان فعلت ؟قال

بتهديد...تتزوجين مني بالطبع ,تبدین مهتمة
مع مرور الوقت اهتم مؤامرة للاطاحة بي,لا
تعتمدي عليها كثيرا الاطاحة بي ليست
سهلة.مازالت تشعر بقبلته الخفيفة ,يبدو
انها احرقتها الشعور يسري الى يديها ليصل
الى اطراف اناملهاكل اتحتاجه هو التنهد
بحرية وهي الان لها.في امكانها البقاء في
(الدروب الساطعة)وتتاكد بان جيسي
مرتاحةانها تشك برغبتها بالسكن في شقة
رخيصة في ضاحية ولايمكنها ان تطلب من
جيسي مواجهة ذلك جيسي ستصمم على
البقاء معها وعليها ان تخطط للبعيد قبل
المغادرة.في الوقت الحاضر لديها الاتفاقية
وستعمل جاهدة لتحقيق ذاتهااذ ان هذا
سوف يضعها على الخط المؤدي ربما
للعمل في شركة اخرى,,,وجيسي لن تواجه
مصاعب ,لانها مصممة على النجاح .ولن

تكون ذروة نجاح اعمال جايمس
ساندرسون والزوجة المهذبة التي ستنسيه
ماضيه الوضيع.عندما دخلت المطبخ,كانت
جيسي منشغلة ولكن مرتاحة .الرجال غادروا
وكانت تنظف الصحن,للمحظة لم تقل شيئا
ثم استدارت لتواجه جيما بتصميم كعادتها
لتوضح الامور:اخبرني السيد ساندرسون انه
اشترى المنزل.لم تكن تسال لتتأكد , لقد
اخذت كلام ساندرسون دون ادنى شكل
ماكانت تعنيه هو ان تخبر جيما بانها على
اطلاع بما يدور من احداث.لقد اطبق وخرن
وصادر جميع الموجودات بما فيها اطباق
المطبخ كما يوردون في الاعلانات,حتى
محتويات المنزل..حسنا ,هذا افضل ,كان
محتملا ان ياخذه غريب فانا احب هذا
المنزل.سالت جيما باستغراب وهي تنظر
متعجبة :الا تظنين ان السيد ساندرسون

غريب؟.اظن انه محترم,رجل حسن محترم,انه قوي ويهتم بغض النظر عما يقولون عنه في الصحف ,في امكانك الحكم على كلام الصحف من الذي نمر به الان لست ادري كيف كنا سنتصرف لو لم يكن السيد ساندرسون هنا لحمايةنا ,,,ليس في امكانهم اختراق الرجال الاقوياء عند المداخل ,مما يذكرني بوجود تحضير الغداء لهم سيحضر احدهم عند الثانية عشرلم انتبه ليلة امس,كنت منزعجة لم يتناولوا حتى فنجان شاي طوال الليل..سارفع مائدة الافطار.تمتت جيما وهي سعيدة بالعذر لتذهب لقد نالت كفاية من الرجل المحترم ولم تشا ان تسمع حتى باسمه..سمعت اننا سنبقى هنا..وقفت جيسي ورغورة الصابون على يديها وادارت راسها الاشيب ناحية جيمامصمة على معرفة التفاصيل .. مؤقتا.

وتوجهت جيما نحو الباب وهي تشعر بان
وجهها اد حرارة..الى متى تعنين مؤقتا؟حسنا
هاهي تحاول حل معضلة اخرى..حتى
اتمكن من القول له باني لااريد الزواج
منه..وهل سالك؟وفجأة تحولت نظرات
جيسي الى سعادة غامرة:عرفت انه ينوي
ذلك ذات يوم,لاحظت نظراته لك حتى ولو
لم تلحظي ,ليلة امس كان قلقا عليك,كان
يسالني ماذا اكلت ؟ ومااظن بانه سيفتح
شهيتك ؟متى ستتزوجين منه؟.لن يحصل
,وافقت على الإقامة هنا لاننا في حاجة الى
ماوى وحتى اتمرس بعمل المكتب,ثم
احصل على عمل افضل في مكان اخر ,باجر
اكبر.بدت جيسي مستاءة:انت
تخدعينه؟قالت جيما باشمئزاز:يستحيل
خداعه, لقد عقدت اتفاقابطاقات على
طاولةان لم اتمكن من العمل ساتزوج

منه , ووجدها نوعا من المباراة.علقت جيسي
بغضب :.يعلم بانك مجنونة ,هو يداعبك ان
رجلا مثله لا يحتاج الركض وراء اية امرأة ,انت
ستخسرينه..

-اتمنى ذلك, اتمنى لو لن اراه ثانية.زفرت
جيسي بهسترية واستدارت نحو الصحون
واتبعتها باخرى عند مغادرة جيما
للمطبخ..ساحصل على مساعدتين ,السيد
ساندرسون يرى ان امرأة في سني لا تتحمل
كل اعباء البيت وحدها..انا دائما
اساعد.استدارت جيما وقالت جيسي:.قال انه
ليس عليك,ويجب ان ترتاحي اكثرهناك
امراتان ستبدان العمل الاسبوع المقبل
,فضل السيد ساندرسون الانتظار حتى ترحل
الصحافة عن المداخل خوفا من ثثرات
الخدم .للحظة شردت جيما ولكن الى لاشيء

جيسي اوردت اخبارها وحصدت معلومات
تفوقها. واجتاح جيما الغضب, السيد
ساندرسون يقول هذا,,, السيد ساندرسون
يقول ذاك, لقد ذكر بان الصحافة يمكن ان
تدخل حيث لا يستطيع الماء ان يسيل. لم
يكن مخطئا في هذا, صعدت جيما الى غرفتها
بقلب تغير بتغير الاحداث عبر نافذتها يمكنها
رؤية المداخل, كانت مقفلة والرجال من
الشركة يتحدثون وكانهم في عطة وعلى
الطرف الاخر من المداخل كان هنالك مابدا
انه تجمع بشري. العديد مع الات التصوير
, الصحافة اومات مستسلمة, انه استعراض
قوة العضلات عند المداخل الذي منعهم من
التخميم عند الباب. واملت بان يكون
جايمس قد ادلى بتصريحه وان ترى غدا
اقوالهم الفكرة ازعجتها ربما اكثر, الى اي
مدى هي في قبضته ؟ كيف وقعت في

الشرك؟ لأول مرة في حياتها ستحارب

,والبديل مخيف

الفصل الثالث

اتصل جايمس قبل غروب ذلك المساء, وقال

امرا فور اجابة جيما: .اصعدي الى غرفتك

وانظري عبر النافذة اتخيل بانك تستطيعين

رؤية المداخل من هناك

انا في غرفتي الانعلام انظر؟

قال بجفاء: ساكون سعيدا لو رايت احدا

هناك. عندما نظرت جيما وجدت ان كل رجال

الصحافة قد رحلوا والرجال من الشركة

يلعبون الورق فزمجر جايمس باستمتاع

عندما اخبرته وقال: لقد ارسلت فريقا اخر

لهذه الليلة وبعد ذلك, اشك بان يبقى احد

مهتما.

كانت عصبية لمجرد التكلم معه عبر الهاتف
وسمعت ضحكته الغامضة التي تقلقها
كثيرا..نعم ,ادليت بتصريح, بالنسبة الى
الوسطاء نحن الان طبيعيين مضجرين ومع
هذا انصحك بعدم قراءة الصحف لعدة
ايام,,,حذرتك من الاستنتاجات الملونة لم
انته من سحق كل شيء..اتعني بالنسبة
للمرأة؟.نعم ..وفجأة تكلم بجدية .افهمي ذلك
وانسيه يا جيما تذكره فقط كما
تعرفينه..سافعل.كان ذلك بصوت اعلى من
الهمس ,ولكنه سمعه ..تعلمي ان تعيشي
انت ذكية وجميلة.

اجابته باستياء :..اناانا ساعيش لان علي
مقاومتك!وبدا يضحك ولشدة استيائها
تخيلت مظهره المستبد كان هذا احساسا
مزعجا مؤلما يفتك ويعصر كل عصب من

اعصابها اكد لها: انا مستعد للتحدي, ان كان سيخرجك من قوقعتك الصغيرة الى العالم الحقيقي عندها سيستحق العناء, انا مصمم على الفوز, تحت اي ظرف. اجابته: وانا ايضا.

قال مستنتجا: ربما بدلت رايك قبل عطلة الميلاد تاكدي بانه ان دربتك وعلمتك كل شيء عن الشركة ساجد بديلا افضل من السابق.. قلت لك يمكنني ان اتعلم من كل قسم.. طبعا في امكانك ولكن كل الاقسام تمر عبر مكتبي لا تتوقعي ان اقوم بها مناصفة معك عندما تمكين من المعلومات يمكنك تنسيقها, ستعيشين الى جانبي كل يوم. كانت جيما صامتة, لم تفكر بهذا اطلاقا, ولدقيقة ترك الصمت يسود. سال برقة: عندما تثور اعصابك تتجمدين لفترة اتعرفين ذلك؟ ثم تابع قائلا: اتريدين ان احضر الى الدروب

الساطعة؟.لااريد ! لقد وعدتني بان تبقى في

شقتك بينما انا هنا..

-لفترة نعم,سابقى الى ان تتزوج..

-هذا لن يحصل..

-لاتتظاهري بالاستياء ياملاكي ,انا لن افرض

نفسي عليك ..اضمن لك ذلك ,

-وانا لست بملاكك..

-سوف تكونين جيما ,على الاقل ستكونين

الى جانبي في الدروب الساطعة لنستقبل

ضيوفنا.

فاقفلت سماعة الهاتف بوجهه وهي تتخيل

الصورة التي رسمها لم تكن مرعبة كما كانت

تظنها,لامجال له بالتسلل الى حياتها كان

يخيفها ,وهي تكرهه على اية حال.لن تبدا

العمل حتى الاسبوع المقبل والطقس بدا

بالتحسن ,فاصبح جميلا ودافئا كصيف
الهند.امضت وقتها في الحديقة خارجا قدر
الامكان ,وتوصلت الى قناعة بانها وحيدة
الان,عليها الان مواجهة الواقع في ان والدها
لم يعد موجودا ليداعبها ويمازحهاويدللها
ويزجرها,تعترف بذلك الان لنفسها,من دون
ان تطلع جايمس على هذا الامر ابدا.

بقدوم المساعدتين المرحتين لم يعد
مطلوبا منها عمل اي شيء ومازالت
مضطربة لفكرة ابتعادها عن البيت ولو
قليلاخائفة لمجرد مقابلتها لاي كان ,يعيد
نبش الماضي ويحطم هدوءها
الجديد.امضت معظم الوقت في الحديقة
تتمتع باشعة الشمس ترتاح وتاكل كلما
رغبت ,تعافت تدريجياوسالت نفسها بتانيب

عما اذا كانت ستتعا في بهذه السرعة لو لم
يقتحم جايمس ساندرسون حياتها.

في يوم عملها الاول كانت متوترة اكثر مما
تصورت وتحققت بانها لم تقم في حياتها باي
شيء لتامين عيشها لانها كانت متزنة وباردة
لعدة سنوات ,,عليها الان ان تنزع هذا الرداء
عنها دون خوف ,لم تكن على صواب
المدخل والحواجز عند مبنى الشركة دفعتها
لان تهرب وتلغي كل شيء بالطبع الكل
يعرفها ,زارت هذا المكان من قبل لرؤية
والدها.ولكن الان النظرات مختلفة
,والاحساس داخل المبنى بابوابه الزجاجية
شكله الفولاذي والزجاجي كان مختلفا ايضا
,ال ليل حقا رحلوا ,كانت تعرف ذلك مسبقا.
عندما ظهر جايمس في الساحة ,الاساليب
المريحة السابقة الغيت جايمس يحكم الان

وبريقه البارد يسود الاروقة ,وحتى الغرف
وقفت في الردهة الواسعة ,تائهة ولكن ذلك
لم يدم طويلا وكساحر اسود ظهر جايمس
وامسك بيدها بحزم لكي لايتيح للتوتر وقتا
قدمها لدائرة المحاسبة وكانها موظفة عادية
وبطريقة تدل على انها جيما ليل فقط.وعلى
عدم اهميتها بالنسبة الى الشركة وانها تحت
جناحيه لم يحاروا لانهم يعرفونها وانما
تعجبوا الكثير منهم راها عندما كانت فتاة
صغيرة بشعرها الاشقر ومعظمهم يشعر
بالاسى لحالها.ادركت ذلك من نظراتهم لقد
علموا بامر والدها طبعاً ,المدينة كلها علمت
بذلك.انها لاتريد شفقة ,تريد ان تثبت اشياء
لنفسها ولجايمس وبدات عملها بتصميم
ادهش الجميع.لقد استمتعت بعملها
واستوعبت بسرعة,من دون ان تشعر بمرور
الوقت .

وقت الغداء دخل جايمس المكتب وطلب
ان يتكلم معها ولم يقطع الصمت باي كلمة
الى ان استقلا المصعد متوجهين نحو مكتبه
فال لها بحزم:..ساصطحبك الى الغداء.اجابته
:..لاداعي ,لاداعي على الاطلاق ,بدات اكل
جيذا.بعد ان تعافت اعصابها هي الان
متمتعة بعملها ,بحماس مطلق.قال فيما
كانت عيناه تتفحصانها :.احسب ذلك وقد
لاحظت اللون الجميل على الوجه وزيادة
الوزن انه يناسبك ,هذا ليس بحثنا
الان,ساخذك للغداء...وهل علي ان افعل
ذلك؟وارتفع حاجباه الاسودان بدهشة:..لا
,يمكنك ركلي واختلاق مشهد لو وددت,انا
لست والدك ولااتوقع طاعة لطيفة,قاومي
كما يحلو لك,سانالك في النهاية..كنا نتكلم
عن الغداء ,لا اي شيء اخر.اشارت جيما
ووجهها يشتعل احمرارا .وافق بسخرية

:.اتناولين الغداء معي ياانسةليل؟.اذا
كنت مصرا ياسيد ساندرسون!اثنان يستفزان
بعضهما البعض غاص قلبها عندما تذكرت
قصر المدة المحددة لها قبل عطلة الميلاد
هل سيمنحها وقتا اطول؟ماذا يعني بتقييم
؟ راقبت وجهه الداكن بقلق وهي تفكر
بجنون..

امضيت وقتا وانت تتاملين ياانسة ليل,هل
لاحظت ذلك؟ لسنتين خلتا كان سهلا ان
افتقدك لو لم اكن مهتما بك اما لان تبدين
شاردة في حلم دنيوي وتحديقين بتركيز
مرعبان وددت معرفة اي شيء ,اسالي
فقط,لاداعي لقراءة الافكار.قالت بتوتر:..احاول
ان ادعك تتلاشى ,ارى اني لم استطع ازالة
هذا الحقد من داخلك ,رغم تخطيط ليال
طويلة ,انت مازلت كذلك.فضاقت عيناه

الداكنتان لوقاحتها..الافضل ان تستسلمي
لطالما اردت ابعادي عنك, واردت قربك ارى
اننا نلغي بعضنا البعض, كمبدا المغناطيس
دعيني اربح,سنستمتع سويا اكثر.من
الواضح انها ذهبت للغداء بوجه يشتعل
احمرارا واملت ان يظن النادل بانها امضت
صباحا مضنيا في العمل.لاحظت ان معظم
النساء في البناء لاحظن, وهو ايضا لديه
غطرسة تجاه اي مبتدئ مسكين.لو صدقت
النظرات, اغلب النساء هنا كن مغرمات
بهوكل واحدة اغتنمت الفرصة لتهرع املة في
الزواج منه.ولكنه واقف كمعبود اسود في
حياتهن, لقد اقتحم كيانها كفهد اسود.تذكرت
حين راته للمرة الاولى حين دعاه والدها
لحفل عشاء كبير في الدروب الساطعة
ذلك,قبل ان يتعرف على الشركة.كانت تقف
في الفناء تستقبل المدعوين واستدارت حين

ناداها والدها والبسمة على وجهها بفعل
كلمات سمعتها من من اصدقاء العائلة
قدامى..جيما حبيبتي ,هناك شخص ارغب
في ان تتعرفي اليه.ذكر والدها ذلك مرارا من
قبل وتلاشت الابتسامة من وجهها حين
استدارت لتلتقي بعيني جايمس ساندرسون
الداكنتين اللامعتين .احساس غريب اجتاح
كيانها ,وخفق قلبها بشدة وانتابها الذعر
وعرفت ان هذا الرجل ليس كسواه .رات
تصميما ثابتا ورغبة جامحة,شعرت بانها
مهدة وكل ما استطاعت فعله كان
مصافحته..انسة ليل.وانحنى بادب وترك
يدها في الحال حين لاحظ ارتباكها.لم تستقر
طوال الليل ,وتذكر بانها كانت تختلس النظر
اليه وتشيح نظرها عنه عندما تلتقي عينيه
الداكنتين ,نعم كانت تحرق به سرا وبعمق

وكانت لاتعلم سبب الاحساس الغريب الذي
انتابها حين راته.

ضغطت يد قوية على يدها واحست بانها
تخرج عن الرصيف حينها فقط ادركت بانها
تسير نحو ازدحام ساعة الغداء.همس
بسخرية :.لاتقتلي نفسك فانا بحاجة اليك
ياجيما سيارتي متوقفة هنا,لم اضعها في
المراب اليوم.اجابته :.اسفة كنت
افكر..لاتاخذي الحياة بهذه الجدية ..قالها
ناصحا لها واجلسها في سيارة المرسيدس:..لو
كنت اكثر طيبة لتمتعتي اكثر..

-هذا صعب ,انا تحت تهديد..

-خطا ,انت مرغوبة ,الم تكووني مرغوبة من
قبل؟ الم يقل لك احد من قبل انك
جميلة؟احمرت خجلا ونظرت الى يديها
المتشابكتين :.لملم ادع نوعا

.....نوعا..وقاحة؟لاتتوتري ,استرخي انت
خارجة للغداء .لم تكن تدري ماتقول بدا
فجاة محترما ومسليا ,وخالت بانه يستخف
بها .في الواقع,لم يقل لها احد من قبل بانه
يريدها كانت خجلة لدرجة لاتسمح لها بذلك
وهي تحت حماية والدها ,,لقد خاضت
معارك لكي يسمح لها بالتاخير حين تخرج
واي عمل اخر لم يكن متوقعا.قالت بصوت
خفيض:كل ماتحتاجه هو زوجة مطيعة
ووريث.

اكذ لها بعمق:انا اريدك,اريد ان اصحو
وأرااك معي اريدك بين ذراعي ,اريد ان
اتذكر اشياء وانا خارج المنزل ايضا..

-انت تعلم باني لن اتزوج منك..

-اعلم بانك لاترغبين ,الوقت كفيل بتغيير
الامور.

اجابته: انت رجل متعنت , انت عنيد وخطر ..

-افضل من ان اكون متخاذلا وجباناً
بالتاكيد. نظر اليها بمكر قبل ان يدير محرك
السيارة ليذلف في زحمة السير بالتاكيد لن
تتوقعي مني نفس المعاملة التي تعودتها
مع اصدقائك المهذيين؟ انا اعاملك باحترام
,وفي رأيي انا ادلك بافراط تركتك تنخرطين في
ميدان العمل وانا مقتنع بانه مضيعة للوقت
ليباعد بيننا ساضغط بقوة حين اشعر
بتفاهم الامور, حتى ذلك الوقت تمتعي
بالامان ..

-اي امان؟ انا اتارجح على شفيرهاوية ..

-فقط ضعي اصابع قدميك في الماء
لتشعري مامعنى الحرية لم تكوني يوما حرة
ياجيما انا امنحك الحرية الان ,ولكن بحماية
لن ادعك تنجرفين.

الحت جيما :.لماذا؟لماذا؟ لماذا اخترتني
؟فهتمت تريد علاقة سريعة وزوجة مطيعة
ضعيفة؟..

-حسنا للتغيير ,ايمكننا وقف المهاترات الان
,لقد وصلنا .

لقد وصلا اخيرا الى مطعم (دلغارنو) المكان
الداقئ وفخم واحست جيما ببعض
الارتياح.لم تدخل هنا سابقا ,لكن معظم رواد
هذا المكان هم من معارف والدها فخافت
ان تنظر حولها..طاولتك ياسيد ساندرسون
.وبدا المسؤول في المطعم منحنيا لجايمس
وكان الجميع ينظرون اليهما ,التصقت جيما
بجايمس بينما كانا يعبران الجموع في
المطعم..استرخي ,لن يطلب احد منك بان
تخلعي ملابسك لتستحمي .اجابته:حتى

وهم يحدقون بي ؟.حسنا لا اريد احباطك
ياطفلة ,انهم يحدقون بي ,انا..

-وهل يرون قرنيك؟

كيف لها ان تتمادى في حديث خفي بينهما
بينما هي ترتعد؟ حقا انها لاتدري.ولكنه
ابتسم برقة وغموض:..هكذا افضل ,لا ,لم يروا
قرني ,ولكنهم سمعوا باخر نشاطاتي..

-انا؟ورفعت نظرها اليه باستغراب ونظر
اليها كانه الشيطان ..هذه قلة حياء يانسة
ليل,لا,ليس انت لقد اشتريت الاتحاد
الزراعي,كانت معركة انهيتها ليلة امس
المدينة كلها تعرف ذلك الان.

وقف بينما يجلسها النادل,ثم جلس قبالتها
وعيناه مسرورتان ومشعتان وقالت له:..ولكن
هذا خيالي ,اليس كذلك ,ماعلاقة هذا

بالهندسة المدينة؟ اجابها متهكما :. يبدو ان
فتات العصافير لم تتلف دماغك نعم خيالي
,لقد خضت غمار عدة اعمال لاخبرة لي بها
منذ بداياتي لسنوات خلت ,الاتحاد الزراعي
اشعل معركة ولكنهم خسروا..طبيعي,كنت
اتخيل انك تهتم بالهندسة ولكن يبدو انك
تعيش حربا.قال لها بجفاء:..انعود الى الجدل
ثانية؟ انا مهندس ربما لم تكن متعتي
الوحيدة ولكنها مهنتي ,خاصة الان..وفجأة بدا
اعتياديا مفزعااسترخي على كرسيه ونظر الى
لائحة الطعام..الطلب لك؟ فانا اعرف كل
ماتحبينه ..

-كيف لك هذا؟.

-عليك ان تتذكري باني كنت اراقبك بينما
كنت تحديقين بي طوال الوقت في (الدروب
الساطعة)متعة مشتركة ولكنها غير

مرغوبة، اعرف مايرضيك وماتختارين. ورفع
نظره فجأة.: اعرف بان شرائح اللحم لاتروق
لك وتعشقين لحم الدجاج تحبين الفريز
وتكرهين الكريما تحتسين حساءك دون ان
تلطخي ثوبك. بدل التحديق اليه باندهاش
بدات جيما الان بالضحك للمرة الاولى
تضحك وهو قريب منها .فبرقت عيناه.: انت
فتاة جميلة يا جيما. نظرتة كانت حميمة حتى
انها اشاحت بعينيها دفاعا عن النفس
لامجال للتخفي الا في داخل افكارها , ولكنها
مازالت تراه حتى لو اغمضت عينيها ولا
يمكنها الهروب من الصوت الغامض العميق
كالقطيفة السوداء..

-يوما ما لن تستطيعي الاختباء مني ,يوما
قريبا ساعلم بكل مايدور في فكرك بكل
اسرارك وبكل بوصة من جسدك.

همست :ارجوك ,انت تعلم اني لن اتزوج
منك وتعلم اني انوي الهروب على اية حال
حتى لو تحتم علي الرحيل.

وتحركت يده عبر الطاولة لتلمس
يدها..اتعنين الهروب؟ واجهيني يا جيما
قاومي..

-اناانا لاستطيع .ورفعت راسها ببطء
ونظرت اليه وكان مستحيلا ابعاد النظر كانت
اسيرة العينين الداكنتين ,اللتين تغوصان في
الاعماق...

-هلهل تحاول تقوية شخصيتي
الضعيفة؟هز راسه مبتسما وواثقا من نفسه
,ولكنه لم يردد.....كل ماقاله:.

-لاتنفعلي.قالها بهدوء وبلطف ,حيث ابتلعت ريقها بتوتر ولم تحاول ان تسحب يدها من يده.كانا على وشك الانتهاء من وجبتهما .

عندما رفعت جيما نظرها لترى امراة تنحني على الطاولة والانطباع الوحيد الذي خرجت به ,انها هي سبق لها ان رات روما بريسكوت في العديد من اعلانات المجلات ,حتى على التلفاز ..نجاحها مدهش بالنسبة للعامة لم يكن ليخفى على جيما ان مايستهوي روما بريسكوت هو ذاته مايستهوي

جايمس,الارادة على النجاح باي ثمن.بدت مفعمة بحيوية ,جامحة بحيث ان حيويتها استرعت الانتباه حين توجهت نحوهما .نفس الصورة التي راتها جيما سابقاالشعر الاسود المعقوص الى الخلف بعناية الكتفان

المبطنتان العاليتان والسروال الاسود
المحدد والعينان الزرقاوان المتوحشتان..

-حبيبي .حرارتها بدت تتفجر حولهما فرفع
نظره مع احساس بالمفاجاة:.

-روما ؟ لم اعلم انك هنا !.

-لست بالضبط ,حبيبي ,ولكن ساتناول
القهوة معك هذا مايتيحہ الوقت لي, اطلب
لي فنجانا لو سمحت اتصلت بمكتبك
فابلغت بانك هنا, وكان علي ان اخبرك بانني
ساستطيع الليلة كنت خائفة من ان تكون
مرتبطا.نظرت الى جيما وتفحصتها بدقة ثم
استدارت وكان المشهد لم يرق لها .
لارتباطات اخرى.تمتم جايمس ,وهو يشير
الى النادل:..جيد انك اتيت والا لكنت طلبت
من جيما ..

وقدمهما لبعضهما بعضا والحاجبان
الاسودان المستويان ارتفعا لدى ذكر اسم
عائلة جيما ..ليل ؟ اه , اتمنى بان تكوني قد
تعافيت من التجربة يانسة ليل , الصحافة
دائما جائرة عندما تحشر انفها في فضيحة..لم
يزعجوني قط , يانسة بريسكوت في الواقع , لم
اجتمع باي منهم لايوجد شيء يفيدهم على
اي حال..

-حقا ؟ علمت ان شيئا قد اسكت , ولكن.....

-ربما , تمكنت من السكوت الان ياروما
.اقترح جايمس بصوت مخادع خافت: جيما
لازالت حزينة لفقدان والداها .تمتت روما
من دون تانيب ضمير: انا اسفة , بما انه كان
على علاقة مع والدك واتوقع ان يضمك
جايمس تحت جناحيه لفترة.

فجأة تضرجت جيما احمرارا لم يعجبها
التشديد على كلمة (علاقة) ولكن ارضاها لان
روما بريسكوت بكل غرورها ستعيرها
جايمس لفترة ,وهذا يعني ان روما واثقة
منه.هل بحث بشأنها مع صديقه ؟ ام كانت
مجرد صيد سهل ؟ مهما يكن لا يحق لها ان
تشن حملة على والدها .قالت بعذوبة
.:جايمس يهتم بي لست ادري ماكنت فعلت
لولاه في الاسبوعين الاخيرين في الواقع انا
مقيمة في منزله الان,حتى انه يتأكد دائما ان
كنت اتناول طعامي ام لاعليك ان تاتي
للعشاء معنا ذات ليلة.

نظرت روما بخبث واضح,لم تكن تتوقع كل
هذه الحماية في الواقع ,وسهم جيما اصابها
بالغضب الواضح فورا اما جايمس ,فقد
جلس مسترخيا ومتاملا .قال :.انها لفكرة

حسنة,ماذا عن مساء الغد ,ياروما ؟تعالى
عند الساعة ,سنريك المكان قبل
العشاء.كان يستمتع بذلك, هذا ما شعرت به
جيما لم يعد يهتم بروما او باى شيء او
باحد اخر تاملته بهدوء بينما روما شربت
قهوتها وغادرت .

-تمتت ::الدروب الساطعة لى على الاقل
حتى عطلة الميلاد وانا لم ادعك
للعشاء.....لقد دعوت روما ,

-اتريدين مواجعتها بمفردك؟ احذرك ,لقد
نلت منها على حين غره ,على اية حال
ستستعيد عزيמתها وعندها ستنالين
حصتك.

علقت جيما ::اشك فى ان اراها ثانية,اذا اين
المشكلة؟.

-العشاء غدا مساء، يانسة ليل في منزلي لقد
قلت ذلك, على ماظن...

-اني اكرهك الان اكثر من اي وقت
مضى. اجابها بمكر: .الغضب يزيد من المتعة
لموضوع ممتع وبمرور الوقت من المجدي
ملاحظة انك لم تتحني لمرة واحدة, لنتذكر
ذلك..

-لايمكنك ان تاتي للعشاء. اخبرته بحزم ولكنه
بقي مبتسما بخبث ووسیما فوق التصور ..
-ساكون هناك ,رغم ذلك ,ياجيما واطن باني
سامضي الليل ايضا تهتمي بالتحضير لي
,ساعلم جيس .

صححت جيما: .اسمها جيسي ..

-تحب ان تدعى بجيس فقط حاولي
الاسترخاء وكل الامور ستكون جميلة..

سالت جيما بحنق: .منك؟

كانت ابتسامته تخبو والتهكم يتلاشى فقال
بهدهوء: .تعلمين اكثر من ذلك..انا لست
لطيفا كل ماافعله لك هو فقط كسب وقت
حتى امتلكك ..

-تريدتريد ان تمتلكني .الوجه الهادئ
المتفهم تغير وجيما تنظر لان الى الوجه
القوي الذي لايقهر .

سالها وعيناه تراقبانها دون حراك: .ماذا عنيت
؟ربما كان افضل ان تنسي ,انت مهمة
بالنسبة الي وجزء من مخططاتي ,اضيفي الي
ذلك, انني اريدك ولدينا مفارقات .احتارت
جيما في ماذا كان جايمس سيبقى على
تهديده وياتي الي (الدروب الساطعة) ام انه
مشروع للسيطرة على ثقتها كان عليها ان
تعرف بشكل افضل.

كان خارج المكتب لفترة بعد الظهر، وفي اليوم التالي أيضا ولكن عندما عادت الى المنزل اعلمتها جيسي بسرور بان السيد ساندرسون سيأتي للعشاء وسيبقى الليلة هنا حتى انه طلب انواع طعام خاصة وعندما ذكرتها جيسي لاحظت جيما ان بينها العديد من الاصناف المفضلة عندها. احتارت فيما اذا سيحضر شرابا منعشا ليعيد للبيت اهميته وقد فعل. كانت على وشك الصعود الى غرفتها لتبدل ملابسها حين دخل ببساطة من الباب الرئيسي وزاجتا شراب بيد وباقية ورد باخرى. وقفت عند الدرجة الثانية من السلم وحاولت جهدا ان تبدو غير مكترثة اشار بسخرية: شراب وورود، طلبت قمرا ساطعا ولكن كان من الصعب توفيره. تمتت جيما ساخرة: كم سيخيب هذا امل الانسة بريسكوت ! لابس سنضيء الشموع. سار

نحوها رافعا نظره اليها بينما بقيت هي
واقفة مكانها .

فقال لها :.الورود لك..

-لماذا؟تحدثه بغضب ,منزعجة من نفسها
لأنها تنظر اليه كأنه شيء عجيب ,كان مشعا
العنينان الداكنتان تستوعبانها برحة, جاذبيته
تحيط بها ..

-لماذا؟ ستكونين عروسي واعلم اننا لن
نناقش الامر بجدية حاليا ,ولكن بالتأكيد
استطيع ان احضر ورودا لك لاحظي الحكمة
,احضرت اللون الزهري بدل الاحمر..

-كي لاتثير شكوك الانسة بريسكوت؟.

-لأنها اكثر ملاءمة لعروس بتول وبابي حال
روما لن تراها اليس كذلك؟ سوف تضعينها
في غرفتك ,قرب السرير..

-سوف اضعها في سلة المهملات عند
المدخل الخلفي..

-لا, لن تفعلي ياملاكي ,انت طيبة
القلب.استدارت بسرعة وصعدت السلالم
مدركة انه يراقبها ومدركة انها لن ترمي
الورود ايضا.انه يعرف القليل برغم انها
تحاشته منذ اللقاء الاول يبدو انه يقرأ
افكارها ..لم تكن تدري ماترتدي للعشاء
انترتدي سروالا من الجينز وقميصا وتخرجه ام
تتأنق لتضعه في مكانه الصحيح؟اخيرا قررت
ان ترتدي شيئا يليق بالمناسبة وطبعا
سيكون لونه اسود, املت ان يعرف
السبب.لم يكن الأجهاز عليها سهلا,نظرا لما
عليها ان تتوقع فمخازن روما بريسكوت
تستقطب الزبائن الاثرياء لقد حققت كل
ذلك من خلال مخزن صغير وبديهي انها

تعرفت على الكثير لتصل الى ماهي
عليه..الان اصبح لديها سلسلة منهم ,من
المميزين وتعتبر من الاثراء الاقوياء ,بعد
تعارفهما لم يعد لدى جيما اي مجال
للشك.ارتدت فستان سهرة اسود بقصة
جميلة على كتفيها البيضاوين مما اظهر
شكلها الاخاذ والاسود تناغم مع شعرها
الاشقر العسلي الذي يتلالا في الضوء.تاملت
نفسها بتمعن واحست بالاحباط لكون
جايمس موجود مع صديقه هنا ومجرد
الفكرة ارعبتها .

كانت تتامل نفسها حين سمعت طرقا على
الباب واملت بان لاتكون جيسي قد احرق
العشاء.نادت بسرعة:..ادخلي جيسي .ولكنه
جايمس من فتح الباب ودخل..

-لايمكنك الدخول الى هنا.وتسمرت من
الصدمة انه يقتحم تقريبا كل جزء من حياتها

..

-لقد دعوتني , متأكد بانى سمعتك..

-اناانا ظننت انها جيسي لو سمحت
غادر المكان الان..

-لقد احضرت لك شيئا.قالها بهدوء
وبخطوات غير مسرعة كقطة كبيرة سوداء
,وتراجعت الى الوراء ببطء وقالت:..لااريد
ه.فامسك بمعصمها وراغمها على مواجهته :.

-انت لاتعلمين ماهو ,لاتكوني غبية ,ياجيما انا
لست هنا لاغتصبك ,اثبتى في مكانك وكونى
هادئة لدقيقة ,اريدك ان تضعى هذا.

وقبل ان تقول اى شىء ادار وجهها نحو
المرأة واخذ يحكم رباط عقد حول رقبتها ,بدا

اثرها مميزا بطراز قديم.وحدقت به بينما كان
يقف خلفها .ثم تمتمت :لا انا انا
لايمكنني قبوله يبدو حقيقيا..

-انه حقيقي ,اريدك ان تاخذه سيظهر لون
عينيك ,لقد رايتته بعد ظهر هذا اليوم في احد
المحلات ,ولم استطع مقاومة سحره..

-لارجوك ,لاتفعل بي هذا ,انك تخرجني ..

عبر بحيرة:..ولم لا؟امسكت يداه بخصرها
المرتعد النحيل بينما يراقب انعكاس
التقائهما :.انا ثري جدا يا جيما ,وانت
تسعديني اريدك ان تضعي شيئا قدمته انا
لك..

-و..... ولكن انا انا

وشدها نحوها متلمسا وجهها
الناعم..لاتترددي .امرها برقة مراقبا اياها

وتابع:..هذا ليس بمكيده ولا بحيلة ,انه فقط
عقد..

-اترغب بان تثير غيرة الانسة
بريسكوت؟قالتها بسرعة محاولة ان تقمع
ارتجافها الذي بدا من داخلها وظهر فجاة.كل
ما فعلت جعله يضحك تلك الضحكة
الغامضة الرقيقة التي بدأت تستسيغها .
تمتم بسرعة:..لاشيء من هذا اريد ان انظر
واراك تلبسين شيئا انا اعطيتك اياه.وحدقت
بناظرها الى المراة ,العقد غيرها كليا,قبلا
كانت جميلة وانيقة فتاة بسيطة,الان تبدو
ثمينة ورائعة,ثم ان روعتها الان ليست من
العقد نفسه ,,كانت عيناها تتللان وبشرتها
ازدادت احمرارا وترتعد لكون جايمس قريب
منها ,لكن هذا لايجدي.وبسرعة وضعت على
شفتيها احمر شفاه وسرحت شعرها ثانية

،،، عليها ان تواجه بريسكوت وعليها ايضا
مواجهتهما معا، سابقا كان الامر معقولا ،اما
الان احست بالاحباط وتمنت البكاء ،بعدها
شاهدت روما .

على جيما ان تقرر بان روما بريسكوت كانت
رائعة وتضج انوثة اكثر مما كانت
تتوقع.الليلة لم تكن ترتدي حسب
الموضة،كانت متانقة لجايمس وبدا هذا جليا
لقد اثارت حفيظة جيما وبدت متضايقة.اذ
انها لم تر من قبل قوة ساحرة في امراة بهذا
الشكل الشعر الاسود مسدلا ويتراقص على
كتفيها بروعة ،كانت ترتدي فستانا احمر زاهيا
وقفطانا ذهبيا ولون احمر شفاهها كان
الاحمر نفسه في ثوبها.وزادت من تاثيرها بان
وضعت اللون الذهبي على جفونها ومن
دون ادنى شك فعلت كل هذا لتذكر جايمس

بانتمائه لها.بدا ذلك واضحا على جيسي
التي قدمت الوجبة وبقيت قدر الامكان في
الغرفة عيناها التقتا جيما باسف (تصرفي والا
فقدته) مما زاد من احباط جيما احست انها
تحت تاثير ضغط لاتدري معه شيئا. عينا
روما الزرقاوان راقبتها لتحسب اي هفوة قد
تصدف وجايمس لم يشح بنظره عنها.

قالت روما فجأة قاطعة حديثها :.هذا عقد
جميل يستحق ان ينسخ عنه في امكاني
تمييزه عن اي عقد تقليد متقن ...

-هل ستدخلين ميدان المجوهرات

ياروما؟سالها جايمس بهدوء ,غير مكترث
لملاحظتها باتجاه نظراته.بدات روما تمطره
بمعلومات متناسية وجود جيما كانت تفكر
في انشاء دار ازياء خاصة بها.تصمم الملابس
بنفسها وتضيف افضل مبتكراتها الى فروعها

الفخمة..لم لا يا حبيبي؟ المجوهرات والملابس
هي هوس النساء اتعلم اظن بانها توفر عائدا
محترما لاي راسمال يوظف لها .وحولت
نظرها فجأة الى جيما :.هذا العقد يبدو
حقيقيا من اين جئت به ؟ يمكنني ان
اتعامل مع محل كهذا،,كان وقتا ملائما
لتقول برقة :.جايمس اعطاني اياه.ولكن جيما
الان تناست المعركة الصغيرة في المطعم
والكلام لا يريد ان يخرج من فمها .وكل
ماكانت تريده الان هو رؤيتهما منصرفين
لتخذ الى فراشها.قال جايمس:..في الواقع ,انا
اشتريته لجيما ربما لم تلحظي ان لها عينين
زرقاوين مميزين ,شيء غير معقول العقد
زاد من روعتهما وبرغم ذلك لست متاكدا بما

.....

اشارت روما وعيناها على وجه جيما
وتابعت:..قد يحرجهما ,على ما اظن الم تلاحظ
المكانة التي توضع فيها المرأة عندما تحصل
على شيء كهذا؟علق جايمس:..في الواقع ,انا
لم ادفع به اليها,ببساطة ثبته حول عنقها,
وهي تعرف لماذا.

اضاقت جيما بسرعة :.جايمس صديق والدي
وهو يساعدي لكي اقف على قدمي
ثانية..تمتت روما وعيناها كالزجاج
الازرق:..لم اعدهه طيبا من قبل مع ذلك
,تبدين منكسرة وصغيرة.قالت جيما
ببرودة:..ضعيفة.

بدت مترتعدة وكانهما ينظران اليها كطريدة
هنا على مائدتها ! لا ليس كذلك .انها مائدة
جايمس ساندرسون ,الان اضاقت جيما :.ان
كان طيبا معي ,فذلك لفارق السن بيننا .

ابتسم جايمس بسخرية ,ولكن روما
استعدت لهجوم اذ انها لمست الحدة خلف
الرقعة ,وبعدها تجنبت التحدث الى جيما .ولم
يلطف جايمس الاجواء ,جلس ينظر اليها
وكانه غبية وصمم على ترويضها قبل ان
يضعها في قفص

الفصل الرابع

حين همت روما بالانصراف عند الساعة
العاشرة كانت جيما قد وصلت الى حالة تريد
معها الصراخ والبكاء واستاذنت لعدم تمكنها
من اصطحابها حتى الباب بلطف.ولكن
جايمس فعل,ولم تتمكن من الذهاب الى
الفراش لانهما مازالا واقفين في القاعة
يتمتمان ! وبلمحة رات روما تلف ذراعيها
حول رقبة جايمس فدلقت الى غرفة الجلوس
,ومضى وقت الى ان سمعته يدخل

المنزل.توقعت ان تراه ملطخا ببقع احمر
الشفاه ولكن لم يكن كذلك.نظر الى وجهها
المتلبد ولم يقل شيئا.قالت بحدة:ساخذ الى
فراشي..ومشت لتتركه..

-ايدعو هذا الى التعليق؟ ربما وددت دعوتي
,ولكني اشك.

قاطعت كلامه:يمكنني ان افعل دون
تلميحات كهذه لقد امضيت مساء مضجرا
وقد اتعبني اكثر من حفل راقص صاحب
اظن ان الانسة بريسكوت متعبة ايضا,كل
هذا الخبث الذي في داخلها مغطى بثلج فكر
بما سيكون عليه غدا,,,اتخيل بانها ستنهض
عند الخامسة كل صباح لتفكر في هذه
الامسية.اشارت جيما بحدة وتابعت:لم تكن
مسرورة بالعقد..

-حقا؟ لم انتبه ,لايهم ستبقى مهتمة
ومترقبة على اي حال لن يكون لديها شكوك
ابدا حين اتزوج منك.

قالت باستعلاء :.عندما تطير الافيال.ثم
غادرت الغرفة من غير المعقول ان تكون
بهذا الوضع ,وعليها فقط ملامة نفسها..كان
في امكانها الضحك عليه ولافلات منه في
الواقع الان وبما انها تتعافى من صدمة وفاة
والدها لايمكنها النظر الى الخلف.وتدرك حقا
لماذا لم تخرج في الصباح التالي الخوف
.....انبها عقلها الخوف وعدم القدرة على
مواجهة الامور.جايمس واجه الامور بينما هي
مختبئة خلفه الان اختلفت الامور ,جيسي
مستقرة الان ,وستبقى .عليها فقط ان
تعتني بنفسها وفي امكانها ذلك جيدايمكنها
بيع مجوهراتها ,كان دماغها مخدرا قبلا ولم

تفكر بذلك.خلعت ملابسها واستحمت
ولبست ثوبا مريحا ,كم ستجني ؟ ذهبت الى
الحائط وازاحت صورة زيتية جانبا, ومدت
ذراعها لتطال خزنة صغيرة هناك وضعت
فيها كل حليها,داخل العلبة السوداء.تلاطات
الجواهر تحت ضوء المصباح ,كان هناك
الكثيرلقد اغدق عليها والدها كثيرا ,دلها
طالما كانت تماما كما اراد..غمرت الدموع
عينها ,كان هذا سيئا لكليهما كونه لم
يستطع التخلص من صدمة وفاة والدتها
.وبذلك لم تكن حرة ولم تواجه العالم ,دمية
صينية .حملت سوارا من الماس بريقه
يخطف الانوار,ايمكنها بيع هذه الاشياء؟
ايمكنها التخلص منها جميعا ؟ كل قطعة
تذكرها بوقت سعيد في حياتها دائما مع
والدها وباي حال معظمها كان لوالدتها
,فردتها متقهقرة.الامسية ازعجتها اكثر مما

كانت تتوقع اكدت لها ان كل شيء هنا ليس لها .حتى الان مازلت تحلم باجواء مالوفة اما الان فانها رات بان كل شيء يعود لجايمس .وهل في امكانها ان لم تبدا الحرب الفكرة اربعتها وخاصة الاحساس الذي اعترأها بان تحضن بتلك الذراعين القويتين وتذوب بقوته .تخيلت وجه روما بريسكوت المتعجرف,هذا ماراده جايمس على اساس لقد قاوم للوصول الى القمة ,هو وروما بريسكوت يتكلمان نفس اللغة, ,,وكلاهما متساويان بالقسوة والوحشية.احست بانها غير قادرة على النوم,انتصف الليل وجيما تتملل في فراشها غير قادرة على النوم قررت ان من لافضل ان تنهض وتحطم دائرة التخاذل وتعد لنفسها فنجانا من الشاي .فنهضت من فراشها ومدت يدها الى ثوب البيت لترتديه ترددت للحظة ,لم يكن ضروريا

فثوب نومها كان محتشما وعلى كل حال
لم تنو ان توقظ احدا وليس من شك في ان
جايمس يغط في نوم عميق وضميره مرتاح
للامسية التي حطمتها ..جعلتها الفكرة تضم
شفتيها بانزعاج لم تحارب احدا في حياتها
ولكنها مضطرة الان ليس لتكافؤ المباراة
برايه ولكنه يتعمد ان يدعها تكون نفسها
بنفسها بالمقاومة.حسنا , لن تفعل وهذه
الامسية بالتأكيد شدت من عزيمتها ليس
لانها فعلا تريد ان تشدها.انها تعلم ما
ستكون عليه حياتها معه ايام من التحقير,
امسيات عليها ان تكون فيها مضيفته دميته
الصينية ,فكرة ان تكون بين ذراعيه ويشعرها
بعالم لم تدخله من قبل قبلته اشعلت
النيران في شرايينها واحست كان عظامها تكاد
تذوب من جراء لهيب شفتيه انه يربعها
بشدة.الظلمة تلف الطابق السفلي من

المنزل وترددت في ان تنير اي ضوء قبل
وصولها الى المطبخ. تلمست طريقها من
خلال الانوار المتسللة من اروقة الطابق
العلوي ودلفت الى المطبخ واضاءته وهي
تحس بانها فعلت ذلك بامان. الشعور كله
ضايقها، لقد عاشت حياتها كلها هنا والامان
كان موجودا. جلب جايمس الخطر والتعاسة
، ثم قطعت افكارها ، لا لم يفعل كانت تعيش
في عالم الحلم، فتاة غنية لاتعمل شيئا سوى
التظاهر بالاستمتاع بحياتها.. لم تتمتع
بخصوصياتها ، كانت ذكية للغاية تجاه حياة
تافهة عاشتها كانت دائمة ضجرة ، ومتوترة
تحس بان حياتها تضيع. لكنه جلب نوعا من
الامان ، وسيلة للتثبيت حتى تتمكن من
الاعتماد على نفسها. الشيء الوحيد الذي
يشوه الصورة هو رغبته في الزواج
منها،،، وادركت انه لو اجبرها ببساطة انه

سيعتني بها ريثما تستطيع ان تتاقلم لكانت
شكرت جميله بدل الاحساس الدائم بالخطر
وهو موجود.الفكرة غير مقبولة ايضااتعترف
بانها لاتستطيع التاقلم؟ بانها في حاجة لاحد
يرعاها كما والدها؟هل هذا مايقترحه
جايمس,في النهاية الامان والثروة مقابل دمية
غبية.سكبت لنفسها فنجانا من الشاي
وحملته متجهة نحو الطاولة وافكارها منصبة
على متاعبها ,تتمعن بعمق اكثر من اي
وقت مضى في اسباب خوفها من الرجل
الحيوي الذي يبدو الان يحكم حياتها.عندما
فتح الباب فجأة ارتعدت وصرخت بفزع
ورعب فانسكب الشاي الساخن على
معصمها ويدها وجعلها تتلوى الما,فوضعت
الفنجان بسرعة..ماذا تفعلين هنا
الان؟وركض جايمس مسرعا نحوها وشد

يدها نحو صنوبر المياه:..علي ان استاجر
حارسا لك واعطيه لائحة بمصائبك..

-استطيع الاعتناء بنفسى.قالتها جيما غير
موافقة ومحاولة دون جدوى افلات
يدها:..اضف لذلك, لدي الحرية بان اتجول
حيث اريد..انهى بغضب :..مع حارسك,
لااصدق انك تمكنت من السلام.كان
يمسك بيدها تحت الصنوبر الباردة باندفاع
وقاومت دون طائل ..تخدرت يدي .قال
متهكما :..كفي عن المقاومة المياه باردة
,ستذهب اللسعة عن يدك...

-رائع ساتذكر هذا عندما ساتعالج من
الصقيع, المياه مثلجة.رمقها وافلت يدها
دافعا اليها بمنشفة ووقف جانبا
ليتاملها:..ماذا تفعلين ,تهيمين بعد منتصف
الليل ..اتناول الافنجانا من الشاي لم اتمكن

من النوم.وفجأة تراقصت شفتاه بسخرية :.
فهمت الان ..لقد كبرت وعليك الان النوم
وحدك.تضرج وجه جيما :.لايحق لك ان
تكلمني هكذا..

- انا لاثير اي حقوق فقط التفاهم ,فتاة
مثلك يجب ان تكون متزوجة الان.علقت
جيما وهي تتجه نحو الباب ونسيت الشاي
لرغبتها بالهروب :.ربما هذا صحيح, من الغد
سأبحث عن احدهم.

لو توقعت سخرية ممتعة لتهديدها لكانت
حتما مخطئة وبدا وكأنه ينقض عليها ويداه
تطوقانها بقوة قبل ان تتمكن من فتح الباب
لتهرب ..

-حاولي التفكير بذلك وسترين فعلا ماهو
الخطر..ثم اضااف قائلا:..لو جال بصرك حول
المكتب

-لست غبية الى هذا الحد! كانت منزعة من
الشعور بالخوف ومازالت تقاوم دون فائدة
حتى انه لم يلحظ ,انه لازال يحضنها بسهولة
وعيناه الداكنتان تنظران في عينيها..لا
,,واسترخى فجأة من غضبه الاسود :كنت
ساعلم ,فانا اعلم بكل حركة تقومين بها كل
حركة منذ سنتين ,كنت لاحظت وجود
صديق محتمل ,,علقت جيما بسخرية
غاضبة:..بالطبع في امكانك بما انك متمرس
ستعلم في الحال..لم ابدو وكاني السير
كالاهاد؟.....ملاحه هدات قليلا ونظر الى
وجهها المنزعج المرفوع اليه..

-اريدك يا جيما ,دون الجميع ربما كنت حلما
,ولكني اريد هذا الحلم,فتاة ذهبية تهبط
السلالم وتسير نحوي لاني ملكها رايتك في
البدء هكذا ,وعندما لم تعلمي ,مكثت هناك

لفترة قبل ان يقدمني والدك اليك,,,كنت
مع مجموعة الضيوف في القاعة وعندها بدا
الحلم انتظرتك لكي تاتي الي ,لا الى احد
اصدقائك السخفاء,يوما ما ,ستاتين .وغاص
صوته لينخفض الى همس ونظرت الى عينيه
الحالمتين الداكنتين وهي تشعر بالانغماس
,للحظة فقط لم يكن هنالك قتال في داخلها
كانت تتخيله وهو يراقبها من دون معرفتها
,كانت الفكرة تفزعها سابقا ما الان فتمتعها
,التفكير بهذا اراح ملامح وجهها..جيما .عندما
تسمرت ولم تتحرك همس باسمها وادناها
منه ضغط على مؤخرة رقبتها والصقها به
اكتر فاكثر احست جيما بالخوف فهي لم
يكن بامكانها تجنب شفاهه,انه عقاب بسيط
وواضح اراد ان يؤكد لها انها ملكه احست
جيما بالكره الشديد لهذا الرجل الذي يرغمها
على الخضوع لقبلاته ,وبنفس الوقت ولد

عندها احاسيس جديدة دمرت كل
براءتها واحست انها لاتستطيع مقاومته
واخذت ترتعش بين ذراعيه لم يسبق له ان
قبلها بهذه الحرارة....وبدل ان تبعده عنها
تجاوبت مع عناقه واستطاعت ان تشعر
بخفقات قلبه وبقوته ..جيما ,لن اؤذيك
ياجيما .كان صوته ابح وهادئا وللحظة رغبت
بلمساته وفجأة وبقوة دفعته عنها محدقة به
بهلع ..لاتفعل !لم يكن الهلع من جايمس بل
من نفسها لانها ارادته ان يعانقها ,احست الان
بانها تخلصت من خطر داهم تسببت هي
نفسها به.للحظة راقبها بعينين ضيقتين
وتحولت النظرة المندهشة الى غاضبة
مشتعلة ..تظنين باني شرير ,اليس
كذلك؟وتابع بحدة :..قد اكون الاغنى في
العالم ولن تنظري حتى ناحيتي انت
متوقعة كطفل ,وكل شيء لك اما ابيض

او اسود من الواضح اني ظهرت من الناحية
السوداء..

-انالم يكن لان..... انااعني

-كفي عن الارتعاد وعودي الى
سريرك.واستدار باحباط ووقفت تنظر اليه
لاحول لها ولاقوة لدقيقة قبل ان تنصرف
مطبعة ,كل نبضة من جسده كانت تظهر
الغضب .كانت ترتجف مرتعدة لانها احست
برغبتها نحوه كان كموج البحر الداكن
,عاصفة وراء المحيط ولن تحيا ان
استسلمت .سوف تصبح عبدة من دون
تفكير ,بينما سيتابع رؤية نساء مثل روما
بريسكوت,فاسرعت الى غرفتها ,محكمة
اقفال بابها بالمفتاح لاول مرة في حياتها,
واستلقت لساعات في فراشها من دون ان
تسمع خطوات جايمس وهو يصعد

للنوم.عندما استيقظت في الصباح التالي كان
قد غادر وكل ما عرفته انه غادر ليلة امس
ربما ليوقظ روما بريسكوت وينشد الراحة
بين ذراعيها.تعجبت جيما كم سبب لها هذا
من الم،وقادت سيارتها نحو لندن بعزيمة لم
ترها من قبل،متخفية عن ارهاقها ومصممة
على مواجهة جايمس برودة.لم تجده
هناك،ووصلتها الاخبار بانه سافر الى اميركا
من دون ان يمر بالمكتب،خيبة املها اجفلتها
وكانت شبه تائهة عندما ذهبت
للغداء.اختارت مكانا قديما الفته، مطعما
ايطاليا حيث تعودت ان تأتي مع اصداقائها
.واصبح واضحا بانهم تواروا عن الانظارلقد
اطاعت جايمس بصدق وقاومت رغبة
الاطلاع على الصحف بعد وفاة والدها ولكنها
عرفت من نظرات الغضب في عيني جيسي
التي تحتوي على كل مانشر.هناك الشركة

اولا, من الجلي انها خسرت كل شيء لان
اللغظ لف المدينة حين توفي والدها ,لم
يتفهم حتى طريقة حياته الكلمات كتبت
والظنون ظنت ,والان اصبحت من دون
اصدقاء,لادعوات الى المسرح او الرقص.ليس
لانها ترغب بذلك,ولكن هذا يضيق عليها
الخناق ويدفعها الى الحقيقة الكامنة في ان
لديها جايمس ولاحد سواه.لعنت غباوتها
بالقدوم الى هذا المكان للغداء وحدها حين
مشى في اثرها شاب اشقر الشعر.كان
سيمون كراينجر ,خرجت معه سابقا لفترة
من الزمن حتى تم تعيينه في الخارج من
قبل شركته ربما عاد حين سمع بالاخبار .
نظرت في الصحن امامها دون حراك ,امله في
ان لايراها .لم ترغب في احراجه ,كان يروق لها
ولاتريد ان ترى التغيير الذي اعترى ملامحه
حين شاهدها ..جيما ؟لقد راها وهب باتجاهها

:.ماهذا؟انت هنا وحدك؟اجيبي بسرعة لاني
ارغب بالانضمام اليك.احست بالامتنان لانها
عوملت كانسان وليس كدمية من دون
عقل,وابتسمت له ابتسامة دافئة
ومرحبة..سايمون !اه انضم الي ,لقد مرت فترة
طويلة منذ افترقنا ..

-سنة واسبوع وثلاثة ايام.وجلس مواجهها لها
,وتابع:.انا في اجازة ,لدي شهران عدا اسبوع
وثلاثة ايام .علمت ان شركته قد ارسلته الى
استراليا ,فقالت له:.من الواضح ان الحياة
هناك ناسبتك.همس بتفكير :.على مااظن
,لاتدعي ريح الثقة تخذلك فلطالما كنت
ارتاح حين اراك ,ومازلت باقيا على شعوري
حتى الان.لزمنا كانت هذه الأمور تخرجها اما
الان فلا ادراكها لذلك اشعرها بالقوة وقد
لاحظ ذلك.سال بهدوء:.كيف حالك؟ سمعت

عن والدك,انا اسف يا جيما.علقت برقة.:ربما
لم تسمع بكل شيء...اظن نعم ,ماالفرق في
هذا ؟احببته برغم انه شذرنى لمرة او مرتين
وربما ظن بانني ساغويك يوما ما ,وهذا ما
لم اكن عليه يوما كيف تتدبرين
امورك؟.اعمل في الشركة.ولم ترد اطلاعه بانها
تسكن في الدروب الساطعة وبانها جزء من
المساومة سيرحل سايمون ولن تراه ثانية
على الارجح ,في الوقت الحاضر لا ترغب في ان
تخلق اكاذيب ولن تطلعه لماذا ماتزال في
حماية البيت القديم..عمل ؟بدا فجأة
مندهشا بينما سيطرت هي على ثورة
انزعاجها.ماذا ستتوقع بعد ذلك ؟لم تعمل
سابقا الا في المنزل كمضيفة لوالدها..حسنا
,لم اترك في رياء.قالتها بضحكة, ولكن وجهه
تلبد وضغطت يده على يدها بقوة وقال
.:اتكرهين ذلك يا جيما ؟.على الاطلاق احب

ذلك لانه نوع من الحرية .وكان ذلك فعلا
ماحست به وجد سايمون ان هذا يثيرها
,ولراحتها غير الموضوع.تكلما كصديقين
قديمين ,الى ان احست بانها مراقبة
فاستدارت ,,كانا هناك ,جايمس مع روما
بريسكوت ورؤيته بينما كانت متاكدة بانه في
امان في الجهة الثانية من الاطلنطلي اصابت
وجهها بشحوب وطوقتها من الداخل ماذا
يفعل هنا؟ هل هي مصادفة؟ام انه تبعها ؟
لم تعرف ماذا كان هنا عند دخولها لانها
ادركت خطاها بعد ذلك ولأنها ظلت مطاطئة
الراس طوال الوقت كطفلة صعبة.تبع
سايمون نظرها و اشار بغيظ :.اما زال يحدق
بك ؟استدارت ونظرت الى العينين
الرماديتين المنزعجتين ..يحدق حسنا ,لطالما
فعل احد الاشياء التي الهبتني غيظا
ومنعتني من القيام باي دور في الدروب

الساطعة كان ساندريسون هذا ,دائما هناك
ودائما يراقبك كالملاك الحارس,لو لم تكوني
مميزة بالنسبة له, لكنك مجنونا
كالجحيم.سالت برقة:.

-باي حق؟وكان جايمس يحوم حولها بنظره
,وروما مسرورة صممت النية على المغازلة
لتظهر له بانه ليس الرجل الوحيد في حياتها
الصغيرة الجميلة.قال سايمون بهدوء ووجهه
ال جذاب يهدا :.من دون حق ,فقط بامل
ظننت باني ساخلي الساحة لوجودي خارجا
.وغطت يده يدها على الطاولة.فتابع :.لثلاث
سنوات فقط يا جيما وقد انهيت واحدة منها
ساعود لاعمل في لندن بعدها.اضافت
بسرعة:..ربما افتقدت استراليا.لم تكن تعلم
الى مايرمي فجاة بدت صعبة تقاليد سيرتها
السابقة هبت لمساعدتها قال لها:ظننت

بانك تبدلت ولكن يبدو غير ذلك.اضاف
ببسمة ساخرة:..مازلت جيما القديمة تحملين
الناس بكلتا يديك ,لنتصالح.اضاف وهو ينظر
اليها بتفحص:..طالما انا هنا اخرجي معي ,ان
رغبت من يدري ماذا سيحدث ؟.قالت بهدوء
:..اود ذلك في الواقع,افتقدك يا سايمون.بدا
التاثير واضحا عليها وكانت تدري ماتفعل
ولكن الوقت قد فات الان واملت بان لا يكون
راغبا بها بجدية.رافقها خارج المطعم ثم الى
سيارة الاجرة بطريقة مميزة مما
اربكها..ساتصل بك غدا في العمل.وعد بذلك
وقبل ان تمنعه من ضمها بقوة
وعانقها.عندما توقفت سيارة الاجرة امام
مبنى الساندرسون ليل كانت سيارة
المرسيدس الفضية وراهه وخرج جايمس
منها قبل ان تدفع جيما لسائق سيارة
الاجرة.دفع جايمس بدلا منها وصرفه باشارة

منه.:اصعدي الى سيارتي.قالها غاضبا
وممسكا بيدها كالمعهود اجابته.:علي ان
اذهب الى مكتبي الانانا.....

-عليك ان تفعلي مايقال لك.قالها زاجرا
ودافعا بها الى داخل السيارة الفخمة
الدافئة..انا هنا المسؤول ان سالك احد قولي
له ذلك,من كان رفيق غدائك.اجابته
بارتباك.:صديق قديم ولست ارى ما.....
-لااصدقاء قدامى ,ياجيما .وادارها لتواجهه
واصابعه القاسية على فكها السفلي
...اعطيتك الوقت الكافي,ولكن اصدقاء رجال!
لم يكن هذا جزءا من الاتفاق ,سنتزوج
والاستعراض انتهى..

-لن اتزوج منك انا وسايمون صديقان من
سنتين وكنت اخرج معه بانتظام قبل ان
ينتقل الى اوستراليا..

-نعم اذكر كنت تخرجين معه اكثر من
غيره,,لم يعجبني ذلك وقتها ولا الان,اتركيه
والارسلته الى القمر..

-ليس لك سلطة على سايمون..لدي معارف
في اوساط رجال العمال الكثيرين وهم
يودون تقديم خدمات اتركه او انه سيوضب
حوائجه ثانية.اجابته:لايمكنك ان تفعل هذا
بي.....

-اقدر وسافعل تركتك تلهين لفترة ولكنك
لي ولاتنسي ذلك..وشدها نحوه بقوة وطبع
على خدها قبلة وفتح لها باب السيارة وتركها
تخرج..انا مسافر الى الولايات المتحدة ركزي
على هذه اللعبة التي ستقومين بها وانسي
امر كرينجر,لاني ساعد.بهذا التصريح قاد
سيارته ببطء نحو الشارع ..ووقفت بقدمين
مرتعشتين تراقبه وهو يرحل.ادركت بانها لن

تخرج من هذا المزق رابحة ماذا سيحصل
بعد عطلة الميلاد بعد كل هذا ؟ شيء واحد
اكيد ,ستكون بعيدة من هنا وبامان ,وجيسي
لديها من يهتم بهاكيف اقحمت نفسها في
هذه المتاهة؟

بعد شهر وجدت جيما نفسها مجبرة على
العمل مع جايمس.كان متحكما وبارداوكان
لاشيء بينهما ولاي نوع من الاتفاق .لقد
عملت بجهد وجايمس كان يطلب تقارير عن
تقدمها حتى ان كل فرد من افراد الاقسام
بات يفكر بانه اما جيما تعد لمنصب كبير او
انها تنفذ عقابا.بالطبع لم يقل احد شيئاكان
هناك قدر كبير من التعاطف الصامت الذي
ادفاها .ولاشيء في جايمس ادفاها منذ
عودته من اميركا كان قاسيا وباردا يكلمها
عند الضرورة ويتجاهلها طوال الوقت,وفي

غضون شهر عملت في ادارتين.الحضورالى
مكتبه يشل اعصابها,خاصة عندما كان يتكلم
على الهاتف دخلت واوما لها بالجلوس دون
ان ينظر اليها. وجدت نفسها تراقبه كالعادة
للطريقة التي كان يحاول بها تمويج شعره
الاسود بينما بقي متلبدا على راسه.كان
يعطي ملاحظات سريعة ثم اصغى وبدا انه
نسي وجودها.ثم اعلن بحزم وراميا بقلمه
على المكتب:..ستنتقلين الى هنا..

-لست مستعدة.ردها المتأرجح ازعجه ولكنه
كظم غيظه ليبيده من عينيه وصوته
المتمالك.قال بحدة:..انا مستعد,اريدك حيث
استطيع رؤيتك ان لعبت هذه اللعبة حسب
الاصول سابدا بتعليمك مايجري هناابتداء
من الغد ستكونين مساعدي
الشخصية.وكادت ان تنقض عليه..انا ؟انه

شيء حتى انها لم تفكر به حتى انه فوق
استطاعتها ..اناانا لاعلم كيف ابدأ،انا
.....كنت فقط.....وقف بحركة تدل على
الضجر وكان مستحيلا التخيل انه فعلا ينوي
الزواج منها،انه فقط المسؤول بكل
تاكيدالرئيس المسئول،وكان ملفها في
يده.تأمل الاوراق وجلس الى المكتب:..كنت
جيدة جدا في كل دائرة وانا لاعلن الان انك
محاسبة او اي شيء اخر،من الواضح ان
ضربك على الالة الكاتبة كان جيدا،ويمكنك
استعمال الكمبيوتر.رفع بصره وظهر شيء
من الاحباط على وجهه مما راق لها..لم يكن
لدي فكرة الى اي مدى اودت بك دراسة
الاعمال لم اكن لاتصور انك تطبعين على
الالة الكاتبة..اخذت دروسا اضافية في الطباعة
والكمبيوتر اخذت دروسا مكثفة ،والدي لم
يعلم عن هذا ايضا..ضاقت عينا جايمس لهذا

الاعتراف ,ولدقيقة نظر اليها ببساطة لكن
من دون تعليق,ثم اغلق الملف ومال نحو
المكتب ينظر اليها بينما كانت تجلس على
حافة الاريقة كموظف صغير يجري مقابلة.
ذكرها:..تريدين فرصة تريدين ان تتعلمي
العمل وانا وعدت بان اكون صادقا,انا باق
حتى النهاية محافظا على الاتفاق ,لنر كيف
ستدبرين امرك لتكوني مساعدي
الشخصية..

-ماعلي فعله؟كان ذلك ممتعا ومنبها
قليلا,اذ انها لم تتحمل مسؤوليات في حياتها
سابقا,انها لم تستسغ كلمة ستمرين,,
-ان صعبت الامور عليك لاتنسي باني وعدت
بالاحتفاظ بك.هناك طرق على الباب,وادخل
ا (صادقا) لم تعتقد انه سيعتبرها صادقه ان
علم بانها كانت تخرج مع سايمون بانتظام

عندما كان في امريكا.كان مقررا ان تذهب
للغداء مع سايمون اليوم في الواقع يبدو ذلك
مستحيلا اذ مراقبة من عين النسر..

-ماذا عليك ان تفعلي ؟لماذا كل
شيء،يانسة ليل وكوني واثقة،ستكتسبين
الخبرة ادخل ارشي سويفت راسه من خلف
الباب وجوده انقذ جيما من العينين
الداكنتين ..هل استطيع رؤيتك جايمس؟كان
بديهيا انه منزعج مما دفع جايمس بان
يتوجه الى جيما..هناك مكتب حضر لك الاول
الى اليسار بعد مكتبي انتقلي اليه
الان،ساراك لاحقا.كان عليها ان تحيي ارشي
سويفت وخرجت مسرعة ،ارشي سويفت
مهندس لاحد المشاريع وعلمت من تعابير
وجهه بان هناك مشكلة،مما اعطاها فسحة
للتنفس.مساعدة شخصية ! لو استطاعت ان

تقوم بذلك لامكنها ان تجد وظيفة في الخارج بسهولة..مساعدة شخصية للمدير العام، الامر يبدو حسنا لاي طلب توظيف واحترارت فيما اذا جايمس سيعطيها افادة خبرة وتعريف ؟لقد وعد ان يكون صادقاً على كل حال ،لاتظن بانه لم يحسب حساباً لهذا الجزء من الاتفاق برغم ذلك فهو ممتع ،فقط لو استطاعت السيطرة على اطرافها المرتجفة ستتمكن من ذلك، بكل تأكيد. لم يكن لديها الوقت لشرب قهوة الصباح كانت ترتب امرها وترتشف شرابها عندما رن جرس الهاتف الداخلي. قال جايمس ببرود: احضري قهوتك الى هنا، يا جيما. ولكنها لم تحضرها ودخلت في الحال مندهشة لرؤية ارشي سويفت هناك والاثنان منكبان على رسم ازرق..مشكلة في بناء وست فيلد. صرخ جايمس بينما كانت تدخل الغرفة: نحن ذاهبان الى هناك الان

وستاتين معنا.كان يعد بناء المكتب الفسيح
قيد الانشاء وعلمت ان المكان بارد كالثلج في
تشرين الثاني نوفمبر وعليها ان تتصل
بسايمون لتلغي موعدها معه,لربما
تاخرت..ساحضر معطفي.همست بطاعة
لتحظى بنظرة متشككة من جايمس
ومشفقة من ارشي..الطقس بارد
هناك.اعلنها ببسمة عابرة ونظرة غريبة
لجايمس..يمكنها ان تتلفح لتدفا.تمتم
جايمس مضييفا بينما كانت تسير نحو الباب
:..احضري دفتر ملاحظات ربما تطلب الامر
هناك.علمت من وجه ارشي ان هذا غير
ضروري ,ويعني فقط انها ازعجت جايمس
بطريقة ما وهو يحاول معاقبتها بان
يحجمها.هرعت الى الهاتف حال وصولها الى
غرفتها اعلنت بنفس متقطع حين رد على
الهاتف ..سايمون,لا يمكنني موافاتك

للغداء..اه , ارى انك سئمت مني هل
حقا؟بدا يعاتبها بمتعة,لاحظت الانغماس
التملكي مما دعاها للتوقف كي تفكر ولكن
ليس لديها الوقت لتناقشه.انه فقط علي ان
اغادر الى احد مواقع البناء ..ماذا؟ البرد قاس
ياجيمما, لاي شان انت خارجة الان؟ لست
مهندسة ولاعاملة بناء..انا مساعدة شخصية
,نلت ترقية..مساعدة لمن؟سالها بلهجة
هادئة كمن يحذر..جايمس ,طبعالـم تكن
تعلم ان في صوتها نوع من المتعة لكنه علم
وعلى الطرف الاخر للهاتف الوجه الصبياني
تلبد بالغضب..ماهي لعبته؟اضاف ::لن تكوني
مساعدة شخصية حتى لو عشت لسن
التسعين .تسمرت للحظة,هذا لم يعد
طبيعيـا بالنسبة اليهاالفترة التي امضتها مع
جايمس غيرت من تطلعاتها دون ان تلاحظ
ذلك.سايـمون كان يتكلم عنها وكانها نوع من

الفراشات الاجتماعية لا يعمل دماغها .. اعلم
اكثر مما تظن .. اخبرته مقاطعة:.. على كل
حال لم اتصل لاقول لك هذا اتصلت لاعلمك
بان موعدنا قد الغي..... جيما ,انا اسف اعلم
اني ازعجتك ولكني لم اقصد..... ساتصل بك
لاحقا قالتها باستخفاف ملاحظة بانه قد
جعلها تتكلم لمدة طويلة..الوادم
ياسايمون.عندما اعادت سماعة الهاتف كان
جايمس واقفا عند الباب ووجهه مرعب
كالرعد الاسود,لم تقل كلمة.عندما ارتدت
معطفها وحملت دفتر ملاحظاتها وحقيرة
يدها نظر اليها ونصحها بان تجلب
وشاحابعدها وجدت نفسها تصحبه الى
المصعد.كان البرد قارسا,عند ورشة البناء
وجيما توقعت ان يكون هناك شيء
بخصوص الطين او العمق فالمطر غمر
الثقوب .تمسكت بمعطفها ولحقت

بجايمس ,كانت تدون الملاحظات عندما
يصدر الاوامر اليها لقد تعودت على حيويته
الباردة ولكنه الان جاف كليا وافترضت بانه
منزعج بخصوص سايمون.بعد فترة بدا
وكانه اسقطها من حساباته وعلمت بانها
دون نفع هنا على اي حال انه ببساطة يظهر
لها بانها لاشيء الا ماراد ,مضيفته ووالدة
طفله.غمرتها الفكرة بالم داخلي غريب ولم
تتمكن من النظر الى جايمس اطلاقا ,لانها
تتخيل رايه .طفل اسود الشعر وعينان
بنتيان داكنتان, كان المشهد يهزها ويفتك
بها.بطريقة غريبة فكرت لاحقا بان البزد
واحساسها المخدر جعلها غير مهتمة.لم
تكن حتى تنظر اين هي ذاهبة , عقلها لم
يعد يهتم بمتابعة جايمس وتعلم المهنة
,كانت ببساطة تفكر به بعمق .واذا بلوح
يخترق نسيج القنب المزفت فداست عليه

من دون انتباه.سمعت صرخة,ربما اكثر في
الواقع واحست بالعالم يدور من حولها حين
وجدت نفسها تنزلق واللوح يتهاوى كان
مستحيلا ان تنقذ نفسها,فوقعت لمسافة
بعيدة نحو حفرة

الفصل الخامس

تسمرت جيما للحظة غير قادرة على الحراك
مستلقية على ظهرها في الوحل ومحاطة
بهاعيها ترقبان جايمس بصورة مهزوزة
وبدلته الجميلة مغطسة بالوحل كما كانت
حالتها..هل انت بخير؟وبسهولة جثم على
الوحل ويدها ترفعان راسها المياها البنية
تنساب من شعرها .

سالها مجددا:..جيما ,هل اصبت راسك؟ هل
تاذى ظهرك؟حينها فقط ادركت عمق
الحفرة الانابيب الثقيلة ملقاة من طرف الى

طرف ومن حسن حظها انها على الجانب
الآخر، عدة اقدام اخرى والا كان قضي عليها
.وازداد وجهها شحوبا وهزت راسها قائلة: انا
...انا بخير، انا لم انتبه .كانت تثير الشفقة ،كم
بدت ضعيفة واحست برغبة في الارتياح
ودفنت وجهها على صدره غير ابهة ان احب
ذلك ام لا..

احضروا سلما الى هنا!صرخ جايمس فاقد
صبره حيث وقف الرجال ينظرون اليهما
بارتعاب :.تبدو بخير ولكن علينا الخروج من
هذه الحفرة اللعينة..كان يحملها باعتناء
وكانت واهنة لدرجة انها لم تستطع
مساعدته بينما يحاول الصعود بها يبدو انها
غير قادرة على فعل اي شيء سوى التعلق
به.بقيت هكذا حتى اوصلها الى السيارة ولف
معطفه حولها حيث عادت لوعيتها ولاحظت

ان وجه جايمس كان شاحبا من الصدمة
كان محبطا..

-ماذا هناك؟ اطل ارشي ونظر من خلال
النافذة ,ومشكلته لم تحل ..افعل ماتراه
مناسبا. امره جايمس وصرخ بغضب:..اه
,اللعنة , علي العودة.

قاد السيارة مسرعا بينما جيما لم تجرؤ على
سؤاله الى اين لقد اقترفت الذنب الفظيع
ودون ريب سيقول لها ذلك دون رحمة
عندما يتأكد انها غير مصابة.قاد السيارة
باتجاه مستقيم وبعد هنيهة وجدت الشجاعة
لتساله الى اين يتوجهان .قال بجفاف
:..شقتي اما المستشفى العام,ان كنت على
مايرام ساعود الى العمل.اقلقها هذا ولكنها
ادركت انه منطقي ولم تتمكن من السيطرة
على ارتعادها .كانت مبلة ,موحلة ,وبائسة

،،،، ولم يكن جايمس في حالة تسمح له
بالعودة الى المكتب لقد بديا كمن كانا في
ساحة حرب.عندما وصلا, اصطحبهما الى
الداخل ,وكانت سعيدة لقله الناس عند
المبنى كانت المنطقة ذات مستوى راق
والسكان لم يالفوا رؤية شخصين ملطخين
بالوحل يدخلان الى المبنى الفخم من قبل
.قال امر بينما وقفت تنضح ما موحلا على
الارض اللامعة في الصالة.:خذي حماما هنالك
غرفة للضيوف وانا ساستحم في حمام
غرقتي .كان غاضبا و اشار الى الباب المطلوب
فمشت نحوه مترنحة, ماتزال تحت تأثير
الصدمة.قال بحزم.:ايمكنك تدبر امرك؟ هل
يؤلمك شيء..وتوجه نحوها مسرعا وامسك
بذراعها ليديرها نحوه.اجابته.:نعم ,
يمكنني.وعيناها ترفضان ملاقاة عينيه.اذا كان
ثمة شيء قد اصيب بسوء فعلا,فهو كرامتها

وعلمت انها سوف تتاذى اكثر حين يقرر ان يعطيها مواعظة. شعرت بانها غير متمالكة نفسها, جرحت بسخرية من تصرفاته.

كان اهتمامه افضل لو تعلق الامر بغريب انها معجزة اذ انها لم تقتل, ولكنه تناسى وكانها تعمدت ذلك لازعاجه. لم تكن تدرك لماذا جرحها عدم اكرائه رفعت نظرها نحوه

وعيناها بحالة يرثى لها, حين التقت عيناه. وكان وجهه مكفهرًا اكثر من ذي قبل وقبضة يديه على يديها تؤلمها: انظري, خذي حمامك وبعدها وتوقف عن الكلام حين

راى عينيها تنظرانه بتعاسة, وتذمر

قائلًا: اللعنة! ماذا عساي ان افعل

بك؟ فرفعها, حاملا اياها الى غرفة الضيوف

واوقفها في الحمام ثم فتح صنبورة

المياه. كانت غير مدركة حين خلع عنها

سترتها ورمها الى حافة الحوض .همست:

جايمس !

وجهها الشاحب ونظرتها الماساوية تحولت الى مفترسة ,شرسة .قاطعها: ماذا يفترض بي ان افعل ,اقف وادعك ترتجفين بردا؟.

-انا.....انا استطيع تدبر امري..

-نادني لو لم تستطيعي .تردد للحظة كي يقرر ايتركها ام لا,لكنه استدار للحظات كانت تتحرك ببطء وصعوبة, ثم وقفت تحت الماء الساخن واخذت تفرك جسدها وتنظف وتغسل شعرها الموحل حتى عاد الى لونه العسلي,هنالك خدشان في وجهها وفي رجليها كدمات.على العموم لقد نجحت باعجوبة ,وهي تدرك ذلك ..احست بقشعريرية اعترت بشرتها كلها على الرغم من دفء المكان ولم يكن لديها ماتلبسه ,نظرت جيما

باحباط حين روادتها هذه الفكرة
المخيفة ثيابها المبللة والمتسخة كانت في
وعاء على الارض.

فتوجهت نحو الباب: جايمس؟ صرخت من
خلال فتحة الباب ولكن لم ياتها اي
رد. فوضعت منشفة كبيرة على جسمها
ورجعت الى الباب ثانية لتصرخ مرة اخرى
فهرع مسرعا بطريقة اذهلتها: مالا امر؟

كان قد استحم واصبح نظيفا تراجعت الى
الخلف متمسكة بالمنشفة, وهي ترتعد
داخليا وهذا الشعور لم يكن له اي علاقة
بالحادثة التي مرت بها..

- انا..... انا بخير انه فقط ...لانه ليس لدي
ما ارتديه. لم تستطع ان تشيح نظرها عن
العضلات المتماسكة والبشرة الرقيقة
المشدودة والشعر الاسود المتبعثر, بدا

اطول لها نسبة الى انها تقف حافية على
الارض مغطاة بمنشفة وتلون وجهها حين
ادركت انه يتاملها ببساطة ودقة ولم تستطع
ملاقة نظراته. ونظر اليها بتفكير وعيناه على
وجهها المضرج احمرار.

وقال :.لم انس هذه المشكلة الصغيرة
ملا بسك ستنظف لايهم في الوقت الحاضر
لانك باقية بينما كنت تاخذين حمامك
حضرت لك السرير. فشعرت بانها علقت
بمصيدة , وصرخت بسخرية :. اريد ان ارحل
. كان صوتها صارما ومصمما فتقدم نحوها

كنمر مفترس ببطء

وخطورة. واجابها:..ستذهبين الى الفراش ! لقد
تعرضت لصدمة قوية برغم ذلك اظن انه
يمكنك التدبر دون طبيب, ولا مجال لخروجك..

- شعوري انا ادرى به, لن تحتجزني هنا! شعرت بانها ضائعة وان لم تقاومه لاتعلم ماستفعل واحست بانها تريد ان تلمسه وتمرر يديها على الجلد البني مما اخافها ,كونها لم تلمس رجلا من قبل في حياتها ..

-احتجزك ؟كنت ستقتلين نفسك اليوم من دون اي سبب ان كان هذا تفكيرك ,سنلغي الاتفاق ونعلن زواجنا.

صوته البارد اعادها الى الواقع اعادها الى الافكار الخطرة وغاصت فيها. ثم صرخت :.سيكون هنالك زواج ولكن عندما اتزوج لن تكون انت .وكانه يهددها وبدا متحيرا للطريقة التي ترفضه بها: اتنوين الزواج من كراينجر؟ الافضل ان تنتبهي ,فما يجنيه لا يكفي لشراء قرط من اقراطك .لقد اوقفها عند حدها, كان واضحا مايظن بها ولطالما كان

كذلك,على اي حال,انها مخلوق عديم الفائدة
وبحاجة لرجل ذي مال وفيد,ولن تسال عن
اي شيء اخر.لم تكن حيوية وناجحة مثل
روما بريسكوت كانت فتاة غنية ,والان فقيرة
,فركضت نحوه وارتمت بين ذراعيه متناسية
غطاءها الواهي واحراجها السابق .

رات امام عينيها الوجه الباسم الفرح الذي
ابتسم لروما بريسكوت وهو ينظر اليها
وكانها غبية وطفلة .ارادت ان تزيل الصلابة
عن وجهه وان تثبت به اذهلته ردة فعلها
,فما كان عليه سوى ان يلتقطها بيدين
قويتين ليحمي نفسه من الهجوم الذي شن
على صدره.ارتمت على صدره بقوة ,فيما
كانت قدماها ترتجفان ويداها تلكمانه
.صرخت :.انا اكرهك ,لطالما كرهتك!والدموع
تترقق في عينيها وتسيل حتى رقبته .

امرها قائلاً: توقفي يا جيما سقوطك كان
مؤذيا وصدقيني, هذا سيضر بك..

-لاشيء ينفعني, اني راحلة, هل تسمعني ؟
سارحل عن هذه شقة وبعدها الشركة
,ولست ادري لماذا عقدت هذا الاتفاق
السخيف ؟ جيسي لاتحتاجني, في امكاني
استئجار شقة في امكاني بيع مجوهراتي
,لست بحاجة اليك!وانفجرت باكية متمسكة
بالمنشفة حولها وانحنت منكسرة الخاطر
والقلب كانها تسمعه يجري مقارنة بين
تصرفها الطفولي وتصرف روما المعاكس
,كانت خجلة بلوعة من انزلاقها هكذا.لقد
اشعرها بان لامل منها والامور تزداد سوءالم
تخرج عن طبعها ,المتحفظ مطلقا في
حياتهاكل ماكانت تفعله فقط لتثبت له
ماكان ينوي والان يبدو ان مايظن بها يعني

كثيرا.ضمها اليه لدقيقة بينما هي ترتجف
وتحاول المقاومةوالدموع تنهمر على وجهها.

قال بحزم:دعي الامور يا جيما توقي عن
المقاومة ,عن مقاومة كل شيء.

قالت بحزن :.تعني انا ! اليس كذلك؟.

تماوجت شفثاه بانزعاج:ربما انا, اعلم بانك
تكرهيني لو كان لدي الاحساس لتركتك
ترحلين و لكني لاستطيع ,اريدك لي باي
ثمن.

وضعها على السرير وبعد ان تغطت بالملاءة
وسحبت المنشفة ,كانت الدموع لاتزال
تتدفق من عينيها بشدة رفعت الملاءة الى
رقبتها ,بينما كان يضع المنشفة على
الكرسي .

قال لها :.ماهذا الجبن ؟ الم تنتبهي الى انك
تصرخين بي؟فتحت جيما عينيها وكان واقفا
ينظر اليها,وتابع:..لنعد الى السقطة اخبريني
اين هي جروحك؟حاولت اغماض عينيها
ثانية ولكنه رفع ذقنها واجبرها على النظر
اليه ..اين بالتحديد؟.لايوجد مكان محدد, انا
فقط مضطربة ,

-اظن ذلك.....ولهذا شعرت بالرغبة بتذكيري
كم تكرهينني ؟اعلم.....ونظر اليها
متاملا,وامتلات احساسا جامحا بالارتعادوكل
مقاومتها بدأت تنهار .

وقالت:..انا ممتنة لكل ما فعلت ليس عليك
ان تهتم بي, او تعقد هذا الاتفاقانا
لاانتمي اليك و....

-لكن يا جيما ,ساتزوج منك..وجلس على
السريـر بقربها وتابع.:اظن الوقت حان لتتكلم
في هذا الشأن..

-ليس من شيء نتكلم عنه.احبت ان تبتعد
ولكنها تعي ان كل حركة صغيرة منها تلفت
نظره لجسدها ..

-ايمكنك ان تذهب وتنظف ملابسي
؟ايمكنك العودة الى البناء

-و اتركك ؟لا لاستطيع حان الوقت لكي
تفهمي ,يا جيما وانا من سيفعل ,ربما لو
كانت بدايتي مختلفة لكنت راقبتك وانت
تواعدين كراينجر.

وابتسمت بلطف ,ربما لعبت الالعاب
السخيفة التي يلعبها .وتابع.:لم يكن لي بداية
مختلفة ,وهكذا حاربت من اجل ما اريد,والان

اريدك. ظل متماسكا وعيناه الداكنتان
تحتويانها وادركت ان عليها ان تدفعه عنها
لتدافع عن نفسها ولكن الافكار كانت لثوان
تسبح كاوراق الشجر المتطايرة. غمرها شعور
بالرغبة في الهروب

كان يراقبها بتمعن ويلحظ اي تغيير في
تعبيرها عينها صارتا داكنتين حين كانت يدها
تلمس يدها بدفء مما زاد لون وجهها
احمرارا..

هل لمسك كراينجر؟ هل تركته
يضمك؟ اصوات منبهة في راسها بدات تهمس
تامرنا بان تؤكد له بان سايمون كان اقرب
لها من جايمس افكار المقاومة وحماية
النفوس مرت قاتمة ولكنها تلاشت بسرعة
حين قال بلهجة امرة: انت لي يا جيماريدك
قريبا، لقد سئمت هذه اللعبة. وسيطرت قوته

عليها وتابع: دعيني انظر في عينيك. كان
صوته خفيضا منهاكا, امرا بتردد.

نظرت في عينيه متعجبة من ثقته في
نفسه, وتابع كلامه: لم انس ماقلته لي
يا جيما من شك في انك ستقولين غدا باني
استغليتك حين كنت منهكة لاتستطيعين
المقاومة اريدك ساعة تكوينين سليمة مئة
بالمئة وبعينين منفتحتين باتساع. ثم نظر
اليها وتحرك فتمسكت بيده واسمه يتردد
على لسانها فاستدارت عيناه نحوها وقال
بثقل: تزوجي مني يا جيما, ولن تتاذي بعدها.

لكنها ستتاذى, ستخرج كل دقيقة, لان
جايمس سيكون معها عندما لا يكون مع
روما او مع غيرها. وعندما يتعب منها
ستكون كما راها دمية صينية لانفع منها,
خجلت كما لم تكن يوما في حياتها.

تمتم بجفاء :.فات الاوان ,انا افهمك واعرف
كيف تشعرين .اضافت ناهرة :.رجل خبير
يمكن ان يفعل هذا لاي كان .انهى بوثوق
:ابدا.نظر الى عينيها المغمضتين بشدة
وقال :.من الافضل ان تفتحي عينيك.اضاف
بمتعة مفاجئة :.عليك مواجھتي يوما
والافضل الان استبقين هكذا مغمضة
العينين الى ان احضر ثيابك؟ففتحت عينين
تتلاان ونظرت اليه وقالت :.ربما لن اكون
هنااتوقع ان الانسة بريسكوت قد تركت
بعض ثيابها هنا ساستعيورها واستقل سيارة
اجرة.

ضحك ونظر الى وجهها المشتعل
احمرارا:يمكنك التفتيش كما تشائين ابحتي
في كل درج وكل خزانة مقابل كل قطعة
تجدينها ساعطيك مائة باوند؟صرخت

منفعلة :. فقط هذا ؟ارى انك ماجن اضافة
لثقل دمك..

-تزوجي مني وستنالين كل شيء اي حلم
يراودك ساجعله حقيقة.

-كيف ستتمكن ؟ساحلم بسايمون.

بدا غاضبا للغاية حتى انها لملمت الملاءة
حولها بحركة مفاجئة من الخوف,وكان كافيا
لتتوقف مهما قال لها..تمتم بسخرية:لااظن
ذلك ,من الان وصاعدا ستحلمين فقط بما
جرى هنا .وضاقت عيناه بمكر..لو ظننت
للحظة واحدة بان كراينجر قد فعل اكثر من
ان يمسك بيدك لما كنت مستلقية هنا
تردين على ثرثرتي .

خرج من الغرفة فقفزت من السرير ولفت
الملاءة حول جسمها وبدات بتفتيش الادراج

بحيوية ملفتة لنظر.عليها مغادرة المكان باي
ثمن,دخل جايمس الغرفة ثانية ووقف يحكم
ربطة عنقه بمتعة عارمة. قال لها :.وفري
على نفسك العنايةلايوجد شيء لفتاة هنا
كي ترتديه وعلى اي حال عليك ان ترقدي
قليلا تذكري

-لااريد ولست بحاجة.واستدارت جيما
ناسية طول وضخامة الملاءة فتعثرت بها
ووقعت ارضا,رفع حاجبيه بدهشة :.لست
متاكدا ان كنت مجنونة ام لا.علق بينما اندفع
نحوها ليساعدها على النهوض وثم رتب
الفراش وتقدم نحوها فقالت :.لاتلمسني .رد
عليها :.فقط كمشرف لدواع طبية فقط.قبل
ان تتمكن من اي مقاومة حملها ورمى بها
على الفراش فنظرت بعينين واسعتين
ناسية ان تكون متمردة للحظة.نظر اليها

بتمعن ,ثم قال باسف وندم:انا اسف .قالها
بينما بدت مندهشة :اسف لاني اجبرتك على
الذهاب الى البناء كان يجب ان اكون منطويا
! الطقس بارد وغير محبب ولم احتاجك
هناك..

-اذا ,لماذا دفعتني للذهاب ؟كان يقف ليتمم
ارتداء ملابسه ,يرتب ربطة عنقه ويرتدي
سترته وكانهما متزوجان .وكانت خائفة من
الشعور الدافئ الذي احسته..حتى لاتتمكني
من الذهاب لموعدك الذي اعطيته مؤثر
اليس كذلك.لم ينتظر جوابا, خرج فقط
معطيا اوامره كالعادة .:

-نامي لفترة ,لقد وضعت هاتفنا قرب السرير
ساتصل قبل حضوري لست ادري الى متى
سابقى في المصبغة ..مرة ثانية احست
بالاحساس العائلي وكانها تعرفه طوال

حياتها وكانها تعرفه اكثر من اي شخص

اخذتوقف عند الباب

وحدقت به بتمعن,كان يرتدي بدلة رمادية
وقميصا ازرق وربطة عنق مخططة ملائمة
,وادركت مرة ثانية انه دائما يبدو رائعاً.كان
وسيما طويلا رشيقا ,تساءلت ان كان يدرك
كيف يبدو شعره الداكن مبعثر باهمال ,يداه
قويتان وممتلئ بالنعيم ربما يدرك ,الغرور
يعتريه بتعجرف.لو كان يعاملها بلطف
لتاهت بدنياه الى الابد.امرها :.نامي .نظر اليها
لثانية ثم غادر.

سمعت باب الشقة يغلق بهدوء وبعدها
كانت وحدها مع افكارها مالت الى جنبها
واغلقت عينيها لتغرق في سبات مريح.
عليها ان لاتقع بغرامه هذا اخر خاطر روادها
قبل ان تغفو.ماحدث في شقة جايمس لم

يكن له يد فيه وهذا ما دفعها الى الشعور
بالانزعاج والتهالك.بعد مرور اسبوع او اكثر
كان جايمس منهمكا بالمكتب او الابنية حتى
انها بدأت تشعر بأن ماحدث كان خيالا فقط
,حين تلتقي عيونهما كانت تحس بان
ماحدث كان واقعا.كانت منتبهة الى ان الايام
المتبقية على حلول عطلة الميلاد تجري
بسرعة,,,عيناها دون شعور ترقبان التقويم
الموضوع على مكتب جايمس عندما كانت
تجبر على العمل معه.

جيسي ايضا كانت مترقة هذا الموعد
مشيرة الى ان الامور لن تكون نفسها دون
السيد ليل,وانه لن يكون هناك اصدقاء ياتون
الى المنزل.سالت جيما بحرقه اثناء
مناقشاتهما:اي اصدقاء؟لقد اختفوا عندما
علموا بان ليس هناك مال .قالت جيسي

املة:..حسنا الميلاد سيفاجئنا,ربما السيد
ساندرسون سينضم الينا؟اجابتها جيما
:..سيكون له مشاريعه على اي حال,سابقى
في لندن وسأخرج مع سايمون سيعود الى
اوستراليا بعد عطلة الميلاد مباشرة.

قالت جيسي :.هذا سيدعني بمفردى..قالت
جيما وقد غمرها الاسف:..اه اسفة ,تعلمين
اني لن اخرج واتركك وحدك سنحتفل
سويا,عندما يحين الوقت سنتدبر شيئا..حتما
الافتراض بقي غامضا فلولا جيسي لكنت
جيما خرجت الى اي مكان حتى نهاية العطلة
لديها مايشغلها ايضا,حينذاك سيتم تقييمها
,لقد عملت جاهدة في المكتب مصغية
بطاعة الى كل مايقوله جايمس ومنتبعة
اوامره في الرسائل.كانت ماتزال ترى سايمون
ولكنها لم تدعوه ابدا الى الدروب الساطعة

كانت تراه فترة الغداء حين يكون جايمس
منشغلا واحيانا تتاخر في لندن وتحضر معه
احد العروض ,لم يكن يعجبه هذا كثيرا..لماذا
لااحضر الى الدروب الساطعة لعطلة نهاية
الاسبوع؟سالها مرة في فترة غداء بينما كانت
تنظر الى ساعة يدها مترددة وتأخذ
حقيبتها:تعملين كالمخبولة وارك لفترات
قصيرة عطلة نهاية الاسبوع معا ستكون
حسنة لنا.بكل تأكيد

كانت تعلم ان جايمس لاياتي الى المنزل في
نهاية الاسبوع,لكن هذا لايعني ان لا يظهر
فجأة ,انه منزله وجيسي ربما مررت
المعلومة بالصدفة او المحت له بشيء حين
يحضرا ,تلك مخاطرة كبيرة,وستشعر بانها
خائنة لو فعلت ذلك قالت بانزعاج:لااستطيع
دعوتك ,ياسيمون ,هذا مستحيل .سال

بلهجة متعجبة :.لايمكنك ؟اتصورين باني
سانقض عليك؟ لم افعل ذلك من قبل
وانت لست دون رفقة,اتوقع ان جيسي
مازالت هناك؟.نعم انها موجودة, لكن الامر
ليس كذلك, تعلم اني لا اظن بك شيئا
كهذا.قال مازحا :.ربما اهتممت بي اكثر لو
فعلت ,سامر يوم السبت للغداء,ثم نخرج
سويا من هناك..

-لااستطيع.

رات جيما وجهه يتجمد,عليها ان
تخبره,لاداعي لاختفاء ذلك بعد الان .كان عليها
ان تفعل منذ البداية,ولكنها لم تتوقع ان
يكون ملحاحا على الخروج معها:.

-لا استطيع دعوتك لان المنزل ليس
لي..قالتها بصوت مستقر قدر الامكان ,وعلى

وتيرة واحدة..ماذا تعنين ,ليس لك ؟انت

تعيشين هنالك!.

-فقط حتى عطلة الميلاد, جايمس اشترى
المنزل هو.....تركني ابقى في الوقت الحاضر..

-معه؟

وبدا سايمون مستعدا للانفجار ففسرت

بسرعة او حاولت ..

-بالطبع لا ,جايمس يعيش في لندن,لقد ...
..لقد اشترى المنزل حين توفي والدي وليس

لدي مكان اخر اذهب اليه فتركني فيه,بعد

الميلاد, الامور ستختلف.هذا ماكانت

مستعدة للافصاح عنه وفجأة شعرت

بالارتياح لان ليس لديها مجموعة من

الاصدقاء ,لتفسر الالتباس الحاصل.قال

سايمون بغضب:..دعيني استوضح

الامور,تسكنين في الدروب الساطعة الان
,شكرا لكرم جايمس ,وبعد الميلاد سينهي
الكرم.قالت بتوضيح:..كان لطفا منه, على اي
حال ساتمكن من ايجاد شقة لي عندها ثم

.....

-شقة ؟ بعد ذلك المنزل الكبير؟ كيف اخذه
منك؟ بحيلة محكمة اظن..

-لقد نسق ذلك مع والدي ,كان سيضيع
ياسايمون وجايمس اراده,لطالما اراده في
الواقع.....

-اراهن على ذلكوانت !.

-بالطبع لا, لاتكن سخيفا.فاحمرت
خجلاحينما ادركت بانها هذه الايام تكثر من
الاكاذيب ,الصغيرة والكبيرة..

-سخيف ! انا رجل يا جيما ,اعلم عندما
يتملك احدهم بعينيه ,وجايمس يفعل ذلك
منذ عامين.استدركة ضاحكة:لابد انك
مخطئ اظن ثمة شيئا في عينيه انها غير
معتادة و..... على اي حال,لديه عادة النظر
الى الناس مباشرة.علق سايمون :.لم ار ابدا
عينيه غير المعتادة ,تعري احدا اخر..
-اتمنى لو انك لم تتكلم هكذا ,انظر علي ان
اذهب لقد تاخرت .

وقفت جيما وانصرفت ,بدا متضايقا, وبدت
ضائعة حيال ماتفعل احست بانها تريد
اخباره بان الامر لايتعلق به.لكن اوضحت
ذلك كي لا يظن بانها تريد الخروج مع بانتظام
لتبعد جايمس عن تفكيرها ومشكلاتها
الاخرى.لم يكن جايمس مسرورا عندما
رجعت ,كانت متاخرة نصف ساعة واحست

من نظراته اليها حين دخلت المبنى ذاهبة
نحو المصعد .

كان هو ايضا متوجها نحو المصعد ونظر الى
ساعته:..فترة غداء طويلة ياانسة ليل
,اتحاولين ازعاجي..

-لست كذلك لم استطع الافلات.في المصعد
بدا وكأنه برج يطل عليها ..

-يبدو ان علي تذكيرك بان تسقطي هذا
المعجب من حسابك ..

-حسنا لم اختر بان اطيع.

واستدارت اليه رافضة ان تكون طائعة :.

-لماذا التهديد؟ اجازته ستنتهي قريبا..

-من يهدد؟ وعدت بان اكون مطيعا وكدنا
نصل ..اين؟ونظرت اليه بدهشة بينما وقف

المصعد فابتسم بوجهها بعينين ساخرتين
:بعد عطلة الميلاد ,ياانسة ليل, ساقيم
تقدمك.بدا ذلك مزعجا وجيما كانت سعيدة
بان تدخل غرفتها وتخلو بنفسها لدقيقة قبل
ان يكون عليها مواجهته ثانية ,ومازالت
لاتدري ماسيحصل بعد عطلة الميلاد

الفصل السادس

لم تسترجع جيما واقعها الاحين استدعاها
جايمس بواسطة الهاتف ,وعندما دخلت كان
ينظر اليها والغضب والانزعاج واضحين على
وجهه:..انت حقا تتعلمين,اليس كذلك؟سالها
بالحاح منحنيا على مكتبه ومحدقا بها من
دون اهتمام :.ظننت بان الزبدة لن تسيح في
فمك ولكني اكتشف خطوطا جديدة كل يوم
اولا وجدتك تتوحشين بين يدي ثم
تتوسلين,والان اجدك تملين عني .

ثم نظر اليها قبل ان يتابع: لقد تلقيت للتو
اتصالا من معجبك, كما علمت انه يظنني
محتالا سرقت منك منزلك وسارمي بك
خارجا بعد عطلة الميلاد..

- سايمون ! هل هل اتصل بك؟ ووقفت
تنظر مندهشة , خاصة حين بدا مسرورا بينما
كان يجب ان يبدو نائرا , ربما قوله داخليا
هكذا .. هل لديك معجب اخر لا اعرفه؟ تابع
قوله بسخرية : في هذه الحالة انه كراينجر, من
الواضح انه لا يريدك ان تلقي خارجا للبرد
, دون ماوى باكية, سيتزوج منك وياخذك الى
اوستراليا معه. شفتاه تماوجتا لرؤية وجهها
الماخوذ بالدهشة..

- لاتقلقي , فقد اكدت له احتمال بقائك
ورفضت ايضا طلبه عوضا عنك, ليس لديه

فكرة عن الوضع برمته,قلت له لايمكنه
الزواج منك لانك ستتزوجين مني..

-ولكني..... لن افعل ,.

فاقترب منها ,محاو لا تقربها منه اكثر
.:اتعنين انك مستعدة للعيش معي فقط
,هكذا ؟ انا اريد الزواج منك ,ارفض بان اكون
صديقك..

-لن تكون اي شيء..قاومت ولكنه ظل

ممسكا بها باحكام :

-بعد عطلة الميلاد ساغادر .ورفعت راسها
عاليا ابية ان تتهرب من نظراته فعلت ذلك
دائما ولم ينفعها:.

-جيسي لاتحتاجني ,انا حرة لافعل مااختاره.

ضغطت يده عليها للحظة بغضب ولكنه
سيطر على نفسه ونظر اليها بحيرة...

-لست حرة يا جيما ,تعلمين ذلك ,فقط
اعترفي بذلك.لامست انامله خديها .:لقد
تغيرت يا قطني ,اطليت على الحياة جزئيا
وتريديني ,وهذا يغير الامور لصالحني ..

-انا لا اريد ...اريدك !.لا؟

وفجأة لمعت عيونه وامسك بها بعنف ثم
اطبق شفثيه على شفثيها بشكل عنيف
وحاولت بجهد ان تتجنب هذه القبلة العنيفة
واحست بانها لن تستطيع مقاومته واخذت
ترتعش بين ذراعيه,كان ذلك امتلاكا واحست
برغبة طوقتها كغطاء من لهب وجعلتها ترد
قبلته.قال لها .:لن انتظرك اكثر يا جيما الى اي
مدى تظنين ان في امكاني تحمل هذا الوضع
؟اضاف متوترا .:لست طفلة ,تعلمين ما
تفعلين بي ,تزوجي مني ! كفي عن الاختباء

لو اردت ان تستمري في العمل,
استمري,ولكن تزوجي مني قبل ان اجن.
لم تعرف جيما بما ترد,كانت تشتعل رغبة
بحالة منهارة حتى انها في تلك اللحظة كانت
على استعداد لان تعد باي شيء .لم تتح لها
الفرصة ,اذ فتح الباب فجأة واطلت روما
بريسكوت من الباب ,تنظر اليهما بعينين
مدهشتين تحملان السخرية المبطنة..

-جايمس ! يا حبيبي بصدق ,متى ستكف عن
هذا ؟لم اتصور ان نشاطاتك قد امتدت الى
المكتب ومع صغيرتك المحمية ايضا! اهذا
جزء من برنامج علاجها؟

احست جيما بان جايمس سينفجر من
الغضب ولكنه تركها تتعد ببطء ورفض ان
تبتعد عنه كليا .يمكنه مواجهة روما ببساطة
مدهشة ولكنه لن يدع جيما تتعد ,فالرغبة

مازالت قائمة بينهما.اعلن برقة:حاولي ان
تحدي موعدا في المرة المقبلة ان اردت
مقابلتي ,ياروما ,بهذه الطريقة لن تصدمي ..

-لم اصدم يا حبيبي, اعلم ان لديك عددا وافرا
من الصديقات, هذه تبدو وديعة اكثر

.قال بتعنت :.ليس كذلك بالضبط ,لقد

رفضت الزواج مني ,وانا اقنعها

.وبدت كتمثال ينهار ,جيما لم تستطع

الحراك يداه لاتزالان حولها ,وبدت حيوية روما

تبهت امام عينيها حدقت للحظة دون ان

تصدق ماتسمعه.

ثم استدارت نحو الباب ووجهها مكفهر من

الغضب :.

-امتثلي يانسة ليل ,افعلي .

اشارت اليه وتابعت: انه دائما ياخذ مايريد,لم
يرد الزواج من اي واحدة منهن قبلا
لاستطيع ان اصدق انه سيستقر,اظن ان
هنالك مخططا في مكان ما الافضل ان
تاخذي الحذر, لا يفعل شيئا من دون غاية في
نفسه.

اغلقت الباب في ماكنت جيما ترتجف من
راسها حتى اخمص قدميها محدقة بجايمس
وكانه من اسوا انواع الاشرار, كانت نظرة
استطاع ان يفسرها ببساطة مما زاد في
غضبه..

-لماذا قلت لها هذا؟ همست بذلك وهي
تنتزع نفسها من بين يديه.
اجابها: لم لا؟ انها الحقيقة.

ورماها بنظرة غاضبة ورجع الى خلف مكتبه
ليضع مسافة بينهما وتابع: لاتتوقعي ان
تمتد الامواج السعيدة ,روما تلعب لعبة
قذرة لحسابها وهي ملحاحة

.,تداركت جيما بصوت مرتجف :.لا اهتم لما
تقوله ,لن اتزوج منك..

-الوقت يمضي.اضاف بمكر :.قريبا ,ساتعب
من انتظار يوم الزفاف للحظات مضت كانت
اخر شيء في ذهني ,كلانا يعلم ماسيحدث
اخرجي من هنا ,ياجيما ,قبل ان ابدأ من
جديد.

من الواضح ان جايمس مستعد للانتظار
حتى يوم الميلاد برغم تهديداته,لانه لم
يطالب بحقوقه حتى انه اتخذ موقفا طبيعيا
مريحا حتى تصل جيما الى وضع مستقر من
الانتظار.

منذ المرة الاولى التي راته فيها كان هناك
احساس بالقلق حين يقترب منها. كان زائرا
مواظبا للدروب الساطعة, في اثناء زيارته
كانت دائما تفكر به اكثر من استطاعتها على
الاعتراف هنالك نوع من القدر في احساسها
لجايمس, العينيان الداكنتان راقبتها وكان
يسيطر عليها وكانه وجدها عند نهاية خط
غير منظور وينتظر ليسحبها. الان فهمت
لماذا, وفهمت ايضا خوفها الدفين منه انه
يريدها وهي تعترف بذلك, وهي تريده ايضا
ولكنها بلا خبرة وتماسك لكي تدرك و
تعترف بذلك, الان بدا المسؤول فجأة
صديقا. انها ايضا فخورة بنفسها, بشيء لم
يحصل سابقا في حياتها انها مساعدته
الشخصية والعمل يوكل اليها اكثر فاكثر. لان
بدات تدرك ماهية ماتعلمت منذ وجودها هنا
وكيف دربها جايمس بجدية.

لقد خطط لها تحركاتها ولاول مرة في حياتها
اصبحت شخصية مهمة ,لاشك في ذلك.اذ انه
ليس من سبيل لان تصل بسرعة كهذه في
اي شركة اخرى ,,،,انها هنا ,جايمس ارادها ان
تكون بقربه ولكنها تقوم بالعمل بجدارة
اذهلتة.عيناه اللتان تضيقان ,تبديان ذلك
حين تتصرف بادراك ,تخبرانها بكل شيء .

اعطاها هذا شعورا بالفخر ووجهها توهج
وعيناها تلالا ,لقد انكبت على المخططات
والتفاصيل مما جعل جايمس يشعر
بارتياح.كانت تظهر الرغبة فقط بالمناسبات
العابرة حين تلتقي عيونهما ولكن جايمس
يطرد ذلك من باله في الحال مستديرا او
قاطع الصمت بملاحظات عابرة,كان مديرا
قديرا ,عليها الاعتراف بذلك.لم يتصل

سايمون بها ثانية،من الواضح انه قرر انها
مخادعة،وهذا ما تركها تشعر بالذنب .

وفرحت عندما علمت بانه رحل الى
اوستراليا،روما لم تات الى المكتب
ايضا.ولكن جيما تشك في ان يكون جايمس
يوم الجمعة خارج المكتب وترك لها اوامر
عديدة تستطيع انجازها الان.مالا يمكنها
السيطرة عليه هو الشعور بالاحباط لانها لن
تراه لبقية اليوم وحتى يوم الاثنين...

-ساذهب لالقي نظرة على مشروع توسيع
الخط السريع للسيارات.اخبرها بذلك
وتابع:ان كان هناك تاخير سنفسخ العقد
معهم يلزمهم دائما الضرب على الذراع
.طبعا سيتلقون واحدة ان ذهب جايمس
شخصياوقفت للحظة ثم نظرت بانزعاج
بعيدا ,كانت تحرق به بتمعن لكي تبقيه في

راسه الى ان تراه ثانية, انهى قائلا بعد ما نظر
اليها لدقائق: ان حدث اي شيء, دعيني اعلم
من يدري. تتم بسخرية: نحن نعيش اوقاتا
ممتعة برغم كل شيء.

استدار ليذهب وعادت جيما الى مراقبتها
الخاصة يبدو انه يترك شعره يطول هذه
الايام. هذا مضحك, مهما تاخر في العمل
لا يبدو متعبا, انه لا يقهر. هكذا ظنت, كيف
ستجري الامور ان تزوجت منه لتستقبله في
المنزل, للتحدث عن الامور امام
المدفأة؟ استدار بسرعة لينظر اليها, فلمعت
عيناه الداكنتان حين ادرك التعبير البادي
على وجهها:.

- ان لم تنتهي, ستحبيني. انذرها برقة
وتابع: اضافة الى الرغبة, ستكون مشكلة.

حدقت به والاحمرار يغمر وجهها فاضاف
بسرعة: لاتنسي من هو المسؤول عندما
اكون خارجا.

حدقت جيما بالباب المغلق ,ايعني انها هي
المسؤولة عندما يكون خارجا؟

هل يثق بها الى هذا الحد؟ صحيح انها
تتصرف بكل الاتصالات وتنظم اعماله
باطراد,وانه يترك العمل اكثر فاكثر لها.لكنها
لم تكن تعمل اي شيء من دون الرجوع الى
جايمس اما الان فان الناس باتوا يطلبون
رايها,قبل ان تصبح مع جايمس لم يسالها
احد رايها في حياتها.جيسي تدير المنزل
ووالدها يدير كل شيء اخر.بالطبع حضرت
حفلات العشاء وتاكدت بان كل شيء يتم
بدقة ولكن هذا كانت تفعله دائما ,لو اعلنت
الحقيقة كان الافضل لها ان تاخذ وظيفة

مدبرة منزل بدل القدوم الى هنا.ولكن
جايمس علمها وتعلمت بسرعة,لم يكن فقط
من اجل تصميمها لتاخذ الافضل منه,ولكن
الاكثر من ذلك كان التنويه هو ما ارادته اكثر
من الاعجاب.لربما كان الحب بالاضافة الى
الرغبة,انها حقا مشكلة .مشكلة ارادت
الاحتفاظ بها حتى لايشك جايمس
ابدا,,,الفكرة ضايقته ربما لن تسير الامور
كما تريد,وجايمس يسيطر بقوة على رغباته
,الى جانب انها تشعر بالكدر عندما لا يكون
موجودا.

يوم الاثنين كانت جيما باهتة ومنهكة ,تشعر
بالم بسيط ابقاها في حال من عدم الراحة كل
الوقت,كان ياتي ويختفي منذ وفاة والدها
وفسرت ذلك بكون اعصابها منهكة اما الان
فقط بدأت تعتقد بان هذا لاعلاقة له

بتفكيرها على الاطلاق.ربما السقطة في
البناء،مهما يكن فهي متعبة ولكنها منكبّة
على عملها.جايمس لم يكن هناك ولم
تصلها اي رسائل لم يطل الامر حتى رن
جرس الهاتف وابتدت الاتصالات بكثافة
وسرعة وبدات جيما تستجمع قواها
المنهارة.دخل عند العاشرة ،وقد عرفت ذلك
من خلال دخوله على الخط معها هاتفيا
واخذ المكالمة بدلا منها مما ازعجها ذلك
،وقد ادركت تماما السبب.لانها تمنّت ان
يتصل بها اولا،شعرت بانها خرجت من حياته
،عزلت وهذا سخيّف.حين اقتحم مكتبها
كانت تجلس منكمشة باهتة تماما كما بدات
الامور بينهما،وكل ذلك بسبب الغيرة.
ارادت ان تساله اين كان ؟لماذا تاخر ؟ولكنها
اختبات خلف برودتها. .

-ساخذك للغداء .قدم لها عرضه رفعت
نظرها اليه بسرعة اجابته:لست جائعة
شكرا..

-مايك ؟تحرك من مكانه نحو الباب عابرا
الغرفة بسرعة الى مكتبها ناظرا اليها بتمعن..

-لاشيء البتة ,كنت منشغلة طوال فترة
الصباح ,لم يهدا جرس الهاتف و.....

-وانت محبطة لانك تركت وحدك في النهاية
,لدي اعمال اقوم بها..

-انا اعرف انك المسؤول وليس عليك ان
تشرح لاحد.

تداركت بصوت منخفض ,بعد انتظار عودته
طويلا تريده الان ان يرحل لانها شعرت بالالم
اكثر.

تمتم بمتعة:..اذا انت غاضبة؟تعالى للغداء

كفتاة طيبة وسترضين..

-انك تعاملني كمغفلة.

علقت جيما بحدة وغضب ونظرته المحدقة

تتوهج بالمتعة. قال لها :.

-ماذا غير ذلك تتوقعين ان تكوني ,ياحبيبتى

?لهجة السخرية اسكتتها ,اذ لم يدعها بكلمة

حبيبتى من قبل تريد ان يدعوها بكلام

جميل دائما وكل ما عناه هو السخرية

الخفيفة ,فاعترتها قشعريرة وهو ادرك ذلك..

-هل انت بخير ؟ انت باهتة ,اخبريني

ماالخطب؟حركت راسها قائلة:..لاشيء اطلاقا..

-جيما .

الصوت الملحاح دعاها لان ترفع نظرها نحوه

وامتدت يده ليجذب وجهها نحوه ..ساخذك

ليراك الطبيب في اسفل المبنى ,انه هنا هذا
الصباح..

-انتظر ارجوك دعني وشاني ,اعلم كيف
اشعر ولن اذهب ,لايمكنك ان تعاملني
كغبية حيننا ,وحيانا

انهى بخشونة:..اريد ان اهتم بك...

-لماذا ؟كان دورها في ان تسال ,طريقة
تعلمتها منه .فتجهم وجهه وهو ينظر الى
وجهها الشاحب.وقال :.لانهتبا ,انتبهي
لنفسك !لم ينقض يوم الرفقة للغداء على
اية حال.ذكرها بواقعها وخرج من الغرفة ولم
تعد لتراه طوال ذلك اليوم.

احست وكأنه يتجنبها ,وبحلول يوم الجمعة
تأكدت من ذلك خلال احدى المكالمات التي
اجابت عليها كانت من روما.اذا الامر لم ينته

بعد ,بدا الامر دمارا مزعجا وفجأة اتضح ان
لاشيء يستحق الانتظار بعد الان

عندما دخل جايمس عند نهاية ذلك اليوم
وقف ونظر اليها بتمعن ,اغلق الباب وتوجه
نحو مكتبها .قال بتساؤل:..ماذا هناك ؟
لاتضعيني خارج الموضوع الان يا جيما لم
ارك منذ يومين وتبين صاحبة ..

-بالتاكيد لاتظن انه بسبب اشتياقي
اليك.تمتت باستخفاف وتابعت :.ليس
عندي مثل هذه الاوهام .

قال قاطعا:..انا مدرك انه خلال الاحداث
الطبيعية لن تنظري ناحيتي انا اكرث
لحمايتك ,ماذا تتوقعين؟قساوه زادتها
شحوبا .فقال لها:..تبين بيضاء كغطاء طاولة
,ساخذك الى المنزل..

-لا انا بالف خير.كانت متوترة فوجدت نفسها
تصرخ بوجهه فتبدلت تعابيره من الاهتمام
للانزعاج .وقال بجفاء:..حسنا لا اريد ان اناقش
هذا ,ولكن شيئا واحدا اصر عليه بمالي
المدير ,تغادرين الان,في هذه اللحظة. وقفت
وبدات تجمع اغراضها,لكنه لم يتحرك عيناه
تسمرتا على وجهها الابيض بتمعن ,فاغمي
عليها من الالم .وبخطوتين كان امامها..

-انسي الامر,ستذهبين بسيارتي ,وان رفضت
ساحملك للمصعد ,ثم الى الموقف تمنعي
وجادلي بعد ان نعبر كل هذا ,انسةليل.

-سيارتياللعنة على سيارتك لقد
حذرتك .بما انها تعلم انه قادر على حملها
,لم تمنع جيما .حين فتح باب السيارة لها
ارتاحت لانها كانت تعلم انها لن تستطيع ان
تذهب بمفردها.تزايد الالم في الطريق الى

المنزل ,كانت صامته تقاوم امواج الالم التي
تجتاحها ,قساوته تزداد مع كل نوبة .

جايمس لم يقل اي شيء ولكنه زاد من
سرعة السيارة.حين دخلا القاعة في الدروب
الساطعة استدعى جيسي وامر بان تؤخذ
جيما الى الفراش.كانت مسرورة لانها تذهب
الى غرفتها,لمرة واحدة مستعدة لتجاهل
سيطرته,كيف يمكنها ان تشعر بذلك؟لاتدري
جاهدت لكي تبديل ملابسها,ثم جلست الى
طرف الفراش لتتمكن من ذلك,حينها دخلت
جيسي لتساعدھا,واعلنت وهي تنظر الى
جيما بقلق :.الطبيب قادم, لست ادري كيف
وصلت الى هذا الحد ظننت انك بخير
وسعيدة تحت رعاية السيد
ساندرسون.تجاهلت جيما الاطراء المقصود
لجايمس ...طبيب ؟لست في حاجة الى طبيب

ليس عليك ان تتصلي به ,ياجيسي ,سيظن
باني غبية تماما ناتي به الى المنزل من اجل
مغص معوي بسيط.

اخبرتها جيسي بفخر:السيد ساندرسون
اتصل بهارى من المستحسن ان يراك
الطبيب حتى وان كان مغصا معويا ربما كان
تسمما ,اذ تبدين مريضة جدا.ارادت جيما ان
تشير الى انها لم تتناول الغداء وان اخر وجبة
تناولتها كانت هذا الصباح ,هنا ولوتسممت
فجيسي هي الملامة .ولكنها لم تستطع ان
تبدي اية ملاحظة لانها اندفعت نحو الحمام
تريد ان تتقيا ,وبعدها كانت في غاية التعب
ولاتستطيع الكلام.قال الطبيب بعد فحصها
:سانقلك الى المستشفى ,انها الزائدة
الدودية ياعزيزتي.كان طبيب العائلة منذ ان
كانت طفلة وتعرفه جيدا ,لم تعهده رجلا كثير

الكلام .جيسي اكثر من الكلام وتمتمت
حتى دخل جايمس فتماسكت .فقال
قاطعاً:-في استطاعتي ان انقلها الى
المستشفى قبل ان تصل سيارة الاسعاف
الى هنا ,,ورمقه الطبيب بطرف عينه
بمكر:الخطيب المتحمس ..

تمتم قائلاً دون ان يتعرف على جايمس
ومن دون ان يعرف الاوضاع:لاداعي للعجلة
برغم اني اريدها هناك بالسرعة الممكنة انها
امراة ياعزيزي الشاب ,ستحتاج الى وقت
لتجمع نصف طن من متاعها لتأخذها
معها.وجدت جيما نفسها تحديق به ووجهها
الابيض مرتاح قليلا حين رات ان جايمس
يفعل نفس الاشياء.لم يتعود بان يخاطب
وكانه صبي .عيونهما التقت ببعضها وعبس
بها مما اثار خفقان قلبها لم يعبس بوجهها

من قبل ,كانت نظرة سريعة مرت بينهما

وللحظة كانا على نفس المسار.

امر قائلاً:..حملي شاحتها ,ياجيسي ساخذها .

اضاف مخاطبا الطبيب الذي نظر اليه نظرة

متضايق مما ازعج جيما ,فهذا الطبيب

بالذات عنيد ايضا..

-لامناقشات . تتمم جايمس

حين خرج الطبيب لاطار المستشفى

.فقالت جيما :.

-لا ,انا للاحبه, اكون مسرورة حين يوضع في

مكانه الصحيح..

-اذن نحن متفاهمان تماما.

اكذ لها جايمس :.انا ارفض ان يطلق علي

لقب الخطيب الولهان ..

-اسفة لذلك ,هذا فقط لانه لايعرفك..

-لاتاسفي كثيرا ,انا اعترضت على الولهان
فقط توقعت ان يناديني ب (الشاب),كان
الامر اسوا.ثم وضع عليها رداءها وقال
.:لنتحرك الان..

-شكراشكرا لك.....

-مديرك في كل شيء,سابقى كذلك ,انها
لخبرة جيدة..

-جايمس ,لايمكنني الزواج منك.تمتت
باكية ,وهي مجبرة على الاتكاء عليه نظرا
لموجة الم اعترتها .فحملها بين ذراعيه بتان
مبقيا صوته منخفضا.:ان لم تفعلي
,ستنتهين بالسكن معي وكلانا يعرف ذلك
ياجيما ,ذاك الجدار الجليدي قد انكسر لقد

تذوقت اول طعم للحرية ,وقد نفعك انت
الان امرأة فعلا..

-هل حقا انا ؟كان عليها ان تريح راسها على
كتفه بينما كان يحملها على السلاالم الى
الاسفل .

رد معلقا :.انت امرأة رائعة ساشرح لك ذلك
بعد الميلاد .

-اما زلت تشعرين بدوار؟

نظرت الممرضة الى جيما وابتسمت بطريقة
محترفة المهنة :.سوف يزول هذا الدوار ,هذه
العمليات الصغيرة هي بسيطة جدا في وقتنا
الحاضر ,الا الم على الاطلاق .ارادت جيما ان
تسالها ماذا كانت زائدتها الدودية قد ازيلت
حديثا.ولكنها عفت عن ذلك,فالممرضة بدت
لطيفة.فبادلتها ابتسامة :.هذا افضل ,فانا

لاحب الشفقة في قسمة انسة ليل المخدرة
ياخذ وقتا اطول مع بعض الناس كان الوقت
متاخرا جدا ليل امس حين اجريت لك
الجراحة,,اظن بانك ستطلبين العوة الى
المنزل.

ادارت جيما راسها على الوسادة ووجهها
يتماوج من الالم..اخبروها بانها لن تتالم
لدقيقة مرت ولو تاخر الوقت لكانت جراحتها
دقيقة للغاية والوضع هكذا لايسعها ان
تخرج قبل اسبوع,ثم ماذا؟اسبوعان ويحل
يوم الميلاد.ستبقى في عطلة لعدة اسابيع
وخلال ذلك سيكون يوم الميلاد قد حل
وفات ,لاتدري كيف سيحل من دون والدها
.كانا سيفعلان شيئا حياال ذلك,برغم ان
الاعياد كانت تجلب الحزن ايضا,اذ ان طيف

والدتها يكون هناك فيغرق والدها في صمته
،والاجواء السوداء تخيم عليهما .

كانا يملان البيت بالاصدقاء ويعيشان الاجواء
،،،،لسنتين مضتا،كان جايمس ياتي الى
منزلهما.تحركت جيما منزعجة في فراشها
حين تذكرت كيف كانت تتجاهله وبأية برودة
كانت تستلم هداياه وكيف عن قصد لم
تقدم له يوما واحدا.بماذا كانت تفكر؟لم يكن
يوما من دون صحبة،علمت ذلك قبلا،وتعلم
الان بالحفلات التي يحضرها مع النساء.

ان تجاربه شيء وان تصده شيء اخر،ترى
ماذا يفعل الان؟انه يوم السبت المكتب
مقفل،ذهب تفكيرها الى شقته متخيلة انه
هناك ،ولكنها قطعت حبل افكارها حين مر
طيف روما بريسكوت في بالها .

سحابة من الالم ممزوجة بالغضب
اجتاحتها,اقوى من الجراحة .كانت تشعر
بالغيرة ,لايمكنها حتى التفكير في ذلك ,وبمن
قد يكون هناك.كانت تحاول النوم بعدالغداء
حين دخل جايمس لم يكن وقت زيارة ولكن
لاشك في ان مامن احد يستطيع ان يثنيه عن
عمل يريده.انه جناح من الطابق فيه ثلاث
اسرة وفي الوقت الحاضر مامن مريض
سواها.مع ذلك وقف ينظر الى ماحوله
بانزعاج ثم توجه نحوها ونظر اليها
بتمعن::كيف تشعرين؟.

-بخير ! كما قالت الممرضة ,مامن الم .

تماوجت شفتاه بمتعة وجلس على السرير
الى جانبها وقال ::قالوا لي اسبوع وبعده فترة
نقاها..

-انت اقترحت, طبعا؟ ثم نظرت اليه
باستسلام وهي تشعر بقله الحيلة فصمت
ونظر اليها بخيرة.: الان من سيهتم بك ان لم
افعل؟ لو ترك الامر لك لانتهى الامر بعملية
طارئة.

جعلها هذا تشعر بالذنب, وقبل ان تتفوه باي
عبارة شكر او عتذار غير الموضوع..كيف
ستقضين يوم الميلاد؟ كان هذا الموضوع
يسيطر على تفكيرها قبل وصوله نظرت اليه
بقليل من الانزعاج ..

-مرتاحة, افترضت جيسي وانا كنا سنحتفل
اما الان يبدو الامر صعبا نوعا ما اتصور باننا
سنشعل نارا في الموقد ونتعشى.

-اقضي يوم الميلاد معي يا جيما. ونظرت
اليه بسرعة, فوجئت.: لا اظن بانني استطيع

ان احضر اي حفلة ...لاستطيع ترك جيسي

,وعلى اية حال.....

-يمكنك التفكير بامور افضل من ان تري

وجهي . اكمل عنها ..

-لا, ليس هذا ماكنت انوي قوله,ولكنك

فاجاتني..

-حقا ,انا فعلت ؟نهض وبدا يدور في المكان

وفجأة قال دون صبر:رباه ! السننن

الماضيتنا كانتا جيدتين بالنسبة الى حضوري

الى الدروب الساطعة ..

-كان ذلك بؤسا لنا .لم تدرك تماما ماتقول .:

-كنا نفتقد والدتي ,بينما انت بالتاكيد تقضي

الميلاد في كل حفلة تقام!

تمتم قائلاً: هكذا انا افعل منتظرا الزمن حتى
ازور الدروب الساطعة بلياقة ثانية دون ان
اقحم نفسي بوضوح الى المكان..

-لم اكن اعلم بانك تحب الدروب الساطعة
الى هذا الحد, قالتها جيما وازافت
معلقة: لاشك بانك سعيد لشرائك له..

-اردت ان اراك .

واستدار ثانية نحوها بنظرة متوحشة تحولت
الى ممتعة حين راها تنظر اليه بعينين
متسائلتين ::

-انا اناني نحوك يا جيما الاتعلمين .؟. شحوب
وجهها تحول الى لون لطيف: انا متاكدة من
ان الانسة بريسكوت تتمنى لو.....

-اه توقي. تقدم وجلس على السرير ثانية
, ممسكا بيدها ..

-رغبت فيك لحظة رايتك,ولم يمض وقت
حتى تحول الحلم ,الى ملاصقة وامتلاك
,التصرف كمراهق لايناسبني.

اجابت بتنهد:جايمس.....

-لاتقولي شيئًا قبل ان تفكري بذلك يا جيما
,لم اطلب منك ان تمضي الميلاد في شقتي
قبل ان تدخلني حياتي ,كنت اسافر الى جزيرة
بيرمودا لاهرب من كل شيء ,,,,خالتي تملك
دار هناك ,سوف تعجبك انها اخت والدتي
لاتستطيع العيش في لندن بسبب الطقس
البارد,تعالى معي وارتاحي هناك في استطاعة
جيسي ان تاتي ايضا

-..اناانا لاستطيع ماذا سيظن الناس بي
.؟.

-اي ناس تتكلمين عنهم ؟اصدقاؤك؟

تمتت جيما بحنق:.. يبدو انهم تلاشوا
ووبرغم ذلك...

همس قائلا: جيما ! .وكانت يداه تضغطان
على يديها وفجأة ادركت انها ستوافق حيث
انها ستراه مرارا وروما بريسكوت لن تكون
هناك

-على اية حال سوف اسأل جيبي...

-ستكونين بخير هناك كما هنا ,,اشار بيسمة
وكتفاه مرتاحتان:..ساعها توافق حالا.

قالت جيما بهدوء محاولة ابقاء ابتسامة
خفيفة عن ملامحها:..سنرى امر ذلك.

فنظر الى داخل عينيها وقبل يدها :.

ما المشكلة ؟عندما نتزوج ستهتم بنا نحن
الاثنين ، سوف انسق الحجوزات والتذاكر .

ردت :.لم اقل بعد باني ساذهب .لكنه نظر
اليها مرة ثانية بمتعة:..ولكنك المحت بذلك
انت تضعفين ,يمكنك الرضوخ ويمكن النيل
منك وانت مريضة وفي الفراش لا مكان
تهربين اليه,اني اتعلم طوال الوقت.

حضرت الممرضة بينما كان يغادرفابتسم
جايمس لها كعهده ,مما دعاها للاحمرار
خجلا فقال لها:..اريد ان تنقلي الانسة ليل الى
غرفة خاصة جرت الامور بسرعة ليل امس,
لكنني اجريت كل المعاملات الخاصة بذلك
حين حضرت اليوم,,قالت جيما بصوت عال
قدر استطاعتها:

-سابقى هنا.والنفس الكبير الذي تنفسته
المها, كان عليها ان تتمسك باسلوب حياتها
قبل ان يسحقها جايمس كليا:..ارجوك
,انقلها باسرع وقت ممكن..

-سوف اتصرف بالامر حالا ياسيد

ساندرسون..

كانا يتكلمان عنها وكانها غير موجودة
واحست بان جايمس يحاول تطويقها باغلال
لايمكنها الافلات منها.تحركت جيما من دون
انتباه ناسية العملية الجراحية في خضم
انزعاجها, فتدفقت الدموع من عينيها
وعضت على شفتها محاولة اخفاء صرخة
الالم.العينيان الداكنتان توهجتا نحوها
فضاقتا ثم استدارتا الى الممرضة بسلطة
حادة.:الانسة ليل تتالم, ايتها الممرضة, لارى
سببا لذلك في الوقت الحاضر..

-ماذا؟ لا ! ساحضر لها شيئا في الحال..

-انت طيبة .

بدا كلامه كتهديد مبطن ,كنمر ضار ,وخرج
من دون ان ينظر الى جيما .مامن داع كي
يبقى لان يرى اوامرته تنفذ لانها دائما كانت
تنفذ وجيما الان تواجه وجه الممرضة
المتجهمه من الواضح انها سمعت التهديد
ايضا وربما العقاب بعد ذلك,الحقنة بدل
المسكنات .

تساءلت ان كانت ستستسلم لجايمس
؟بدات تحس بالبؤس المطلق حين لم يكن
معها .,سالت الممرضة بغموض :.هل السيد
ساندرسون خطيبك؟وافقت جيما
بارتباك؟.نوعا ما .

بطريقة ما كان كذلك,انه ينوي الزواج منها
وقد امرها بذلك.

الفصل السابع

سافرت جيما الى بيرمودا مع جايمس,قبل
ليلة الميلاد بيومين تحمست جيسي للفكرة
في البدء,حين رافق جايمس جيما الى المنزل
ثم عادت ودون سابق انذار لتعتذر عن ذلك
نظرا لخوفها من الطائرات.

واعلنت قرارها بتمضية ليلة الميلاد مع
اخيها المتزوج ومن الطريقة التي تكلمت
بها ادركت جيما ان كل شيء مخطط له
لرحلتها الى بيرمودا.

-كنت تعلمين انك ستفعلين ذلك.

سالتها بتاكيد وتلقت جيسي صدمتها
المزعجة بوجه سارح:

-لم يتح لي الوقت ان ارى اخي ,لم اكن
لاذهب وادعك وحدك ثم هناك امر اخر.

اضافت برقة:

لقد سمعت من السيد ساندرسون ان خالته
هستر هي قريته الوحيدة، انه الوقت الملائم
لتقابلها بما انك ستكونين من العائلة.

اعترضت جيما :

لن اكون واحدة من العائلة .

حين ابتدأت الرحلة تركت جيما الامور تسيير
كما هي عليه نظراته السعيدة دعت جيما الى
الشك في انه قد خطط لذلك مع جيسي.

الان وهي جالسة الى جانب جايمس ادركت
كيف انه غير حياتها كانت بارده محبطة
,ومتاكدة من كرهها له وخوفها منه ..

يبدو ان خوفها كان سبب احساسها بها ,لقد
تعدت الان على الانصهار في حياته ,تعلم انه
عنيد ووقع اختياره عليها بتصميم مسبق.

انها تعلم كل مغامراتها ومتاكدة من انها
لا تعيش قصة حب لقد دفعا معا بجاذبية
غير مقصودة وكلاهما يعرف ذلك.

نظرت اليه فاذا به ينظر اليها بسعادة وارتياح
كان كذلك منذ ان ركبا الطائرة لاسبوع
ستكون معه طوال الوقت.

كيف تشعرين؟

نظر اليها بامتلاك بينما هي منزعجة من
نفسها ربما ستجن تريد ان تكون لجايمس
,تكون ملكه تكون صديقته ,اي شيء.
بخير تعلم ذلك,قالوا باي ساستعيد وضعي
الطبيعي بعد اسبوع وهاقد مضت ثلاثة
اسابيع تقريبا استطيع ان اقوم باي شيء
الان.

قال مازحا:

انا سعيد لذلك.

واحمرت وجنتاها بعمق ,ابعدت نظرها عن
العينين الداكنتين الساخرتين ,مدركة
مايعني .

اخبرني عن خالتك.

احبت ان تجري مناقشة عادية لانه بدا يوحى
لها باجواء تصرح بالاحاسيس,وبما انه ترك
العمل وراءه فلقد صب كل اهتمامه عليها
,حتى نظراته ترعشها وقوته تغمرها.

هستر انها عزيزة ,كانت عائلة امي ثرية عندما
تزوجت من والدي صدموا ,كان مستواها
الاجتماعي يعل كعلو القمر عن الارض اتي
ليقوم ببعض الاعمال في منزل جدي حيث
تقابلا ,,وبعدها راته بالسر وتزوجا بالسر

ايضا، لقد اخذها من بينهم ولوقت طويل لم
يعلموا ايضا باني جئت الى الوجود.

وكيف علموا؟

عندما تكلم عن امه بدت المرارة القديمة
تغمر صوته وتمنت لو انها لم تذكر ذلك.
عندما توفيت والدي تعذبت كي اجدهم،
تلوحت من اجل ذلك ولمتهم لاشياء
كثيرة، واهمها لانهم لم ينقذوها وقتها كان قد
بقي من العائلة خال واحد وخالتي هستر
فاخبرتني بكامل القصة من وقتها وانا مقرب
جدا منها تعاملني كوالدي، هستر لها مكانه
في قلبي.

امل ان لاكون متطفلة اعني لانك

تعودت على قضاء عطلة الميلاد معها.

تعودت ذلك الى ان رايتك ,بدات امضي
الاسبوع الذي يلي يوم الميلاد معها ,انت
لاتتطفلين يا جيما ,انها تنتظرك.

كان هناك شيء مبهم في طريقة كلامه ,كان
ياتي الى الدروب الساطعة فقط ليراها ربما لو
لم يكن كذلك لما فكر ايضا في شراء الشركة
,كم تبدو مختلفة الان.

كانت ستبقى كما هي ,خجولة ومعقدة
والدروب الساطعة كان سيسقط في ايد
غريبة.

بم اخبرت خالتك؟

نظرت اليه بعينين مترقبتين وتماوجت
شفتاه.

ثم قال :

قلت لها مهما تكن الظروف سنتزوج.

اعترف ناطقا بثبات :

لم اعدھا بائي لن اخذك الى الى المخدع في
الدارة ,انھا تقليدية وتستبعد ذلك.

انا كذلك.

نظرت جيما من خلال النافذة ووجنتھا
محمرتان فامسك بيدها المرتعشة على
ركبتها.

اكذ لها برقة:

لايهم ,وانا ايضا.

ثم تابع:

لااريد اغواءك,اريد ان اتزوج منك ,على اية

حال,مازلت ضعيفة بعد الجراحة.

لست كذلك .وادارت راسھا لتنظر اليه:

انا بصحة ممتازة.

وقتها فقط لمحت الضحك يتراقص في

عيينه.

حسنا ,تريدينيسافكر بالامرولكن

لاتمني النفس بالاماني العريضة.

بدا يضحك برقة وهي تنظر اليه

بغضب,فرقع يدها وقبلها بطريقة لطيفة لم

تعهدا من قبل.

قال بهدوء :

.استرخي ,انا امازحك.

عندما استرخت في مقعدها محاولة اطاعته

كان قلبها يخفق بشدة ,امسك يدها برقة

وكان صوته دافئا ومنخفضا عندما تكلم

ثانية..

.لاادري حقا ماي!

اعترف بقلق:

انا استطلبك يا جيما ليل , لو لم اكن اريدك
الى هذا الحد لكنت افضل صديقة لي.

لم يكن ليقول اي شيء اخر بهذا القدر لقد
اعطاها هذا دافعا معنويا, سببا للحياة و متعة
داخلية لم تالفها انها تحبه ولا مجال
للانكار, لقد اصبح محور حياتها.

الدفع الرائع غمرها عندما هبطا من الطائرة
ورفعت جيما راسها نحو الشمس وكانها
قطة , تستمتع بدفئها .

كانت الخالة هستر قد اعدت لجايما سيارة
وتركتها في باحة المطار , ليأتي بها الى الدارة.
وهاهما في طريقهما الى الدارة, السيارة كانت
مكشوفة السطح مما جعل الهواء الناعم
يداعب شعرها.

بعد قليل توجه جايمس نحو طريق فرعي
بين الصخور يطل على البحر.
المكان جميل يحبس الانفاس لروعته.

سالت جيما :

هل في امكانك رؤية البحر من دارة خالتك؟

استدارت اليه بشوق بينما هو يراقب وجهها
السعيدبقي ساكتا وتابع النظر اليها من دون
ان يجيبها بدت اسئلتها تجبره على البوح بما
في راسه.

اريدك ان تفعلي شيئا من اجلي يا جيما
اضع الامر بين يديك ,واتوقع منك الرفض.

ماهو؟

في هذه اللحظة احست بانها قريبة منه
ومدهوشة من تردده.

فقال لها :

هستر وانا ,الاثنان الواحدان الباقيان من
العائلة ليس لنا احد سوانا,وانا اهتم لامرها.

صحتها ليست على مايرام,لهذا تسكن
هنا وهي تهتم لامري ايضا,وليست غبية
اطلاقا,يمكنها رؤية الامور بذكاء .

تريدني ان استقر في حياتي ,لذلك وفي اثناء
وجودنا هنا ,اريد..... احب

تردد واظهر وجهها قلقا.

ثم اضاف :

من الافضل ان اقول ما عندي,اريد ان
اسعدهاالبسي خاتم خطبتي فيما انت هنا
يا جيمادعيها تعتقد باننا مخطوبان للزواج.

نظرت اليه لدقيقة فقط وقد فوجئت لتردده
وتخاذله غير المتوقع, ليس جايمس من
يتوسل.

.اليساليس هذا خداعا ,اليس كذلك؟,,ان
كنت تهتم لامرها ,كيف تدفعها لتصدق
شيء ليس صحيحا؟

بدات المعارضة دون ان تعرف ماتقوله
ووجهه تجهم واشتعلت عيناه بالغضب
المعهد.

.حسب معلوماتي ستكون هذه اخر ليلة
ميلاد لها من يدري ماهو مكتوب لها
؟سنتزوج على اي حال هذا فقط استبقا
للامور ,ان كنت غير مستعدة لتقديم خدمات
انظري الى الامر هكذا ,امهلتك حتى عطلة
الميلاد لتتعلمي العمل في الشركة وكننت
صادقا ,كنت في المستشفى ,لذلك انا

مستعد لان امدد الفترة حتى الربيع,,,كل
ماريده في المقابل هو تمثيلية غير ضارة
اريد خطيبة امام هستر.

اعترضت جيما :

.جايمس ,انك تتكلم وكاني وافقت على
الزواج منك قلت تقييما بعد عطلة
الميلاد,ولم اعلم وقتها ماتعني كان اتفاقا
وليس نتيجة محسوبة.

اصر بجفاء:

.هذا شيء سنناقشه عندما نعود الى
لندن,كل مااريده هو خدمة صغيرة ماذا قلت
ياجيما ؟هل انت خائفة؟
لست خائفة انا فقط لاحب الكذب,لاي
سبب كان,وانتانت ترعبني.
لانك لاتثقين بي.

قالت بصراحة :

.ارجوك توقف عن ذلك.

وضعت يديها على وجهها ونظرت اليه بذعر.

.لست ادري ماافعل ,كالعادة تدعوني للضياع

ان رفضت واي شيء حصل ساشعر بالذنب

,وان تعافت ساوسم بالعار و الكذب لاعجب

في ان الناس يخافونك يا جايمس ساندرسون.

.هل انت كذلك؟.

نظرت اليه فتلاقت عيونهما.

.لا ,لست كذلك ,ولن اكون.

هذا صحيح في داخلها انها تخاف من نفسها

ومن احساسها.

قال متذكرا:

قلت انك تكرهينني يا جيما ,هل هذا حقا

ما تشعرين به؟

ارادت ان تقول نعم ,ارادت ان تصرخ بذلك
في وجهه ولكنها لم تجد الشجاعة,لم تكرهه
,انه يؤثر فيها بعمق يجعلها ترتجف ,يملؤها
بالملامة دون ان تعلم.

انا لا اكرهك كيف لي ان اكرهك,وانت كنت

طيبا معي؟

,عيناه الداكنتان كانتا تبتسمان حين قال:

.هل حقا انا هكذا؟ طيب هل تكذبين من

اجلي ؟

صممت للحظة ثم قالت:

.وهل لدي خيار اخر؟ فلننه هذا النقاش

العقيم قبل ان ينفذ صبري واجعلك تندم

على ذلك.

تهديدات؟ هاقد بدانايين فتاة الثلج وخادمة

.....القمر؟

.لقد اسقطتها من حساباتي .

تلاقت عيونهما مما دفع قلبها للخفقان

.بسرعة .

.ربما لانك الان حرة يا جيماولول مرة في

حياتك تستطيعين قول ماتشعرين به دون

.الشعور بالذنب.

.استطيع الخروج من الدروب الساطعة

.والاتكال على نفسي من دونك.

اشارت بحدة مستمتعة بتساويهما ثم

تابعت:

.في استطاعتي ايضا ان اجد عملا افضل

.الان,كوني مساعدة شخصية.

ارجوك لاتفعلي ذلك انا متأكد من ان الامور
لم تعد كما كانت ولن تكون كذلك من دونك
الان.....

ابتسما لبعضهما البعض ثم اخرج الخاتم
حبة كبيرة من حجر الياقوت الاصفر محاطة
بالماس وكانت جيما تراقب مشدوهة بينما
هو يدخله في اصبعها.

بدا طبيعياوكانهما مخطوبان فعلا.

جهدت لتخفي دموعها للحظات مضت كانت
تضحك ولكن الاندفعها الخاتم الى حافة
النحيب .

كل ذلك من اجل راحة سيدة عجوز,لم تعلم
جيما ماذا كانت داهية ام انها اداة لاحدى
الاعيب جايمس.

لاشك من انها ستتمكن من الاحتفاظ
بالخاتم ان وافقت على الزواج من جايمس
ولكنها لن تحصل على جايمس لانها
اوضحت له ذلك من البداية..

امسكها من وجهها وراى الوميض اللامع في
عينها .

.الدموع؟انها لحظة تائر وانفعال.

.لست مخطوبة,هذا فقط لخداع خالتك ليس
حقيقة.

.يمكنك جعل الامر حقيقة يا جيما,في اي
وقت ترغبين سنجعله حقيقية.

.لااريد ذلك.

فتقدم ليمسح دموعها وغمرها بين ذراعيه:

لن تفلتي مني يا جيما , انت في قلبي , في
مجرى دمي اريدك وساتزوج منك.

شدها عليها بحنان وقوة ثم القى براسها
على كتفه واخذ يداعب شعرها التصاقها به
قضى على كل مقاومتها ثم رفع راسها اليه
وغابا في بحر من العناق والرغبة العارمة.

همس بثقل :

لا يا جيما , لا اريد ان استمر في اريدك زوجة
لي.

بدات تبكي وترتجف , كان ذلك ردة فعل
لمزيج من الحرمان والخجل كانت
تريده , وحتى انه لم يبتعد عنها فارتمت بين
ذراعيه وضمها الى صدره بحنان اطلق
حشرجة واحنى راسه وراح يقبلها من جديد

كانت هناك رغبة في شفتيه وحاجة لاكتشاف

عذوبة فمها.ا

ابعد فمه عن فمها ونظر اليها :

.اعلم بانى اجرحك ثانية,تزوجي مني يا جيما

انت متاكدة ان مابيننا لايقاوم.

مسح دموعها ثم تابع:

.ان تركتني سابحث عنك,تعلمين ذلك اليس

كذلك؟ انت الزوجة التي اريد.

.ستكون مع صديقتك في كل الاوقات .

قاطعته متغاضية عن نظرتة المحرقة

وخجلها يدافع عنها.

فقال له وهو يتسم:

.الغيرة؟

مما دعاها للنظر اليه حيث رات نورا مبطنا
في عينيه.

قالت بمرارة :

ممن اغار ؟لان اغار يجب ان احبك ,وانا
لااريد ذلك.

تجمد وجهه ببرودة وادار محرك السيارة ثانية

.

ثم قال :

اننا متساويان لان,انت تلبسين خاتمي
كجميل وانا امدد فترة تجربتك كجميل اخر.

كانت تتالم في داخلها .

حين قالت:

.ماذا سيحدث حين ينتهي الوقت ومازلت
ارفض الزواج منك ؟يخيل الي انني حافظت

على جانب من الاتفاق فقد تعلمت العمل
بسرعة, بحلول الربيع ساكون مستقلة.

اكذ لها برودة :

لو نظرت الى ماحولي ساجد عروسا مناسبة
,مهذبة وجميلة.

اذن لم كل هذا؟

احست جيما بنفحة مخيفة في كلماته.

ارادت ان تنجو ولكنها الان تنظر اى رجل بارد
وقاس يستطيع ان يتدبر امره من دون اى
كان.

قال بوضوح وعيناه على الطريق المنعطف:

انا اريدك ,رايتك فصممت وخطت ,هذا

ماانا عليه.

غنيمة ,تريد ان تضيفها الى ممتلكاتك.

تداركت جيما بغضب ويدها تمسحان
الدموع عن وجهها.

.ربما كدت ان اقتنص الفرصة لدقائق خلت.

دعاها ذلك للصمت وامضت دقائق تنظر الى

مراتها لتمسح بقايا الدمع عن

وجهها، يفترض بها ان تكون خطيبة سعيدة

تجلس الى جانب خطيبها.

املت في ان لاتكون الخالة هستر سريعة

البديهة لانها تحس في هذه اللحظة بانها غير

قادرة على خداع طفل .

جيما كانت تعلم ان هنالك حوالي مئة

وخمسين جزيرة وخليجا لبيرمودا والخالة

هسترتملك دارة بين الاشجار على الشاطئ

الفضي .

بدات ترى الاسطح البيضاء والجدران الزهرية
لعديد من الدور حين تقدما من الطريق
السريعة و اشار جايمس الى الدارة الخاصة
بقريته الوحيدة.

مترامية ولكنها ليست معزولة وجنائها
الخضراء تمتد نحو الشاطئ.

توقف عن الكلام معها, المناقشة الحادة التي
جرت بينهما دعتهما الى الضياع, الشجاعة
التي اكتسبتها جيما بدات في الاضمحلال
حين اصبح خطرا,,, صامتا وقاتم
الملامح, كانت تخشى الوصول لانها حتما
ستبدو غريبة الاطوار.

على الطريق المؤدية الى الدارة اوقف
جايمس السيارة ونظر اليها بثبات فتجنبت
نظرته بسرعة ان كان ينوي البدء من جديد

فعلينا ان تصرخ وستقابل خالته وهي في

حالة هستيرية.

.ربما عقد هدنة.

كان صوته هادئا ولكن بسلطة لم

تفهمها واوقت وجهها نحو الجهة الثانية.

وهي تجيب:

.لم اكن ادري انها معركة.

قال بخبث :

.ستبقى المعارك قائمة الى ان تتزوج بما ان

ذلك غير ممكن الان,علينا ان نصل الى حل

متمدن لن اصرخ بك ان بدوت كخطيبة

وديعة.

الاسلوب المتسلط اثار انتباهها واستدارت

وعيناها متسعتان .

تصرخ بي؟ فقط حاول ان تفعل وساكون

على اول طائرة مغادرة.

ثم اردفت :

دعني احدد شيئا ياسيد ساندرسون

استطيع ان اتدبر اموري جيدا من دونك.

انزعاجها اظهر بسمه على الشفتين

الغليظتين .

بعد دقائق ستقابلين خالتي لاتهديدات

ولامعارضات ارجوك,احترمي نفسك.

قالت جيما بثقل :

لقد نشات على الاخلاق الحميدة لقد وعدت

بان امثل هذا الدور قبل وصولنا وساحافظ

على وعدي..... فقط في العلن .؟

نظر اليها شزرا وقال:

انا موافق،ولكن كيف افسر انزعاجك

الحالي.؟

في امكانك ان تقول ان السفر اتعبني وطبعاً

هنالك العملية.

تمتم بسخرية:

بالطبع التبريرات تأتيك بسهولة كان علي ان

اتنبا بعد امثولة كراينجر لنذهب ,تبدلين في

حاجة الى الراحة.

حسننا هذا سيكسر الجليد بلطف لعلك

ستقول هذه خطيبتني الضعيفة الشخصية

ياخالتي هستركنت ساحضر عشيقتي

القوية ولكن لديها بعض الجدران تريد ان

تناطحها.

حقا بدأت افكر بانك تغارين.

فتماوجت شفثاه وعندما نظرت اليه
استطاعت ان ترى ابتسامة خلف العينين
الداكنتين حسنا هذا افضل من الصمت
العاصف ,ربما استطاع خداع خالته.

قالت بخشونة :

.لنذهب لقد تدربت على البسمة لن تضطر
لتذكيري..

هذه المرة تذمر بوضوح اخذت تتامل المنظر
البديع ,كان عليها ان تنتبه الى الملاحظة التي
اوردتها عن روما بريسكوت والانتهاه ظنون
جايمس لاشياء اخرى.

ولكنها وجدت ان الغيرة ليس من السهل
اخفاؤها

رؤية خالته كانت صدمة لها ,بدت ضعيفة
طويلة عيناها زرقاوان ووجهها غير

ارستقراطي يداها دوات الشرايين الزرقاء
البارزة مملوءتان بالخواتم البراقة.

لاشيء ينفر بها اطلاقا, كانت تبدو صارمة
كاجايمس ويبدو انها تحبه بوضوح اذ عانقته
وقبلته لمتعته وسعاداته الواضحتين .

ثم اتجهت العينان الزرقاوان الى جيما وقالت
بصوت فرح:

اذا هذه هي جيما, هذه هي الفتاة التي
تنقذك من الحفرة السوداء انا مسرورة اذ ان
اوان اندمال الجراح.

لقد شارفت على الشفاء.

واشار جايمس رافعا يد جيما ليظهر الخاتم
في اصبعها ويده الاخرى امسكت جيما
بضغط وتهديد ثم احاطت بها اما خالته
فقبلت وجنتيها بحرارة .

قالت برقة :

لقد وافقت؟كم املت ذلك,ولكن جايمس

ينال مايريد دائمااتوقع انك تعرفين

ذلك,وتساءلت هل يكون الامر كذلك سهلا

مع شخص يهتم لامره لافتراض انه اجبرك

على هذه الخطبة؟

اجابتها جيما بلهجة سعيدة :

لا.....كانكان اتفقا طوعيا.

ترتبكين حين تخرجين اليس كذلك

ياحبيبتى ؟

اشار جايمس بسرعة عندما نظرت خالته

وقد فوجئت .

فتابع كلامه:

وكذلك كان سفرها متعبا ,لنريها غرفتها.

كان هذا افضل ماقاله,لقد احبت جيما
السيدة العجوز بسرعة والشعور بالذنب اتاها
كامواج البحر ولون خديها باحمرار الخجل .
بالطبع ياعزيزي اه ,ولكن دعها تتعرف على
شيننا اولاً.

,وابتسمت لسيدة دخلت لتوها وقالت:
.جيما ,هذه ممرضتي الانسة رادكليف ولكني
افترض انها لن تمنع اذا ناديتها شيناانها
معي هنا منذ خمس سنوات مضت.
استدارت جيما وابتسامة باهتة على
وجههاالانسة راد كليف بدت كعارضة ازياء
اكثر منها ممرضة .

تناهز الثلاثين من العمر,طويلة ورشيقة
شعرها احمر داكن وجهها جميل .

فتذكرت جيما ان جايمس ياتي الى هنا كل
سنة ربما لاكثر من مرة ان صدقت تعابير
الترحيب على وجه هذه المرأة .

انه يعرفها ,من المستحيل اخفاء
المشاعر وتذكرت كيف ان كل نساء
ساندرسون ,,كن مغرقات بجايمس.

كان له تأثيره على النساء ومجرد النظر الى
عينها يثبت ذلك كيف ستتحمّل الوضع هنا
وكلاهما امام عينيها ؟

تبسمت شيئا بوجه جايمس بينما كانت
تقف مستندة الى الباب:

اه جايمس ! تسعدني رؤيتك ثانية.

واتت مسرعة اليه اما جيما فاستدارت ,ان
كان سيقبلها مرحبافهي لاتريد ان ترى ذلك .

ولكنه لم يفعل بادلها بسمة من بسماته
الخاصة بالسيدات الجميلات .

ثم قال لها:

.شينا تبدين جيمة اكثر من ذي قبل.

انتظرت جيما لكي تسمع منها ردا على
المجاملة ولكنها لم تفعل .

تدخلت هستر بسرعة:

.انها مسرورة بلقائك يا جايمس ,وهذه هي
الفتاة التي سيتزوج منها ياشينا.

,اشارت الى جيما بوثوق :

.لقد خطبا,لاستطيع ان اعبر لك عن مقدار

سروري اليست جيمة؟

اجاب جايمس:

.وممتعة للتعرف.

ثم اضاف برقة ويده تلف خصر جيما

الرشيق:

.يمكنك مساعدتي في الاعتناء بها ياشينا ,لقد

اجرت عملية استئصال الزائدة الدودية.

قالت جيما بوضوح:

.لقد تعافيت !

لم يعجبها ان تامرها شينا بالخلود الى

الفراش بينما جايمس ياخذ حمام شمس

على الشاطئ .

والخالة هستر تاخذ قيلولتها ,عندها تعلم

الممرضة اين ستذهب .

غرفتها تطل على البحر ,اصطحبتها هستر

اليها بينما جايمس يجلب الحقائب من

السيارة..

عندما اقتربتنا من النافذة استطاعتا ان تراه
شينا ذهبت معه لتساعده ,وكان يضحكان
معا شيء نادر ما يحصل مع جيما .
كان علي ان اترك السيارة في المطار
لجايمس.

قالتها هستر بسرعة وهي تدير وجه جيما
عن النافذة .

.الزوار لايسمح لهم باستئجار سيارات
تعلمين ليس هنابرغم ان جايمس
يستطيع بسهولة....

كانت جيما تعلم ان هذا الحديث هو فقط
لترطيب الاجواء لان شينا كانت تقف قريبة
جدا من جايمس .

قالت برقة :

.انها غرفة جميلة ,شكرا لانك دعوتني.

عزيزتي ,انا حقا سعيدة ,جايمس يعني
الكثير لي لم ارزق باولاد ,اعلم انه يحبك كثيرا
وهذا واضح من نظرتة اليك اريدك ان تاتي
الى هنا كلما سنحت لك الفرصة.
لمست يد جيما بحنان واستدارت نحو الباب.

سادع جايمس يحضر اغراضك ,عندما
لايكون موجودا سنتكلم سويا.

اقلق هذا جيما وندمت على الخديعة مهما
كانت دوافع جايمس ,فخالته امراة محببة
وليست قوية وهذا واضح بمجرد النظر اليها
,على الاقل هذا الجزء صحيح فكرت بصدق
,لم تعهد جايمس كاذبا ,حتى الان.

سمعته يدخل بالحقائب ,واستعملت المنظر
الخلاب عبر النافذة كذريعة لتبقى وجهها
نحو الناحية الثانية.

احست بانها ترتجف داخليا من
غيرتها و جايمس كان دائما يرى ابعاد الامور.

تراه الان كانها المرة الاولى, وتعلم بانها لو
كانت تراه للمرة الاولى, لكانت وقعت في
غرامه حتما.

سال بهدوء:

هل من خطب يا جيما؟

ووقف امام الباب بعدما وضع الحقيبة ارضا .

-تبدین هزيلة لقد نقص وزنك, ربما علي ان
اضع اثقالا في قدميك في حال هبوب الريح.

لم تقل شيئا على الاطلاق في الواقع كانت
مستاءة جدا لكي تستدير ولكنه تقدم منها
وادارها اليه ونظر اليها بحنان:

مارايك بهستر؟

.احببتها للوهلة الاولى ,انها غير متوقعة.

قال بجفاف:

.بالنسبة الى الماضي ,انها شقيقة والدتي.

,اعترضت جيما بحرارة:

.توقف عن وضع الكلام في فمي لديك ما
يشدك دائما الى الماضي,مع انك قوي هذا
ليس طبيعيا ,ان تبقى عائشا في الماضي.

تمتم وهو يشدها باتجاهه:

.مايشدني هو انت ,وهذا طبيعي جدا .

فضها الى صدره بهدوء وحنان فارتعشت وهو
يقرب فمه من فمها واحست برغبة قوية
بمبادلته القبل وعندما رفع راسه كانت
ترتجف ونظر اليها بحنان:

.جيما .

,توقف عن متابعة كلامه ,حين سمع صوتا

يقول:

هل تريدني ان افض حقائقك يا جايمس؟

كانت شينا عند الباب,فتراجعت جيما
بسرعة كم من الصديقات سوف يدخلن
عليهما؟ امتعض وجهها لسبب اكثر من
الاحراج.

قال جايمس بهدوء:

.لا ياشينا ,سافعل ذلك بنفسي حين ترتاح

جيما انها بحاجة الى الراحة,ساراك على
الشرفة بعد دقيقة ويمكنك ان تطلعيني
على كل المستجدات.

تقوست شفتا الانسة راد كليف براحة بينما

هي تغادر.

هنا ايضا توجد امراة اخرى لم تستسلم
لفكرة زواج موعود.

,استفسرت جيما بصوت خافت:

كيف تظن انه في امكاننا التصرف
واصدقاؤك خلف الباب؟ الانسة راد كليف
ستبقى خلفك على بعد خطوة كل الوقت..
اذكر اني قلت لك انك صديقتي .

,تمتم قائلا وعيناه على وجهها الغاضب.
بالتاكيد انت لاتتوقعين مني ان اتجاهل
شيئا؟ اعرفها منذ سنوات ,انا من وجدها
لخالتي هستر.

اصدق هذا ! كوني صديقتك انا لست من
هذا النوع وتعلم هذاانا في هذا الوضع لان
بيننا اتفقا هذا كل شيء.

نظر اليها وقال :

حقا ؟ اذا لماذا تبدين بغاية الرقة معي؟

اضافت ساخرة :

غريزة نسائية .

كانت ثائرة من الغيرة ومتالمة في داخلها :

على كل حال، هذا ليس من الصعوبة، كونك

رجل.

تركها واستدار نحو الباب وهو يقول:

سارك لاحقا شكرا لابقاء صوتك منخفضا

في اي وقت تريدين فيه ان تثوري علي

يمكننا ان نمشي على الشاطئ.

وقفت جيما قرب النافذة، تقاوم دموعها بعد

ماتركها وخرج مؤكدا لم يذهب ليوضب

اغراضه لانها راته يتجه نحو الشاط فوراً ويده
رفعت لتساعد شينا راد كليف.

سارا بمحاذاة البحر وبعد دقيقة امسكت
شينا ذراعه واستطاعت جيما ان تسمعهما
يضحكان.

مالفائدة ؟ بم تامل بعد كل شيء ؟ انه لايجبها
ولن يفعل .

هذا ماستتوقعه كل يوم في حياتها ان
استجابت للاحاحه على الزواج..

خلعت فستانها وتمددت على فراشها وبعد
دقائق غطت في نوم عميق مرهقة من
اعصابها اكثر من ارهاقها من الرحلة الطويلة

الفصل الثامن

كان العشاء مزعجا لان شينا انضمت اليهم.

وهذا طبيعي فالانسة راد كليف ممرضة
مرافقة كما اعلمت جيما وسيكون الامر
معيبا ان لم تعامل كاحد افراد الاسرة.

سلت جيما نفسها ان كانت ستحب هذه
المرأة لو لم يكن للامر علاقة بجايمس؟

واعترفت بان هنالك شيء بها مثل روما
بريسكوت ربما يحب النساء هكذا.....
متبرجات ومدعيات قويات وحيويات.

حاولت جيما المستحيل ان تفتح
مناقشة ولكن الامر كان صعبا, خاصة وانها
ترى شيئا تبتسم باستمرار لجايمس.

لقد تكلم مع شيئا كل الوقت تقريبابينما
تركت هستر لتسلية جيما..

.اخبرني جايمس عن منزلك الجميل الدروب
الساطعة انه جميل اليس كذلك؟

وافقت جيما :

نعم انه جميل وهو ليس ليالان اشتراه
جايمس عندما توفي والدي.

سالت هستر بلطف :

لاجد مشكلة هل هناك فرق؟ اتوقع ان
تسكنا هناك بعد الزواج؟

جمد هذا جيما, ولكن قبل ان تكذب او تقول
الحقيقة تدخل جايمس :

نعم سنسكن هناك ولهذا السبب اشتريت
المنزل اظن ان جيما ستذبل دون الدروب
الساطعة حياتها تحوم حوله.

كان في صوته حشجة قاسية لم تنتبه اليها
الخالة ولا حتى شينا ولكن جيما ادركتها.

.ساتي الى لندن لحضور الزفاف مهما كان

.الطقس .

قالت هستر مؤكدة:

.متى قررتما؟

رد جايمس :

.لم تحدد جيما الموعد بعد لاتقلقي

,سنعلمك في الوقت المناسب .

علقت هستر بضحكة متقطعة :

.ربما عليك ان تحثهاالقلب الخافت لن يربح

الفتيات الجيدات قد ترفض ان تركت الوقت

يطول.

.لن ترفض.

تمتم جايمس وعيناه الداكنتان على وجه

جيما المتضرج:

لقد احكمت الوثاق عليها ,اليس كذلك

ياملاكي؟

.حسننا هذه طريقة لذلك.

اجابت جيما محدقة بخاتمها الذي يتوهج في

الاضواء:

.الى جانب ذلك,علي ان افكر بالضيق الذي

ساسببه ان انا تركتك..... ساندرسون العظيم

..... ولن استطيع ان اواجه الردود.

.انا سعيد بانك قلت ذلك.

تبسم جايمس وافترضت جيما ان هذه تعني

بسمة حب للاخرين وازافة الى ذلك,كانت

ترى التهديد خلفها .

حين تتخلى عن جايمس لن يكون الامر

سهلا انها تدرك ذلك تماما.

بعد ذلك جلسوا في الشرفة وجايمس كان غارقا بمحادثة خالته بدت شيئا راد كليف قلقلة ,وكانت تعابير وجهها تدل على انها تنتظر الدعوة .

.انضمي اليينا ياشينا .

قالتها هستر بلطفها المعهود وهكذا كان ,وتوجهت ببسمة الى جايمس وتدبرت امرها بان جلست بقربه.

لم يعجب ذلك الخالة ,خصوصا بعدما وصل جايمس الى مرحلة الخطوبة فانها متاكدة ان الزواج سيتم,وبعدها بدت شبه مستمعة لجيما وعيناها ترمقان وجه شيئا الضاحك.

احست جيما انها تجلس فوق برميل متفجرات فوقفت لتدخل الى الدارة ولكن

جايمس امسك بيدها بينما كانت تمر ونظر

اليها:

.انذهب في نزهة على الشاطيء ؟

اقترح بعذوبة كافية ليرجع خالته الى حالة

الاسترخاء ثانية .

فاجابته بهدوء :

.ان رغبت.

لم تكن تريد,ولكن مايسعها ان تفعل ان

كلن يلهو بهذا عبر مسمع خالته ,التوتر بدا

يتلاشى الا من داخل جيما .

بقي ممسكا يدها وكانها ستهرب كانت

مدركة ان الاخرين ترقبانهما بينما يسيران .

ولم تفاجا حين سمعت صوت هستر يقول :

انهما متفاهمان ,هذا واضح ولم افكر في ان
يحصل هذا لجايمس ,انا سعيدة جدا.

لم تسمع جيما رد شيئا.

عندما ابتعدا سحبت يدها من يده
لتحررها سار بهدوء الى جانبها ,,ثم بدا يلتقط
احجارا صغيرة ويرميها في البحر فتماوج
صفحة الماء الصافية.

تمتم قائلا:

اراهن على انه لايمكنك ذلك.

اجابته:

-انت محق حاولت حتى احسست بيدي
منهكة .

اتحاولين ثانية ؟

,واعطاها حجرة صغيرة رفضت وقالت :

لا, لا شكرا.

حتى انها سحبت يدها الى الخلف .

.علينا تمضية الوقت حتى نرجع متماسكين

.....هستر تتوقع اجواء رومنطيقية

لطيفة طبعاً هذا ان لم يكن لديك اي شيء

اخر نمضي به وقتنا.

لم يكن لديها اي خيار اخر غير هذه

الرياضة لقد فعلت ذلك سابقا لسنوات

خلت.

احجارها تقع كاحجار ونظرت الى جايمس

بعينين غاضبتين طفولية منزعجة من

مهاراته في كل شيء.

.حركة يد خاطئة .

.اعلمها برقة وناولها حجرا اخر .

لا بطء في الحركة ,حاوي جاهدةالمهم ان
تقومي بالحركة الصحيحة ثم استمتعي.

هذا سخيف.

اذن لم انت منزعجة؟تقليد الاخرين يؤدي
الى الانهيار .

وسمعت ضحكته وانقضت عليه
فورا,واجابته :

انا لاحاول ان اقلد احدا ومن اقلد؟

انا .

قالها برقة محركا يدها هنا وهناك وادارها
نحو البحر:

هذا لايجدي ,تعلمين هذالم تصنعي من
نفس المعدن القاسي,تحاولين الظهور
افضل لتبرهني انك لاتحاجين الي انت بحاجة

الى وافضل ان تبقي كما انت مهما تضايقت
لنرجع الى الواقع الرجوع هكذا ,اديري
معصمك ثم ارميها بسلاسة.

فصفعت وجه الماء وتراقصت ثم غاصت
واحست جيما بتاجح مشاعرها حين ادركت
الطريقة التي امسكها بها جايمس ,,كان
قريبا جدا منها عيناه على وجهها حين ادرات
راسها ورات خطاها عندها لقد امتص كل
غضبها ,كل توترها وبسمته البطيئة اعلنت
نصره.

.انت فائزة متاخرة ربما؟ لايمكننا ان نمضي
بقية حياتنا نرمي الحجارةمتى ستكونين لي
ياجيما .؟

.لن اكون لك.

حاولت ان تتحرك ولكن يده الثانية احاطت
بخصرها لم يزعج نفسه بالرد، بل وقف
يتأملها وهو يضمها اليه على الشاطئ
الهادي والظلام يخيم عليهما ورفع راسها بيد
واحاطها بيده الثانية ارادت ان تبعده عنها
لكنها لم تفعل استطاعت ان تشعر بخفقات
قلبه تحت يديها وبدات تبادلته التقبيل .

.الى متى تستطيعين مقاومتي؟

تمتم بكل رقة حين رفع راسه ونظر اليها
وصوته العميق واثق صارم اعادها الى الواقع

تحررت من يديه بسرعة وركضت نحو الدارة
وقلبها يخفق بشدة .

في استطاعت جايمس ان يجعلها تفعل اي
شيء عادت الى وعيها وتوقفت قرب

الشرفة كان من الصعب ان تدخل وهي على
هذه الحال..

هستر لن تطلب تفسيراً عما حصل عندها
لحسن الحظ انها دخلت والظلام يخيم على
المكان .

جلست على السلم تشعر بالاجحاف ,تحاول
ان تخفف من ضربات قلبها والمشاعر التي
في استطاعة جايمس وحده فقط ان
يثيرها,ليس لديها حل اخر سوى انتظاره.
جاء متجولا في الظلمة ونظر اليها وقالت له
بصوت مرتجف:

لماذا تفعل ذلك ؟لايحق لك ان.....

يحق ؟

علق بوحشية :

يبدو لي اني اتحمل مسؤوليات ,ساحملها
على عاتقي بسهولة اكثر حين تكونين لي .

ثم اخذ يدها لكي تقف وتابع:

لندخل وننه هذا النهار.

ثم اضاف متضايقا:

انا تعب.

بعد ان تناولوا الغداء ,جلسوا على الشاطيء .

كان ذلك ممتعا لو لم تكن شينا هناك
ايضاسوف يكون دائما احد,امراة مع جايمس
,بوجود خالته هناك كان منتبها ولكن جيما
لم تفوت النظرات التي رمتها شينا باتجاه
جايمس ..

والا النظرات التي رد بها عليها ,تمنت لو انها
بقيت في انكلترا ولم تجبر على مشاهدة كل
هذا.

اي تساهل مع جايمس الان غير ممكن وكل
التوتر مصدره نفسهالم يعد لديها شك,لماذا
الغيرة.

اراد شيئا راد كليف هنا لمتعته حين يمضي
الوقت مع خالته.

لقد اختار الممرضة بنفسه لا يمكنه تمضية
وقت قصير دون امراة ما .

وحين شاهدهته يخرج الى الشاطئ ,فهمت
لماذا؟كانت تراقبه وهو يضحك ويتكلم وكان
قلبا يخفق بثقل .

كانت شيئا ترتدي زي سباحة اسود من
قطعتين بينما جيما كانت اكثر تحشما ,فلم

ترد ان يتفحصها جايمس بعينه فربطت
على خصرها منشفة خاصة بالشاطئ فنظر
اليها جايمس بمتعة ,مستوعبا ماترمي اليه.

قالت هستر :

هذا جميل ,اللون الازرق يناسبك كلون
عينيك الزرقاوين.

,علق جايمس مقاطعا حديثه مع شيئا :
ازرق مخطط بالذهبي.

اعطى هذا انطبعا بانه دائم النظر الى عينيها
واحمرت وجنتا جيما حين رمتها شيئا بنظرة
انزعاج.

بدا ذلك تملكا وخالته عاودت حياكة الصوف
بين يديها ببسمة رضا على وجهها.

لاشك في انها تخالهما غريبي الاطوارولكنها
تدري ان الامور تجري ببساطة على كل حال
حسن,,,ان جايمس لم يترك لعبة التمثيل
لها,كانت تتحاشى النظر اليه ان هذا كان
يؤلمها كثيرا.

قال جايمس :

.ساخذ جيما في رحلة بحرية لساعات قليلة
هل ستشعرين بالوحدة ؟

ونظرت جيما اليه بسرعة لتراه واقفا ينظر الى
خالته التي تبسمت برقة.

وقالت :

.كيف ساشعر بالوحدة يا جايمس ,عندما
تكون شينا هنا ؟ هيا اسرعا اعلم ان جيما
ستمتع.

لو لم تكن جيما محتارة لفكرة انها ستكون
بمفردها مع جايمس لكانت ضحكت
للحذاقة .

اصدرت هستر امرها منذ البداية ,انسة راد
كليف لن تشارك في اي رحلة.
عظيم هذا سيريح ضميري .

وامسك بيد جيما ليساعدها على الوقوف
,وهو يتابع:
تعالى ياملاكي.

.سابدل ملابسى وارتي سرولا وقميصا.
تبدين رائعة كما انت ,لدي مركب سريع لن
نجذب .

لم يمنحها حتى الفرصة لدخول الدراةامسك
بيدها جيدا وقادها الى مرسى المركب القابع

على حافة الماء بينما شيئا مستلقية تنظر

اليهما بامعان .

انذرهما جايمس :

.لاتقاومي ,تقدمي بهدوء ,اننا مراقبان.

.اعلم تشعر بالخساسة لتركك شيئا !

.ليس في الواقع ,اريدك لنفسي لهذا ساخذك

بعيدا,شيئا من النوع الملتزم ,لاتدعيها

تقلقك.

احتجت جيما بصوت خافت :

.ولم ؟انها لاتعني لي شيئا ولانت ايضا.

.تقولين ذلك ببساطة وكانك حفظته عن

ظهر قلب اذن وبما انا لانعني شيئا لبعضنا

البعض استرخي لدي شيء اود ان اريك

اياها.

كانت للمركب قمرة ،متوسطة الحجم ،وهاجة
بيضاءكنت هذه المرة الاولى التي تركب فيها
جيما مركبافاحست بمتعة عارمة انستها
اوهامها.

الى اين نذهب ؟

صرخت بصوت اعلى من صوت المحرك
واجاب جايمس دون ان يلتفت وعيناه على
جزيرة صغيرة في الافق خضراء وكانت تكبر
حجما كلما اقتربا .

هناك.

تقدم ويدها ممسكتان بالمقود وتابع قوله:
انها امنة وهادئة ممتازة للاسترخاءيمكننا ان
نسبح بامان ,هذا المكان اروع من البقية
التي بنت عليها هستر دارتها.

اوقف جايمس المحرك ورسا بقرب
الشاطيء بينما وقفت جيما وتفحصت
الشاطيء الذهبي والاشجار المائلة التي
كادت ان تلامس الماء .

تبدو خاصة لا احب الدخلاء .

جلب حماسها بسمة شفافة لشفتيه فاجاب

:

بالطبع تظنين بانى كذلك؟من المدهش
كيف اننا نعود الى بداياتي,صدقا لم اسرق
التفاح منذ سنوات,انا تقريبا محترم,في ليلة
حالكة لايمكنك الملاحظة.

اطاحت سخريته بالمتعة التي بدات تحسها
واشاحت بوجهها ,رافضة اي مناقشة.

الان بما انهما وحدهما هناك خطر داهم منه
وتمنت لو انها ادعت التعب ورفضت المجيء

برغم ان اي ادعاء لن يقنع جايمس الذي
يريد شيئا ويناله اكد لها قاطعا:

هذا المكان لي,اشتريته منذ زمن ولكني لم
اقم اي بناء عليه بعدابقى مع هستر كلما
اتيتم هناك الرفقة.

مثل شيئا ! وعضت على شفيتها ولم تقل
شيئا.

جلست على متن المركب ولم تظهر رغبة
بالسباحة ولاحتى عندما ذهب الى الخلف
وعاد بلباس بحر اسود وغطس من على
المركب في البحر الازرق.

الشمس كانت حارة وكانت تتمنى لو تنضم
اليه في المياه الباردة لفترة راقبته يسبح بقوة
قرب المركب , يحوم حوله كالقرش.

كمن يوحى بحركته انها له وهو هنا يحيط بها
بعيدا عن العالم, ثم غطس تحت الماء
فاحست بالارتياح لان العينين الداكنتين
ابتعدتا عن مراقبتها وعندما ظهر ثانية كان
بعيدا عن المركب .

متوجها نحو الشاطئ بكل بساطة ذهب
وتركها.

دفعها الانزعاج من وضعها الى الوقوف
عرفت انها مغتازة , فرفضت حتى ان تناديه
ولكن اهماله لها كان واضحا ورفضت قبوله .

ليست في حاجة اليه على اي حال نذعت
المنشفة عن لباس البحر ثم غطست

ببساطة ثم ارتفعت فوق السطح وسبحت
حول المركب ثم غطست ثانية لتنظر الى
عمق المياه الصافية مصممة على ان تتمتع
ولتثبت لنفسها بانها مثل جايمس تجيد
ذلك.

في الواقع لم تكن كذلك, لم تكن يوما سباحة
ماهرة وماعانته في المستشفى لم يساعدها
على متابعة السباحة.

نظرت نحو المركب فاذا بها بعيدة جدا, كيف
تمكنت من الابتعاد كل هذه المسافة ؟

حاولت ان تسترخي, ولكن في الواقع كانت
تغوص وتعووم فوق سطح الماء باطراد.

اعتراها الهلع, من المستحيل ان تسبح ثانية
نحو المركب ولا الى الشاطيء.

اه, يا جيمس.

هل كان هذا الصراخ الناعم صوتها؟ هل هذا
يحصل لها بهذا الاهمال ,وهل سيهتم
جايمس ,حقا سيهتم ؟

وفجأة ادركت انه من دون جايمس لن تسعد
في حياتها على اية حال.

وانتشلتها ذراعان قويتان لحظة اعيائها ,برغم
ذلك قاومت حتى استدارت ورائته..

كان وجهه يلتهب غيظا وبعد ان نظر اليها
نظرة واحدة ادارها على ظهرها وبدا يسحبها
نحو الشاطيء.

لم تحاول المساعدة لانها لاتستطيع للحظات
معدودة احست بانها عاشت حياتها كلها
واشرفت على الموت.

صرخ بها :

ماذا كنت تفعلين ؟

حلمها لحظة وطات اقدمهما رمال الشاطئ
ثم وضعها على الارض وجثا امامها لينظر الى
وجهها الشاحب.

.ظننت اني قوية كفاية ل.....

ترقرقت الدموع في عينيها ثم انهمرت لتغطي
وجهها, ظل يراقبها وشرارات الغضب تتطاير
من ملامحه.

.حسنا ؟

هذا لم يعد ينفع الان,انما من الواضح انه
كان يريد تفسيراً لما حدث .

.عندما تركتك كنت تجلسين بسكينة على
المركب وحين نظرت مرة ثانية وجدت متن
المركب خاويًا وانت تسبحين كالمعتوهة
تغطسين وتعومين, اللعنة, يا جيما ! لم اعلم

حتى انك تسبحين ,, كنت اخاف ان تسقطي
عن المركب من اي جهة وتغرقى.

لم اكن اعلم ان الامر سيكون قاسيا.....لم
اسبح منذ سنوات على اي حال , بدوت
مشغولا.

فارق الغضب ملامحه ليحل محله شعور
ناعم .

كنت على الشاطيء , هناك.

اشار بيده ولكنها كانت منهكة لدرجة
لاتمكنها حتى من رفع راسها .
ثم تابع كلامه:.

كنت ابحت عن مكان لابني عليه .

لقد تركتني .

كان صوتها كصرخة طفل برئ، فادارت راسها
خجلا وصحح لها بهدوء:

لم اتركك ظننت انك لا تودين الانضمام الي
واحسست بالحرمان لكوني انظر اليك فقط
ذهبت الى الشاطئ لدقيقة.

ثم اوضح بقلق :

ظننت ان كل شيء على مايرام ,وانك
مرتاحة في جلستك.

.كان عليك ان تخبرني .

الان بما انها بامان بدت غاضبة وجلست
لتحديق به ليس لديه ادنى فكرة عما كانت
تفكر فيه,انها لن تحبه.

فقالت :

.ربما وددت القدوم معك لانظر ايضا.

اعادها الى الخلف لكي تستلقي بلطف وقال

بهدوء :

لم افكر في انك تودين ان تعلمي بعض
الاحيان لايمكنني ان اكون معك لمراقبتك
ياجيماعلي ان اعوض عن حرمانى باشياء
اخرى.

,ضحك ضحكة صغيرة ثم اردف :

لو ان المواد جاهزة هنا لابتدات ببناء المنزل
الان .

وقف ورفض الرمال عن قدميه وامرها قائلاً:

تعالى سنعود.

جيما لاتريد ان تتحرك ,فجأة احست
بالنعاس الشمس بدأت تجفف بشرتها
فارادت ان تستدير لتأخذ غفة .

,وضعت راسها على ذراعها وقالت :

.فقط اتركني اغفو لدقيقة.

.لايمكنك النوم هنا ستحترقن.

.دقيقة واحدةارجوك.

.كيف لي ان ارفض رجاء كهذا ,دقيقة واحدة

فقط ابقني هنا ,لاتتحركي حتى اعود.....

.لااستطيع.

وابتسمت بمتعة لفكرة انها مستلقية على

الرمال ونائمةوبعد ان تاملها قليلا استدار

.وعاد الى المياه الدافئة .

غرقت في النوم فورا ولم تسمع صوت

.المركب حين اقترب من الشاطئ .

اول مااحست به هو يد جايمس تربت عليها

بلطف لتوقظها.

.انهضي يا جيما سنعود الى المركب.

.هل بقينا هنا طويلا؟

رفعت عينيها الناعستين ونظرت الى وجهه

الداكن حين اكد لها :

.ليس طويلا.

وامسك يدها ليساعدها على الوقوف ,وهو

يتابع:

-لم تمض دقائق منذ ان تركتك والان

لاتستطيعين التذكر اين انت ؟

.استطيع نحن على جزيرتك الصغيرة انا

متعبة لاني غبية نسيت نفسي ,المره

القادمة....

لن يكون هناك مرة قادمة بعد هذا
المهرجان ساتذكر انك تبدين افضل بفستان
سهرة .

بهذه الموعظة تركها تاخذ طريقها خلفه نحو
المركب وحدهامن الواضح انه مختار في امره
معها حتى انه لم يمشي الى جانبها ,ليست
في حاجة اليه.

خالجها شعور غير طبيعي واحست لأول مرة
في حياتها بانها مغرمة .

ارادت ان تعانق جايمس وتخبره بذلك ولكنها
لم ولن تكون بهذا الغباء احست بشعور
غريب ,وبعدها بدوار اجبرها على السقوط
على ركبتيها.

وبدات الارض تدور بها فوضعت راسها بين
يديها مغمضة عينيها .

صرخ جايمس :

.جيما ؟

وعاد اليها مسرعا ونظرت لتراه واقفا امامها
رجلاه قويتا وسمراوان , صدره الرائع عريض
وبعضلات بارزة.

.ماذا هناك؟

.لست ادري كل شيء يدور , حدث ذلك
فجأة.

.استلقي لدقيقة .

.بدا ممهتما وفعلت كما طلب منها .

اظن ان الامر حدث لعدم لياقتي البدنية
وضعف صحتي في الوقت الحاضر.

جلس بقربها وحين فتحت عينيها بدا مهتما
وغاضبا معا..

تقومين بالاشياء الاكثر غرابة ,هل كان عليك
ان تغطسي وتبرهني على انك بجدارتي ؟
بدا الدوار يزول فجلست واحست بالازعاج .
هاهي تتعذب لاجله وكل ما في وسعه فعله
هو انتقادها.

لم احاول ان ابرهن اي شيء كان اهمالا منك
ان تغادر وتتركني وحدي.

لمجرد ذكر ذلك تضايقت ثانية ووجهه ارتاح
قليلا.

تريديني ان اكون معك ,واهتم بك؟

بدا وصوته هادئا , ووجهه جيما اشتعل من
الاحراج.

لست كذلك! انزعج ان خرجت مع احد
واهملني لم اعتد على ذلك, وافقت على
مرافقتك احببت ان استطلع من انت.

,فرفعا بين يديه وقال:

.يامجنونتي المسكينة الصغيرة ساحملك الى
المركب, تحتاجين للشرب اظن ان الشمس
ضربتك لطالما علمت بانك ستصلين الى
القمة.

.فقط لاني لاهتم لامرك؟

كانت ترتجف حين يمسهوا الان وهي بين
ذراعيه فانها ترتجف لكون بشرتها تلامس
بشرته.

.انت تريدني يا جيما, لست اعمى احس بك
ترتعشين .

.انها الصدمة .

.صغيرة بلهاء .

لم ينظر اليها ,تابع مسيره نحو المركب
ووضعها على متنه وقال:

.لانوي ان اخسرك لم اتعود الخسارة.

صب لها كوبا من الماء البارد وراقبها وهي
تشربه بظما.

.لقد شربت تقريبا نصف المحيط ومعظم
الشاطئ عليك ايضا ان تاخذي حماما .

.عندما اعود الى الدارة.

كانت فخورة بصوتها الحازم ,القاطع.

.ستاخذينه هنا.

.واشار الى باب صغير جانبي .

.احتاج الى حمام انا ايضا ,لاتترددي يانسة

.ليل.

كان تهديدا مبطنا ,وجيما امتثلت فاحست
بارتياح حين اغتسلت بالمياه الباردة ,مدت
يدها من خلال الباب لتتلمس المنشفة
فناولها جايمس رداء..

.اعطني لباس السباحة ساجفئه لك.

طلب ذلك فخرجت مرتدية رداء الشاطئ
وناولته مماطلب.

.استلقت فر القمرة لتريح جسدها .

.تنامين ثانية؟

كان جايمس يقف امامها يسرح شعره ,رابطا

حزام ردائه حول جسده باحكام.

.لا اناانا افكر اشعر بغرابة.

.هل تشعرين بالم ؟

.بالطبع لا لم اوذ نفسي.

وابتسمت ابتسامة لطيفة .

.ربما كرامتي .

.كنت افكر بالجراحة التي اجريتها.

.اخبرتكم باني بخير, لو لم اكن كذلك هل

تتخيل باني كنت غطست وسبحت حول

المركب مثلمثل ؟

.كشخص تائه ؟ ظننت اني لم اعد اكثر

.لك.

.تخيلت انك مستاء كعادتك هذايختلف.

.ربما هذا صحيح فانت تهتمين لامري, جيما

.اعترفي.

.اقترب وجلس بقربها, بقرب باعث على

.الخطر .

.لا.

انكرت بصراحة محاولة الافلات, تقاوم
لتنهض الامر خطير بمفردها هنا مع جايمس
,يداه تمسكان بكتفيها .

,مما تركها تحدق بعينيه:

.نعم انت تهتمين مامن داع لان تقتلي مافي
داخلك انا هنا .

,واقترب منها وهو يتابع:

.اريدك وانت تريديني.

اجابته بلهجة متوترة :

.كلانا يعرف ذلك ولكني لن اتزوج منك

.واريدك ان تعرف هذا ايضا.

ستتذكر دائما كيف بدا حينها ووجهه شاحبا
من الصدمة وعيناه متشحتين بالسواد, ولم
يقبل شيئا البتة بعد لحظات اتجه نحو

المحرك ليديره وارتدت لباس السباحة ثانية
وجلست خارجا على متن المركب وانطلقا
في رحلة العودة

الفصل التاسع

حين وصلا الى مرسى المركب عند الدراة
تكلم جايمس اخيرا:

لماذا يا جيما ؟

بدا صوته جافا فلم تستطيع الاجابة تجنبت
نظراته اليها بتثبيت المنشفة جيدا على
جسدها فوق لباس السباحة، تضيع الوقت
حتى بدا مستعدا للانفجار.

انظري الي يا جيما اللعنة .

شتم بخشونة ولكنها رفضت رفع راسها:

لاريد يا جايمس ولاريد النظر الى نفسي

ايضا,,, اشعر باي رخيصة.

ماذا؟

كان صوته متوسلا, تعباً فيما بدا وجهها

ساكناً.

لاستطيع تحمل ما اشعر به الان, يا جايمس .

قالتها بثبات وهي تجبر نفسها على ابقاء

نظرتها هادئة امام عينيه الغاضبتين

المشعنتين :

اشعر باي رخيصة شئت ذلك ام لا.

لم يتكلما ثانية حتى بعد ان نزلا الى الشاطئ

وسار نحو الخالة هستر التي تجلس وتنظر

الى البحر عندها فقط انفرجت اساريرها .

,قالت حين شاهدت وجه جيما :

مابك يا جيما ,ياعزيزتي ,, هل انت بخير؟

تدخل جايمس مقاطعا قبل ان تتكلم جيما :

انها متعبة وسبب ذلك كما اظن هو

الشمس .

نعم ساذهب لارتاح.

واسرعت في الانصراف قبل ان تقترح هستر

رعاية شينا لها.

على اي حال رغبت بالهروب من جايمس

ومن وجهه المؤنب الغاضب.

دخل جايمس بعد ذلك الى غرفتها, فابقت

عينها مغمضتين لتريح نفسها من عناء

الاعتذار لجايمس.

فمشى نحوها ووقف ينظر اليها وهي دون

حراك من الواضح انه لم يخطئ.

لانه قال :

.اعلم انك مستيقظة لابس انا خارج ,انا
خارج مع شينا .

كان هذا كافيا لكي يثير غضبها ,ولتفتح
عينها الواسعتين ولتقول :

.اقترح ان تذهب فورا على اي حال ,لايجدر
بك ان تدخل الى هنا ,ماذا ستظن الخالة
هستر؟

همس بتوتر :

.لابه لما يقوله الناس ,اعلم فقط ماافكر فيه
انت تريدينني تهتمين لامري,ولكنك
تفضلين الموت على الافصاح بذلك
لاتزعجي نفسك ,انا اتدبر امري ,حتى لو
شعرت بانك رخيصة .

.لم اقصد.....

.اعذريني يا جيما .

اوضح:

.لقد فضحت احساسيسك في اكثر من مناسبة
ليس لدي شك ابدا في ماتشعرين به حيالي.
وخرج بهدوء بينما بقيت جيما ممددة على
سريرها تنظر الى الباب المغلق .

هل حقا يعتقد انها تحس بان الزواج منه غير
وارد؟ عالمه يضج بالنساء واحدة منهن
هنا في هذا البيت .

ومع ذلك يريد لها ربما الان سيتجاهلها
ولاتدري كيف ستتحمّل ذلك.

لتحمي نفسها جرحت واغضبت جايمس
وتعابير صوته كانت حارقة ومتوترة .

شينا راد كليف ربما كانت بين ذراعيه الان
تبتسم له ما ستظن هستر الان؟ بعد هذه
الخطبة يظهر عدم الاكتراث بوضوح.

هل ستكون هي من سيشرح الالتباس
؟لايمكنها البقاء في الدروب الساطعة بعد
الان ولقد حان الوقت لكي تقف على
قدميها لتتخلص من الماضي وجايمس .

لم تبق في السرير لايصدر بها البقاء هنا بينما
الخالة هستر وحيدة في الخارج.

انتظرت لتسمع هدير محرك السيارة يدور.

ثم تغادر فارتدت ملابسها وخرجت لتجد

الخالة :

لماذا نهضت يا جيما ؟

كان محببا سماع اهتمام الخالة هستر

الواضح:

ظن جايمس انك ستبقيين في الفراش.

اكنت لها :

انا بخير لقد جلبت كل هذا لنفسي بسبب
غباء لم اتدرب على السباحة منذ سنين
وقفزت في البحر وسبحت كالضائعة انا
المسببة لذلك.

قالت هستر بتعجب:

حسنل فوجئت كيف سمح جايمس بذلك
ظننت ان لديه اكثر من حصته بالمشاركة.
فعلا انه يهتم ولكنه لم يكن معي.

ارادت ان تبعد جايمس عن الملامة وعينا
هستر لمعتا بالمتعة متوقعة ايضاحات.

تركني جايمس لفترة ورغبت في السباحة
من دون ان اعى النتائج ,لم يكن مسرورا
بذلك.

وضحكت هستر وقالت:

اتصور ذلك.

حسنا هذا مريح ,ويفسر سبب عبوسه
,ظننت لفترة

,نظرت الى جيما بتقدير وتابعت:

افترض انى اتوقع الاسوا ,لم اصدق ان
جايمس سيتزوج لم افكر انه قادر على
مصارحة امراة بحبه لها انه قوي وناجح لكن
احساسه رقيق ,لقد امضى طفولة بائسة.

,وقابلت جيما العينين الواضحتين:

اعلم اخبرني عن امه بما فيه الكفايةليس
كثيرا ولكنه كاف لاعرف كم قاس من
التعاسة.

لم تكن زوجة مسحوقة فقط يا جيما , ذلك
الوحش احتفظ بشراسته وعنفه لجايمس
, احيانا اجد ان من الصعب الغفران لوالدته
ماريون لعدم مجيئها الى العائلة,,, ورعاية
طفلها ولكن جايمس تفهم الوضع, لقد احبت
زوجها كثيرا لتسامحه على عنفه ولتري
جايمس يغرق في قوقعة من حماية النفس
عندما قدمت الى هنا مع جايمس غمرتني
السعادة , انها مفاجاة العام.

وتخيلت صورته طفل صغير اسود الشعر
محروم من الحب.

هل ازعجتك ؟

صوت هستر اللطيف تسلل عبر افكارها
المصدومة ورفعت نظرها والدموع تترقرق
في عينيها.

كلا لقد فهمت الان.

سالت هستر مستوضحة:

لانه لايتكلم عن الحب؟ لقد راقبتكما يا جيما
ورايت تصرفاته.

يقول انه يحتاجني .

واحست جيما انها في حاجة الى العون ,الى
وجود شخص تتعلم معه فاحست هستر بها
واقتربت لتجلس امامها ,وغطت يدي جيما
بيديها.

اقتدرحت برقة :

.ربما كان هذا اقرب ما يكون الى اعتراف
جايمس بالحب اعرف جايمس منذ سن
التاسعة عشرة ومضى وقت طويل الى ان
اخبرني باي شيء طوال هذا الوقت لم يعترف
بحاجته لشيء.

همست جيما :

انا انا لست متاكدة ... اي نوع من
الحاجة ؟ جايمس يريد الزواج مني ولكن
هناك العديد من النساء حتى انه خرج لتوه
مع الانسة راد كليف ل

.بالتاكيد لم يخرج!

,بدت هستر ماخوذة ثم مستمتعة :

.اهذا ما اخبرك به؟ يحب ان يشوش الافكار.

وقفت وقرعت بالجرس وقالت :

.سنشرب الشاي على مااظن .

واضافت وعيناها تتراقصان حول جيما:

.جايمس ذهب ليحضر لي شيئا ,والانسة راد

كليف ذهبت لزيارة الاصدقاء في الاتجاه

المغاير ولكن جايمس يبدو بنفسية سيئة

مما لايشجع.

دهشت كيف ان هذه الاخبار رفعت من

روحها المعنوية ,ومستغربة ايضا .

كان هناك شيء ما بين جايمس وشينا

عرفت ذلك ولكن لا يوجد شيء يلغي روما

بريسكوت.

عندما عاد متاخرا ,عبس بوجهها كان واضحا

ان ما يضايقه اقوى من ان يسيطر عليه وان

يخدع خالته ايضا,هستر ليس من السهل

خداها .

كما وجدت جيما :

هل تذكر يا جيمس ,,, اننا سنقيم الاجتماع

المعتاد الليلة؟

.اتوقع ذلك.

اخبرت هستر جيما :

.عادة ياتي الاصدقاء لزيارتنا ليلة الميلاد ,ناخذ

شرابا ونجتمع معا ,وغدا نذهب لزيارتهم انها

دائرة اجتماعية يعوض بها عن الشجرة

والكرات الملونة عليها نوزع الهدايا عادة قبل

حضورهم .

تعمدت جيما عدم النظر الى جيمس ,وبدات

تفكر باعياد الميلاد السابقة.

الهدايا المنتقاة بعناية من قبل جيمس

وعدم شرائها واحدة له ولو لمرة واحدة.

هذه السنة درست هذا الموضوع بعناية ,كان لطيفا معها ساعدها وتمتمت في البحث عن هدية ربما يريدھا.

لم يكن الامر سهلا, اذ لديه كل شيء ,ولكن الوقت القليل الذي امضته في شقته اوحى لها بفكرة.

الهدية معها هنا وملفوفة بعناية فوق ومخباة بين الاغراض لان بما انه فهمها تماما من الصعب تقديم الهدية له.

وصلت شينا قبل ذلك فذهب جيما الى غرفتها لتتحضرفاخترت ثوبا كحليا من الشيفون .

مستديرا حول العنق وباكامام طويلة ,واسع وطويل عادة كنت تشعر بالفخر ,ولكن ليس الليلة.

كانت متوترة خائفة من ملاقة جايمس
وتمثل اي دور غرام ومحبة امام الناس .

بينما كانت تدخل غرفة الجلوس الطويلة
التي تواجه البحر كانت شينا هناك ,وكذلك
جايمس انكمش قلب جيما حين رات شينا
لايمكن نكران روعة شينا راد كليف بفستان
ابيض ملاصق للجسم.

بدت انيقة جدا وللحظة لم تدر جيما ماتفعل
كونهما يحدقان بها .

سال جايمس :

.اتريدين شرابا منعشا ,ياجيما.

وعبر لغرفة ليحضر لها شرابا :

.سناخذ قطعة خبز قبل المقبلات.

-من دون المقبلات ارجوك جايمس .

,ضحكت هستر وهي تدخل :

.كيف لي ان اتحمل اكل المقبلات الان
وبعدها مجاملات الاصدقاء باكل ماهو
موجود على الموائد ,انهم اصدقاء قلائل
ياجيما.

اضافت قائلة:

.لاتدعيه يربعك.

,سال جايمس بجفاء:

.كيف لي ان افعل هذا ؟ جيما مضيفة
متمرنة ,تعودت على تنظيم وادارة منزل
ضخم وتتعامل مع اي شخصابتداء من غداء
العمل الى سهرات نهاية الاسبوع,انها تدير
مكتبي بنشاط ايضا لاتدعي مظهرها الناعم
يغشك تستطيع التاقلم مع اي شخص
حتى انا.

الاطراء المبطن لم يعجب شيئا نظرتها الى
الخطيبة الضعيفة تبخرت ,بدت هستر
مستمتعة ,,خصوصا انه اوضح ذلك لا
للاطراء ,بل لانه قال ما في عقله وقلبه.

اعلنت بفرحة كالاطفال :

-في الوقت الحاضر ,احب وضعي الحالي اكثر
من اي شيء.

جلست هستر بين الهدايا وودخل الخادمان
ومعهما هداياهم ايضا فوجئ جايمس حين
توجهت جيما الى غرفتها وعادت بزجاجة عطر
لشينا وببروش للخالة هستر وقالت:

.اسفة ,لم استطع شراء الماس.

وابتسمت حين ثبتت هستر البروش على
فستانها .

.عزيزتي انه جميل على كل حال تعرفين ما

تختارين.

.توقعت ان لجايمس خالة انيقة..

مما ارضى جايمس لاشك في انه ظن بان هذا

نوع من السخرية.

اعطته هديته قبل ان تنهار اعصابهاالفافة

طويلة ملفوفة بعناية ,كانت خائفة من ان

تتلف .

النظرة في وجهه تؤكد انه مندهش ولدقيقة

لم يفتحها وقال:

.لي انا ,ياجيما ؟لقد حملت هذه كل تلك

المسافة لي ؟

احست بانها ستبكي وارتجفت لفكرة انها اما

تناست كل شيء او انها تذكره لعدم تقديمها

له اي هدية في السابق عمدا.

.كان علي ان احملها علمت ان لاوقت لدي

هنا لاشتري هدية.

املة ان يتفهمها ثم فتح اللفافة وحرسته

جذبت انظار الحضور جميعهم فبدت جيما

كطفل يقدم تفاحة لسيدة المطاع.

كانت لوحة زيتية باطار رائع فحدق بها الى ان

اشتعل وجه جيما احمرارا.

.الم تعجبك؟

نظر اليها بعينين ضاقتا وبرقتا فقفزت خالته

من مكانها لتلقي نظرة.

.انها جميلة يا جيما ؟لابد انها تساوي الكثير.

-تطلبت وقتا طويلا لايجادها وخاصة الالوان

واظن ان جايمس سيحبها.

.لاتبرري يا جيما حبيبي .

,قالها بهدوء وهو يتقدم نحوها :

.لقد احببتها.

وعينه تنظران الى الوجه المضرج,ينظر الى

اعمق مما كانت تبديه.

.اظن انك انتقيت المكان المناسب لوضعها

في الدروب الساطعة .

.لا انها لشقتك ربما الصالة.

اقترح برقة:

.او حتى فوق السرير , شكرا.

وامام عيني خالته المسرورتين وعيني شينا

المتحجرتين عانق جيما وقبلها من وجنتيها

بشغف.

ارادت ان تعانقه وتطلب منه الغفران ونظرا

لحنانه المفاجئ .

اما جايمس فقد اهداها سوارا يتناسب مع

العقد الذي اهداه لها سابقا.

كانت سعيدة بنجاحها في انتقاء الهدية لدرجة

انها لم تسال عن هدايا الاخرين.

خلال المساء احست بان نظرات عينيه

تتبعها اينما ذهبت وبعد ان وزعت الهدايا,

حضر الاصدقاء واقاما حفلة مبهجة معهم

كما كان ثمة شابان اعلنا بوضوح عن

اعجابهما بها.

تعالى, لنخرج وتتنشق هواء منعشا.

دعاها جايمس حين كانت جالسة في زاوية

مع شاب معجبالا بتسامة الجافة التي اطلقها

الى الشاب جعلت الاعتذار مستحيلا ووجدت

نفسها بعد لحظات خارجا في الجو اللطيف

على الشرفة.

اعلنت بسرعة:

.لايمكننا البقاء خارجا هنا .

بدا عاطفيا حين قال :

.لااحب ان يسرقك مني الناس ,هذا يسرق

مني فرحة الميلاد.

.بالتاكيد يحق لي ان اتمتع بمثل حقوقك في

هذا العالم المتمدن ؟معظم الوقت انت

محاط بالسيدات شيئا في الواقع احاطتك

وحدها لفترة .

ابتسم فجأة وجذبها نحوه وعيناه الداكنتان

تلمعان وهو ينظر اليها :

.امل ان تكوني قد انتبهت الى ماقلته لي نحن

مازلنا نراقب بعضنا البعض بامعان, كلانا

يغار.

كذبت جيما :

.بالطبع لست انا .

ونظرت اليه بثبات محادثتها لخالته غيرت
من تصرفاتها وعززت من ثقتها بنفسها.

.لن نتجادل بذلك.

ضمها اليه واخذ يعانقها ولم تبد اي مقاومة
لتحرر نفسها .

.اريد ان اسالك سؤالاً واعترف بانه غير لائقا
واعرف ان ذلك لا يحق لي ,ولكن الفضول
سيقتلني كيف استطعت شراء اللوحة
الثمينة؟

.لم تكن باهظة الثمن.

حذرها برقعة:

-جيمما ! لست بجاهل اعرف قيمة الشيء
حين اراه كما اعلم انت مفلسة ,تريدين
استئجار شقة رخيصة لعدم توافر المال
معك والان تعطين هدية ثمينة ,كيف؟

اعترفت بهدوء:

انا انا بعت خاتما اهداني اياه ابي كما
كنت اريد ان ارتدي ثيابا تليق بي اكثر في
العمل.

-حين اصبحت مساعدة شخصية مهمة .?
قال ذلك لكي تحس الان بانها غبية.

نعم !

نظرت اليه بعينين ثابتتين فزم شفثيه
بمتعة .

مجنونة .

اضاف بوثوق :

.لقد اشتريت لنفسك خزانة لملابس

المكتب .؟

وطاطات راسها :

.لا لقد لقد رايت اللوحة و.....و...

.علي ان اشفيك من هذا التردد.

,قالها برقة وهو يتحسس وجهها:

-وعلي ايضا ان اضع حدا لكذبك .

حاولت لافلات من يديه ولكنه ضمها بقوة الى

صدره:

.تحرمين نفسك من حاجاتك لتشتري لي

هدية وانت لاتهتمين لامري يا جيما؟

ليس من داع للانكار,ماقالته سابقا
يقلقها كيف كانت تحرجه فارتمت على صدره
لتخفي عينيها.

انا اهتم لامرك, لايمكنني الانكار, لكني لن
اتزوج منك برغم ذلك يا جيمس, ومع كل
هؤلاء النساء.....

سال بنعومة:

هل وصلنا مرحلة النقاش؟

ليس هناك امر للنقاش؟ انا حتى اعلم.

احقا يا جيمس؟ اتساءل الى اي درجة تعلمين؟

ادار وجهها الى ناحيته, ونظر اليها نظرة مكر
خرجت هستر الى الشرفة واعتذرت :

اه, انا اسفة جايمس لم اكن اريد ان اكون
فضولية.

لم يكن هذا حقيقيا نظرت هستر الفرحة
تثبت بانها اتت لتستطلع ان كانت الامور
تجري على مايرام بينهما .

ابقى جايمس جيما بين ذراعيه واستدار الى
الخالة.

وقال :

.سنعود الى المنزل غدا.

.حسنا ياعزيزي اعلم بانكما ستعودان قريبا
ادخلا الان او حين تستعيد جيما انفاسها.

واختفت ثانية وامسك جايمس وجه جيما
وادراه نحو ضوء القمر.

تمتم قائلا:

.عودي معي الى لندن لانستطيع الكلام هنا,
هستر مثل كيوبيد اريدك لي

.حسن .

تعلم تماما على ماذا موافقة ولكن لايهم انها
تحب جايمس.

وصلا لندن ليжда البرد القارس لازال
مسيطرا.

البرد كان نسيانه سهلا بينما كانا في بيرمودا !
ولكنه الان يفرض نفسه والسماء الملبدة
بالضباب بقيت كما هي منذ رحيلهما .

توجه جايمس مباشرة الى شقته,كان الوقت
مبكرا جدا للتوجه نحو الدروب الساطعة
ونظر الى وجه جيما المتائر وقال:

.للمناقشة ليس اكثر سنتناول الغداء معا
واعيدك بعدها الى الدروب الساطعة .

,كان جرس الهاتف يرن بالحاح حين دخلا
الشقة .

فتناول جايمس السماعة متضايقا بعد ان
اسمّتع تغييرت ملامحه.

سال قاطعا:

.متى ؟

فعلّمت جيما ان في الامر طارئ .

قال باسف:

.علي الذهاب يا جيما احجزي لي على اول
رحلة متوجهة الى مدريد.

.مالامر ؟

,سالته وهي متوجهة نحو الهاتف وهو نحو
غرفته:

.المجمع الكبير الذي بنيته في جنوبي اسبانيا
بدا انه ليس لدينا تصريح رسمي لمتابعته
هذا فعلا مقلق ,بما ان العمل اصبح في

مراحله النهائية من الواضح ان في الامر
التباسا، علي الذهاب وتسوية الامور.

دخل غرفته وعمدت الى تنفيذ ماطلبه منها
لاشيء يردع جايمس ولن ياخذها معه فهي
تعرف هذا ايضا.

هنالك رحلة بعد ساعة فحجزت له مقعدا
واخبرته بذلك كان قد استبدل ثيابه مستعدا
ويحمل حقيبة صغيرة بيده.

سالها :

.اتودين البقاء هنا حتى اعود ؟

ولكنها هزت راسها نافية .لم يبد مهتما للامر
مع هذا الامر الطارئ لم تعد محور تفكيره.

.حسننا ،خذي سيارة المرسيدس ساستعيدها
حين اعود.

دعاها ذلك لان تتشجع وترد له خاتم

الخطوبة :

.اين ساضع هذا؟

ونظر اليها شزرا.

.كوني منطقية ماذا لو يعود الى اصبعك

ثانية؟.

.لااستطيع يا جايمس كان فقط من اجل

خالتك والان هي ليست هنا.

استدار متضايقا متحمسا للمغادرة اكثر من

اي شيء اخر.

.اتركيه على الطاولة اذن.

.على الطاولة؟ انه ثمين !

.دون ان تضعيه في اصبعك لاقيمة له على

الاطلاق.

صوته قاس كوجهه فتناول الخاتم من يدها
ووضعه على الطاولة بنزق.

.لنذهب .

.خرجا معا واوصلته جيما الى المطار .

.الى متى؟

.لاادري ساعلمك في مابعد .

,واخرج مفتاحا من علاقة مفاتيحه وناوله لها.

وقال :

.هذه نسخة عن مفتاح الشقة.

.لن احتاجه ,لن اكون

.خذيهِ!

بدا متوحشا قبل ان يستدير, وخرج من
السيارة واتخذ طريقه بينما اخذت جيما
طريق العودة الى الدروب الساطعة .

لم تكن تستطيع ان تفعل شيئا لمساعدة
جايمس من الافضل العودة ثانية الى العمل .

اتصل بها تلك الليلة مباشرة بعد رجوع

جيسي.

.كيف تجري الامور ؟

حاولت جيما ان لاتبدو كزوجة قلقة ولكنها
تعلم كم يؤثر مثل تلك الامور بجايمس.

.ليست بالسوء الذي توقعته, رجل واحد هو
المحور لا تتوقعي حضوري قبل عدة ايام .

.ماذا عن الملابس ؟ لقد اخذت فقط حقيبة

صغيرة.

صدقيني انهم يبيعون القمصان في اسبانيا
وان فشلت ساجد مصبغة انسي الامر, هل
عادت جيسي؟

نعم لقد عادت منذ حوالي الساعة, انها تثلج
خارجا الان.

قال متكدرا:

حقا؟مشكلات اخرى للابنية ستظهر انتبهني
على الطرق .

واقفل الخط.

من دون كلمة رقيقة او عبارة اشتياق لقد
دعاها حبيبيتي ليسعد خالته وحببية قلبي
للسخرية.

لكن لن يكون هناك اي كلام عن الحب من
جايمس.

الفصل العاشر والأخير

العودة الى العمل في اليوم التالي ,كانت
متنفسا حيث ابتدأت عملها من حيث تركته
بما ان جايمس خارج البلاد .

الاعمال تراكمت فوق مكتبهاولكن جيما لم
تشعر بعدم القدرة على السيطرة.

,مالم تستطع التأقلم معه كان الوحدة,
وعدم رؤيته.

وحتى انه لم يتصل البتة ,عدة اقسام تلقت
اتصالاته ولكن ليس جيما.

في المساء الاول تركت سيارته قرب شقته
واستقلت القطار لرحلة العودة الى المنزل
وبعدها استعملت سيارتها .

تساقطت الثلوج مدة يومين من دون توقف
مما جعل التلال باردة وبيضاء .

الطرق كانت واضحة ونظيفة حيث لم تكن هناك صعوبة في التنقل الى العمل هذا عدا عن تحذيرات جيسي بتوخي الحذر خوفا من كارثة.

عند نهاية الاسبوع قادت السيارة في اتجاه المنزل والجو يلفه الضباب ولم تحس بالارتياح الا حين دلفت الى مدخل الدروب الساطعة ورات الاضواء في المنزل.

في طريق عودتها رات حادثي سير وعدة سيارات انزلقت عن الطريق العام.

حرارة المدفأة في غرفة الجلوس والنار المشتعلة فيها دعتهما بترحيب من حسن حظها انه يوم الجمعة حتى يوم الاثنين تكون الطرق قد نظفت من الثلوج.

حيثها جيسي ببسمة عرضة وصبت لها
فنجانا من الشاي الساخن وقالت:

انه في طريق العودة لقد تلقيت مكالمة من
المكتب بعد مغادرتك لقد استقل طائرة
الساعة الثالثة من مدريد.

نظرت الى الساعة وتجهم وجهها :

لا بد ان طائرته تحط الان في مطار .

لاسابيع خلت لم تكن جيما تحس بما تحسه
الان, جايمس عائد الى المنزل.

من دونه احست بالضياع ,ومهما حصل لم
تستطع انكار ذلك.

لم تكن تدري ان انفعالها كانت بادية عليها
الا حين قالت جيسي:

عرفت منذ البداية.

وذهبت تحضر العشاء.

تركت جيما العمل باكرا بسبب
الطقس, كانت الساعة تشير الى الخامسة
والنصف ولكنها جائعة مرتبكة وغير مرتاحة.
ساكل شيئا حتى يحين موعد العشاء .

اعلنت جيما بينما كانت تتجه نحو المطبخ.

وافقت جيسي:

.حسننا هذه احدى افضل افكارك , اتساءل ان
كان السيد ساندرسون سيأتي للعشاء.

قالت جيما :

انا متاكدة من انه سيتوجه مباشرة الى
شقتي وعلى اي حال لن يستطيع الوصول
الى هنا , فان اشك بذلك لان الطرق غير
معقولة, مهما همت به لن تشاهده هنا.

,اشارت جيسي بقسوة:

.ولانك لو كنت متزوجة لكنت امضيت
الوقت قلقة عليكما لان السيد ساندرسون
سيصحبك الى المنزل.

اوضحت جيما :

.السلامة على الطرق ليست سببا وجيها
للزواج.

اخذت طعامها وتوجهت الى غرفة الجلوس
لتجلس قرب النار والبسمة على
وجهها,,,وفجأة كل شيء اصبح واضحا في
تفكيرهاستتزوج جايمس حين يطلب منها
ذلك مرة ثانية.

الحياة من دونه قاتمة وغير سعيدة ,للمرة
الاولى في حياتها ترى مستقبلها واضحا
امامها,

وفي منتصفه صورة جايمس الحيوية السمراء
الطويلة, لا يمكنها الادعاء بعد ذلك انها
مرتاحة بجلستها قرب النار .

انهت طعامها وادارت التلفاز ليست منصتة
تماما ولكن مسترخية ودافئة .

الاخبار استرعت انتباهها لبرهة قصيرة حيث
ان تفكيرها كان بعيدا لاميال مع جايمس
غير ان مشهد المطار على الشاشة اعادها
لحالة الوعي.

لقد وصلنا انباء عن حدوث كارثة طيران
طائرة الساعة الثالثة القادمة من مدريد الى
لندن سقطت فوق البييرنيه على اثر عاصفة
ثلجية حتى الان لم ترد اي معلومات عن
ناجين, اليكم الارقام التي يمكنكم الاتصال

.....

للحظات صدمت جيما وتجمدت واكفهرت .

جايمس , جايمس .

جلست تردد اسمه مدهوشة غير مصدقة
لما سمعت وضائعة فقط صوت جيسي
وهي تدخل الغرفة عاذاها الى الواقع
واسرعت نحو الهاتف لتطلب الرقم الذي
ظهر على الشاشة.

, وتمتت وهي تحاول الاتصال :

.لقد تحطمت طائرة الساعة الثالثة من

مدريد تحطمت .

, اصابعها لم تعد تعمل فتقدمت جيسي

واخذت منها الهاتف .

وسالتها :

.هل انت متاكدة يا جيسي ؟ متاكدة من ان

جايمس على تلك الرحلة؟

نعم يا حبي انا متاكدة لقد دونت ذلك, ماهو

الرقم؟

عندما اخبرت جيما السيدة العجوز طلبت

الرقم ولكن للتو ردت السماعة الى مكانها

واعلنت :

.الخط مقطوع , ربما تقطعت لاسلاك.

.اذن ساذهب الى لندن ساذهب لمطار هيثرو

واستطلع الامر.

قالت جيسي مرتبكة :

.لايمكنك الوصول قلت ذلك بنفسك الان .

.ساصل , علي ذلك لايمكنني الجلوس هنا

.والانتظار .

.ساتي معك.

,صرحت جيسي قاطعة ولكن جيما اوقفتها
في الحال.

-لااستطيع ان اتحمل مسؤوليتك ايضا ...
استحق هذا ! استحقه ! لم ادعه يعلم اني
احبه, لم يعلم يا جيسي .

وانفجرت تبكي بحرارة والذرعان الحنونتان
ضمتها كما لو انها طفلة .

.عليك ان تخبريه بذلك حين ترينه, ساحضر
معطفك.

احست جيما وكانها مخدرة حين كانت
جيسي تحكم رباط معطفها وتطلب منها ان
تنتبه لنفسها .

قالت ببطء:

لقد مات يا جيسي.

اكدت لها جيسي :

لا اظن ذلك سنواجه السوء حين نتأكد بانه

حصل ليت سيارة السيد ساندرسون الكبيرة

مازالت معك فقط توخي الحيطه والحذر.

كان مستحيلا رؤية الاشجار الضخمة في

الحديقة كل المنطقة مغطاة بالابيض.

الثلوج تتساقط بغزارة ويبدو انها لن تتوقف.

حتى على طرق القرية هناك سيارات علق

بالثلوج وحين وصلت الى الطريق العام كانت

الشرطة هناك,,, يمنعون التقدم ويأمرون

السيارات بالعودة من حيث اتت.

فتحت شباك السيارة متجاهلة البرد منتظرة

بتصميم عنيد للعبور.

.الى اين انت ذاهبة يانسة؟

, الشرطي الذي تقدم نحوها بعد دقائق بدا
كرجل الثلج .

.الى الطريق السريع.

.لم تزد على ذلك كلمة .

.مامن مجال يانسة انا مضطر الى ارجاعك.

,ولكنها اخرجت راسها من النافذة وقالت:

.لن ارجع علي ان اصل الى لندن .

قال بغضب :

.هذا مايقوله الجميع يانستي لاستطيع ان

ادعك تمرين لانك ستعلقين بالثلج وهذا

مانتوخاه الفوضى ستزداد على الطرق.

ثم حدق بها وتابع:

لقد اجريت هذه المحادثة حوالي خمسين

مرة حتى الان.

قالت بهدوء :

اظن ان وضعي مختلف خطيبي كان على

متن طائرة تحطمت وعلي ان اصل لاطمئن

خطوط الهاتف معطلة ولست ادري ماذا

نظر مشدودا اليها متاملا وجهها المفجوع

وقال لها:

انتظري دقيقة .

فتقدم الشرطي من سيارة رانج روفر كانت

متوقفة على جانب الطريق بينما جلست

جيما مصممة على الاتعود ادارجها .

رجع بعد دقيقة ,واشار اليها بان تتجاوز صف

السيارات وتلحق بسيارة الرانج روفر .

,اقترب منها قائلا:

.سوف تمر, فقط الحقي بها , ان توقفت
سيهرع لنجدتك.

شكرته جيما :

.شكرا.

.حظا سعيدا يانستي

دلفت بسيارتها خلف الرانج روفر الخاصة
بالشرطة وتبعتها كالمسلوبة .

الاضواء خدرت عقلها ,كان هناك صف من
الاضواء الحمراء والاشارات الزرقاءوالثلج
على الجانبين لاشي اخذ.

بدا العالم وكأنه انتهى وان توفي جايمس
لايهم بعدها ان توقف العالم عن الدوران .

كانت الساعة التاسعة حين وصلت الى
الشارع الذي يقطن فيه جايمس .

تجمدت في سيارتها لفترة لتجد الشجاعة
الكافية للدخول الى شقته وماستحس به من
اجواء جايمس .

رحلتها الى المطار لم تكن مثمرة البيرنيه
محاطة بالثلوج والحطام على بعد اميال
، وفرق الانقاذ بدأت بالتحرك عملت جاهدت
حتى علمت فقط ان اسمه كان على لائحة
المسافرين في هذه الطائرة .

وقد نصحوها بان تبقى في المنزل وتتصل
كل ساعة.

مامن شيء يمكنها ان تفعله سوى الانتظار
والصلاة اسدلت الستائر واطاعت الانوار ثم

شغلت جهاز التدفئة حاولت الاتصال بالدروب

الساطعة ولكن الاتصال مازال مقطوعا .

من المؤكد ان جيسي قلقة جدا الان ولكن

ماذا تستطيع ان تفعل حيال ذلك..

ان قلبها محطم استقرت في غرفة الجلوس

حينها فقط رات الخاتم يلمع على

الطاولة تماما حيث وضعه جايمس .

قال ان لاقيمة له دون ان يكون في

اصبعا غمرت الدموع عينيها, لن تخلعه

ثانية هكذا اراده جايمس.

دون ان تفعل شيئا مر الوقت ببطء , ولا يبدو

انها تستطيع ان تفعل شيئا سوى ترقب

الساعة منتظرة الساعة لتمر حتى تتصل

بالمطار .

حينما ان الوقت رفعت السماعه باصابع
مرتعدة اصوات اتت من المدخل الرئيسي
للبيت ,فتح الباب ثم اغلق صدمت لدقيقة
ثم سمعت صوته ,,ينادي اسمها بامل
مندهشا.

.جيما ؟

القت سماعه الهاتف حين فتح باب غرفة
الجلوس وجايمس كان واقفا هناك فلم
تصدق عينيها.

انه هناك ,حقيقة وحي ! لم تستطع البوح
باية كلمة .

نظر اليها بعينين داكنتين مندهشتين
,واشتياق دفين.

,بدا متأثرا اوضح بهدوء وكأنه يتوسل الاجابة:

رايت الانوار وسيارتك خارجا حين اوصلتني
سيارة الاجرةسيارتك مغطاة بالثلج ولكنني
ميزتها يا جيما....؟

كانت تقف من دون حراك محدقة به ويدها
على خديها الملتهبتين بالحرارةتجاهد لكي
لايغمى عليها ,كي لا تصرخ .

لم يبد وسيما من قبل هكذا اسمر طويلا
,ومحبيا ..

وكان هنالك الم وقلق في عينيه ,كل شيء
تلاشى اتزانها برودتها مخاوفها صمتها .

وركضت نحوه ورمت بنفسها بين ذراعيه
اللتين تلقفتها بتلقائية وقالت له بهمس:
ظننت انك مت ,ظننت اني خسرتك ,جايمس
!جايمس .

فضمها الى صدره بقوة واستطاعت ان تسمع
ضربات قلبه المتسارعة ثم رفع وجهها نحوه
ليمسح دموعها

سال بهدوء :

.سمعت عن الطائرة التي تحطمت لم اعلم
شخصيا حتى حطت طائرتي لم اكن اظن
بانك ستعلمين ؟

.لقد كان الخبر ضمن نشرة الاخبار
التلفزيونية وجيسي قالت انك على هذه
الرحلة لم استطع الاتصال للاطمئنان
,الخطوط معطلة.

لقد فاتتني الرحلة وتدبرت امري بالرحلة
التالية.

بدا فجة مندهشا ,وسالها:

كنت في الدروب الساطعة ؟لكن الطرق
مقطوعة اردت التوجه الى هناك ولكنهم
حذروني.

,اكملت جيما بصوت مرتعش :

.اخذت مرافقة من الشرطة عندماعندما
اخبرتهم ,كانوا لطفاء معي
اللعنة ,كان علي ان اجنبك هذا لو استطعت

فوقعت عيناه فجاة على الخاتم المتلائي في
اصبعها ولم يقل شيئا سوى :

.تعالى سامرر رسالة لجيسي لابد انها
مشغولة البال عليك الان.
.وعليك ايضا !تظن بانك رائع .

اكدها :

هذا ماتوقعته تعاملت معها لسنتين

كجاسوسة عليك لحسابي .

اتصل بالكولونيل برانت في الدائرة الرسمية

للقرية المجاورة .

قال لها :

.سيرسل احدهم لابلاغ جيسي .

,ثم نظر الى وجهها الشاحب وتابع كلامه:

.احضر لك شيئا لتاكلي؟

هزت راسها نافية:

-لايمكنني اكل اي شيء ساحضر انا لك

شيئا.

.اكلت في الطائرة .

كان يحدق بها وشبهه ابتسامة على وجهه لم

تفعل شيئا سوى التحديق ايضا.

ثم قالت له:

لا، لاتقل هذه الكلمة مرة اخرى اناانا

لااريد ان اسمع اني اتلعثم .

حسننا لم اشفق بعدعلى اي حال بدات

احب ذلك تلعثمي كما تحبين .

,تقدم منها وقف امامها سال بنعومة:

.اذا انت تحبينني ؟

لم تنكر ,بل اعترفت :

.نعم ,انا احبك ,ياجايمس احببتك لسنتين

ولكني لم اصرح كنت اغار واخاف ولكن الامر

لم يعد يهم فكرة ان افقدك اعلم انك لم

تبادلني الكلمة ,ولكن لايهم لان

قال بوضوح :

-انا احبك احببتك منذ رايتك اول مرة اريدك

بطريقة لم تحلمي بها قط.

,تمتم وهو يضمها ويعانقها :

.انت تضعين خاتمي هل ستتزوجين مني ؟

.ان كنت ماتزال تريديني .

.ان اردتك ؟اه ,ياجيما لقد انتظرتك طويلا

.وتشوقت اليك حتى اقتربت من الجنون .

تابع بالحاح:

.انك لي , ولن ادعك تذهبين .

.لا اريد الذهاب .

.انا امتلكك في خيالي ولكن كل مرة انظر فيها

اليك احس وكانها المرة الاولى قولها ثانية

.ياجيما .

,فنظرت في عينيه وقالت:

انا احبك , لو خسرتك.....

لن تخسريني انتظرت طويلا يا جيما , الان انا

اريدك واقولها متوسلا.

لا تتركني يا جيمس اريد ان ابقى الى جانبك

دائما لا استطيع العيش من دونك لقد

احببتك منذ رايتك لأول مرة في الدروب

الساطعة.

هز راسه الداكن وقال:

اما انا فقد احببتك قبل ذلك بعدة

اشهر كنت اسافر برحلة الى نيويورك ورايتك

مع والدك , كان عائدا من رحلة وكنت هناك

لملاقاته , الغيت رحلتي , وتبعتك.

لحقت بي ؟

ابتسم وقبل راس انفها وتابع:

.لحقت بكمل حينما عبرت سيارتكما مدخل
الدروب الساطعة كنت تماما خلفكما ,ذهبت
الى القرية وتحريت عنكما وعرفت ان باري
ليل صاحب شركة ليل للهندسة يعيش في
المنزل الجميل القديم ومعه ابنته جيما.

اذن لم تكن فقط مصادفة؟

اعترف قائلًا:

.لم استطع انتظار فرصة, لقد وقعت في
الحب لأول مرة في حياتي ,كان ذلك مؤلما
واشد ايلاما حين اعلنت كرهك لي.

.لم اكن اعنيها.

قالتها ويدها تتحسس وجهه,اكد لها بقلق
مقبلا اطراف اصابعها :

.لقد خدعتني بنعومة لم استطع ان
استسلم كان ذلك مسيطرا على روعي

فشاركت بليل للهندسة برغم اني لست
بحاجة الى ذلك عندها علمت بامر ظروف
والدك.

واضاف بهدوء :

لم اقدر ان افعل اي شيء لردعه, كان
منكبا على تحطيم حياته بيديه وتأثرت
لوضعك حين تعلمين لذلك اقتربت قدر
المستطاع.

ذكرته جيما :

قلت انك لن تحبني .

اجابها بصراحة:

بدا الشيء الوحيد الذي ستصدقينه اي
اعتراف بالعشق كان سيخيفك حتى الموت
كان علي ان ابدو كما كنت دائما ,قاسيا
شرسا.....

دعمت جيما قوله:

.وغير محتمل .

ادار وجهها نحوه.

وقال لها :

.متى ستتزوجين مني ؟

.قريبا متى استطعنا .

كل ماكان يعترئها الان هو الحب ... لامخاوف
ولاقلق.

.لايمكنني ان ادعوك الى العشاء خارجا الجو

شديد البرودة ,يمكننا تناول الطعام هنا

الثلاجة مليئة بكل ما نحتاجه ساطهو لك

.وجبة شهية .

:الحت قائلة :

.انا ساطهو ,انا طاهية ماهرة.

. لقد فزت بالعمل .

حين استيقظت جيما في اليوم التالي كان
جيمس لا يزال نائما وشعره مبعثرا كالاطفال
,وجهه الرائع مسترخيا..

بدا مرتاحا مستمتعا واحمرت وجنتاها حين
تذكرت حديث الليلة الماضية .

لم تكن تستطيع ان تصدق كيف ان ليلة
طويلة جدا قد غيرت حياتها .

فتح عينيه ليجدها تحديق به همس قرب
اذنها :

.الان ,من انت ؟

.انت تعلم من انا .

اشار بلطف :

لطالما علمت ,ساكون في غاية السرور حين
اتأكد من انك علمت ,هل انت متعبة الان؟

همست قائلة:

قليلا.

مامن مشكلة ,ستبقين هنا علي الخروج
لاستطلاع مجرى الامور في البلدة ,وانت لن
تتحركي من الشقة ,, ,,ستبقين الى ان نعود
الى الدروب الساطعة سويا, لن يكون اليوم
بسبب كثرة الثلوج على الطرق لاتقلقي
لوجود اي دخلاء, اريد غدائي جاهزا عند
الواحدة.

انا لست خادمة لك!

هل انت متأكدة من كلامك؟

اريد.اريد ان انهض الان.

اريد ان ابدأ يومي كما تمنيت لسنتين خلتا

.....بان تكوئي بين ذراعي .

.جايمس اود التكلم معك.

.توقعت ذلك,تريدين قوانين ؟

.انا احبك واريد مشاركتك في ما يخص

النساء ,ولكن يا جايمس

قال برقة :

.لم تشاركني مطلقا نعم كان هناك نساء

ولكن ليس بعد ان رايتك ,لحظة رايتك

تغيرت حياتي لاسطيع تبرئة نفسي ولكني

تغيرت فعلا.

اضاف بوقاحة :

.ليس هناك نساء ,يا حبيبتي ولن يكون هناك

الا جيما .

-بل هناك روما .

تمتم قائلا:

نعم روما لم وليست لن تكون صديقتي باي

حال,,,تحاليل الصحافة دون اساس, انها

فقط تسعى وراء دفعها للامام وماارادته هو

مالي لديها افكار ومشاريع للمستقبل.....

مستقبلها هي.

ولكنك قلت لي انها صديقتك.

قال بمتعة :

.اصرخي في وجهي بهدوءياعزيزتي رغبت في

اثارة غيرتك وهذا ماحصل وددت الاختباء

وراءها ,عليك الاعتراف بانها سيدة قاسية.

-وماذا عن شينا ؟

عرفتها قبلا؟

سالته بغضب:

قبل ماذا.

اجابها مستمتعا بغضبها :

.اتيت بها من شركة بعد طلب شخصي من
هستر وحتى وقتنا هذا هي ممرضة هستر
فقط.

علقت جيما :

.ولكنها تعني الكثير لك.

.في منزل خالتي صدمت بمخيلتك لكن الامر
ليس هكذا!

,احمرت جيما فجذبها نحوه وقال موضحا:

.منذ اللحظة الاولى التي رايتك فيها لم يكن
هناك احد الا انت انا انتمي اليك وليس لاي
امراة اخرى ,لن انظر الى غيرك.

نظر اليها جايمس مطولا ثم انحنى وقبلها

على جبينها وسالها :

.اريني مايجول في بالك الان.

.لفترة طويلة ظننت ان الدروب الساطعة هو

محور حياتي .

.والان؟

الان هناك انت والحياة الجديدة ربما علينا

شراء بيتنا الخاص لنعيش مع احلامنا

وذكرياتنا.

.بالنسبة الي المنزل كانت انت المكان الذي

عشت فيه,المكان الوحيد لرؤيتك رغبت به

لكي احيط بك يا حلمي .

.انا حقيقة يا جايمس لست حلما واحبك.

اذا عرفت المكان المناسب سيتسع لنا
واحلامنا وجيسي واطفال المستقبل .
اظن اني سانهض لاحضر القهوة لم تعجيني
قهوتك امس..
انها واحدة من الاشياء القليلة التي لاجيدها

ثم شرح قائلاً:

سابقى هنا حتى تخدميني سيدك
ومرؤوسك.

وغرق في الضحك بينما رمته جيما بوسادة
من مكانها .

همس وهو يقربها منه:

لقد تقدمت تقدما ملموسا .

وهل كان هناك امتحان .

نظرت اليه بعينين تتراقصان من السعادة .
حين تحديتني لاعطائك فرصة فكرت سريعا
راهنت على مدى مقاومتك, وان نجحت في
هذه الفرصة ستخرجين من قوقعتك
المعتادة وتنطلقين وستكون فرصتي
لتنظري الي .

تمتت جيما قائلة :

انا سعيدة جدا يا جايمس سايدل قصارى
جهدي في العمل لادخل لعلاقتنا في ذلك.

قال بقسوة :

لدي امور كثيرة ستشغلك في المنزل .

ثم اضاف :

اريد قهوتي حالا.... وبالنسبة الى المكتب
يا انسة ليل , انت مطرودة .